وظنوا ان لهم في مطاولتهم فرجا فلم يزدهم الله الا ضيقا ونقصا وحزنا وذلا فلما راوا ذلك سالوا ان يقدم
عليهم امير المؤمنين فيكون هو الموثق لهم والكاتب فخشينا ان يقدم امير المؤمنين فيغدر القوم ويرجوا
فيكون مسيرك اصلحك الله عنا وفضلا فاخذنا عليهم المواثيق المغلظة بايمانهم ليقبلن وليؤدن
الجزية وليدخلن فيما دخل فيه اهل الذمة ففعلوا فان رايت ان تقدم فافعل فان في مسيرك اجرا وصلاحا
اتاك الله رشدك ويسر امرك والسلام عليك ورحمة الله وبركاته **فلما** قدم الكتاب على عمر
رضي الله عنه دعا رؤسا المسلمين اليه وقرا عليهم كتاب ابي عبيدة رضي الله عنه واستشارهم في
الذي كتب اليه فقال له عثمان رضي الله عنه ان الله تعالى قد اذلهم وحصرهم وضيق عليهم وهم في كل
يوم يزدادون نقصا وهزلا وضعفا ورعبا فان انت اقمت ولم تسر اليهم راوا انك بامرهم مستخفا
ولشانهم حاقرا غير معظم فلا يلبثون الا قليلا حتى ينزلوا عن الحكم ويعطوا الجزية فقال عمر رضي الله عنه ما
ذا ترون هل عند احد منكم راي غير هذا **فقال** علي بن ابي طالب رضي الله عنه نعم عندي غير هذا
الراي قال ما هو فقال انهم قد سالوا المنزلة التي فيها الذل لهم والصغار وهو على المسلمين فتح ولهم فيه
عز وهم يعطونكها الان في العاجل في عافية ليس بينك وبين ذلك الا ان تقدم عليهم ولك في القدوم
عليهم الاجر في كل ظما ومخمصة وقطع كل واد وفي كل نفقة حتى تقدم عليهم فاذا انت قدمت عليهم كان
الامن والعافية والصلاح والفتح ولست آمن ان ايسوا من قبولك الصلح منهم ان يتمسكوا بحصنهم فياتيهم عدو لنا
او ياتيهم منهم مدد فيدخل على المسلمين بلاء ويطول بهم حصارهم فيصيب المسلمين من الجهد والجوع ما يصيبهم
ولعل المسلمين يدنون من حصنهم فيرشقونهم بالنشاب او يقذفونهم بالمناجيق فان اصيب بعض المسلمين
تمنيتم انكم افتديتم قتل رجل من المسلمين بمسيرك الى منقطع التراب وكان المسلم لذلك من اخوانه اهلا
فقال عمر رضي الله عنه قد احسن عثمان النظر في مكيدة العدو واحسن علي بن ابي طالب النظر لاهل الاسلام
سيروا على اسم الله تعالى فاني سائر فخرج فعسكر خارج المدينة ونادى في الناس بالعسكر والمسير فعسكر
العباس بن عبد المطلب باصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ووجوه قريش والانصار رضي الله عنهم و
العرب حتى اذا تكامل عنده الناس استخلف على المدينة علي بن ابي طالب رضي الله عنه وسار **قالوا** فقيل
غداة الا وهو يقبل على المسلمين بوجهه اذا اصبح ويقول الحمد لله الذي اعزنا بالاسلام واكرمنا بالايمان و
رحمنا بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فهدانا به من الضلالة وجمعنا به من بعد شتات والف بين قلوبنا
ونصرنا به على الاعداء ومكن لنا في البلاد وجعلنا اخوانا متحابين فاحمدوا الله عباد الله على هذه النعم و
سلوه المزيد منها والشكر عليها وتمام ما اصبحتم تتقلبون فيه منها فان الله يريد المزيد من الراغبين ويتم
نعمته على الشاكرين قالوا وكان لا يدع هذا القول في كل غداة في سفره كله فلما دنا من الشام عسكر واقام بعسكر
حتى تام اليه من تخلف من العسكر فما هو الا ان طلعت الشمس فاذا الرايات والرماح والجنود قد اقبلوا

على الخيول يستقبلون عمر بن الخطاب رضي الله عنه فكان اول مقنب لقينا من الناس فنادى هل لكم بامير
المؤمنين من علم فشككوا او مضوا فاقبل آخرون فسلموا ثم سالوا عن امير المؤمنين هل لنا به علم فقال لنا
الا تخبرون القوم عن صاحبكم فقلنا هذا امير المؤمنين فذهبوا يتنحون عن خيولهم فناداهم عمر رضي
الله عنه لا تفعلوا ورجع الآخرون الذين مضوا فساروا معنا واقبل المسلمون يتقفون الخيل ويشرعون
الرماح في طريق عمر حتى طلع ابو عبيدة في عظم الناس فاذا هو على قلوص مكتفا بعباءة خطامها من شعر
لابس سلاحه متنكب قوسه فلما نظر الى عمر اناخ عمر بعيره فنزل ابو عبيدة واقبل الى عمر واقبل عمر الى ابي
عبيدة فلما دنى من ابي عبيدة مد ابي عبيدة يده الى عمر ليصافحه فمد عمر يده فاخذها ابو عبيدة واهوى
ليقبلها يريد ان يعظمه في العامة فاهوى عمر الى رجل ابي عبيدة ليقبلها فقال مه يا امير المؤمنين
وتنحى فقال عمر مه يا ابا عبيدة فتعانق الشيخان ثم ركبا يتسايران وسار الناس امامهما وزعم بعض اهل
الشام انهم تلقوا عمر ببرذون وثياب بيض وكلموه ان يركب البرذون ليراه العدو فهو اهيب له عنده
وان يلبس الثياب ويطرح الفروة عنه فابى ثم الحوا عليه فركب البرذون بفروة وثيابه فهملج البرذون
به وخطام راحلته بعد في يده فنزل وركب راحلته وقال لقد غيرني هذا حتى خفت ان انكر
نفسي فعليكم يا معشر المسلمين بالقصد ربما اعزكم الله عز وجل به **وروي** عن طارق بن
شهاب قال لما قدم عمر رضي الله عنه الشام عرضت له مخاضة فنزل عن بعيره ونزع جرموقيه
فامسكهما بيده وخاض الماء معه بعيره فقال له ابو عبيدة لقد صنعت اليوم صنعا عظيما عند اهل
الارض فصك عمر في صدره وقال لو غيرك يقولها يا ابا عبيدة انكم كنتم اذل الناس واحقر الناس واقل
الناس فاعزكم الله بالاسلام ومهما تطلبوا العز بغيره يذلكم الله تعالى **وعن** يونس عن ابي حازم و
ابي عثمان عن خالد وعبادة قالا صالح عمر بن الخطاب رضي الله عنه اهل ايليا بالجابية لهم فيها الصلح
لكل كورة كتابا واحدا ما خلا اهل ايليا **بسم الله الرحمن الرحيم** هذا ما اعطى عبد الله امير
المؤمنين عمر اهل ايلياء من الامان اعطاهم امانا لانفسهم واموالهم ولكنائسهم وصلبانهم وسقيمها و
بريها وسائر ملتها انها لا تسكن كنائسهم ولا تهدم ولا ينتقص منها ولا من حيزها ولا من صليبهم ولا شيء من
اموالهم ولا يكرهون على دينهم ولا يضار احد منهم ولا يسكن بايليا احد من اليهود وعلى اهل ايلياء
ان يعطوا الجزية كما يعطي اهل المداين وعليهم ان يخرجوا منها الروم واللصوص فمن خرج منهم فهو امن وعليه
مثل ما على اهل ايلياء من الجزية ومن احب من اهل ايلياء ان يسير بنفسه وماله مع الروم ويخلي بيعتهم و
صلبهم فانهم آمنون على انفسهم وعلى بيعهم وعلى صلبهم حتى يبلغوا مامنهم ومن كان فيها من اهل الارض
فمن شاء منهم قعد وعليه مثل ما على اهل ايليا من الجزية ومن شاء سار مع الروم ومن شاء رجع الى ارضه
وانه لا يؤخذ منهم شيء حتى يحصد حصادهم وعلى ما في هذا الكتاب عهد الله وذمة رسوله صلى الله عليه وسلم

من طلب العز بغير الله يذله الله

وذمة الخلفاء وذمة المؤمنين اذا اعطوا الذي عليهم من الجزية شهد على ذلك خالد بن الوليد وعمرو بن
العاص وعبد الرحمن بن عوف ومعاوية بن ابي سفيان ورواه ايضا بسنده من طريق اخر **عن** خالد
بن ابي مالك عن ابيه قال لما نزل المسلمون بيت المقدس واقاموا على حصارها وطال مقامهم عليها بعثوا
اليهم ان افتحوها لنا على ان نؤمنكم على دمائكم واموالكم فبعثوا اليهم انا لا نثق بامانتكم الا ان يأتينا
خليفتكم عمر بن الخطاب فانه يذكر لنا عنه فضل وخير وصلاح فان جاء امنا ووثقنا بامانه و
فتحناها لكم **قال** فكتبوا الى عمر يخبرونه بذلك فركب عمر من المدينة حتى قدم عليهم وظهروا على اماكن
لم يكونوا ظهروا عليها قبل ذلك وظهروا يومئذ على كرم كان في ايديهم لرجل منهم له ذمة مع المسلمين في كرم عنب
فجعلوا ياكلونه فاتى الذمي الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقال يا امير المؤمنين كرمي كان في ايديهم
ولم يصيبوه ولم يعرضوا له وانا رجل الى ذمة مع المسلمين فلما ظهر عليه المسلمون وقعوا **قال** فدعى عمر بن الخطاب
رضي الله عنه ببرذون له فركبه عريانا من العجلة ثم خرج يركض في اعراض المسلمين فكان اول من لقيه ابو
هريرة يحمل فوق راسه عنبا فقال له عمر وانت ايضا يا ابا هريرة فقال له يا امير المؤمنين اصابتنا مخمصة
شديدة وكان احق من اكلنا من ماله من قاتلنا من وراء **قال** فتركه عمر ومضى حتى اتى الكرم فنظر
فاذا الناس قد اسرعوا فيه فدعى عمر الذمي وقال له كم كنت ترجو من غلة كرمك هذا قال كذا وكذا
وسمى له شيئا قال فخلى سبيله ثم اخرج عمر الثمن الذي سماه الذمي واعطاه اياه ثم اباحه للمسلمين **وعن**
عبد الرحمن بن غنم قال كتب لعمر بن الخطاب رضي الله عنه حين صالح نصارى اهل الشام بسم الله
الرحمن الرحيم هذا كتاب لعبد الله عمر بن الخطاب امير المؤمنين من نصارى مدينة كذا وكذا انكم لما قدمتم
علينا سالناكم الامان لانفسنا وذرارينا واموالنا واهل ملتنا وشرطنا لكم على انفسنا ان لا نحدث في
مدائننا ولا فيما حولها ديرا ولا كنيسة ولا قلاية ولا صومعة راهب ولا نجدد منها ما كان في خطط المسلمين
ولا نمنع كنايسنا ان ينزلها احد من المسلمين في ليل ولا نهار ولا نوسع ابوابها للمارة وابن السبيل وان
ينزل من مر بنا من المسلمين ثلاث ليال نطعمهم ولا نؤوي في منازلنا ولا في كنايسنا جاسوسا ولا نعلم اولادنا دنا
القران ولا نظهر شركا ولا ندعو اليه احدا من ذوي قراباتنا الدخول في الاسلام ان ارادوه وان نوقر
المسلمين ونقوم لهم من مجالسنا اذا ارادوا الجلوس ولا نتشبه بهم في شيء من لباسهم في قلنسوة و
لا عمامة ولا نعلين ولا فرق شعر ولا نتكلم بكلامهم ولا نتكنى بكناهم ولا نركب السروج ولا نتقلد السيوف
ولا نتخذ شيئا من السلاح ولا نحمله معنا ولا ننقش على خواتمنا بالعربية ولا نبيع الخمور وان نجز مقادم
رؤوسنا وان نلزم زينا حيث ما كنا وان نشد الزنانير على اوساطنا ولا نظهر الصليب على كنايسنا ولا نظهر
صلباننا ولا كتبنا في شيء من طرق المسلمين ولا في اسواقهم ولا نضرب نواقيسنا في كنايسنا الا ضربا خفيفا
ولا نرفع اصواتنا مع موتانا ولا نظهر النيران معهم في شيء من طرق المسلمين ولا اسواقهم ولا نجاورهم بموتانا تا

ولا نتخذ

ولا نتخذ من الرقيق ما جرت عليه سهام المسلمين ولا نطلع عليهم في منازلهم **قال** فلما اتيت
عمر بن الخطاب رضي الله عنه بالكتاب زاد فيه ولا نضرب احدا من المسلمين شرطنا لكم ذلك على
انفسنا واهل ملتنا وقبلنا عليه الامان فان نحن خالفنا شيئا مما شرطناه على انفسنا فلا ذمة لنا و شرطناه صح
قد حل لكم منا ما حل من اهل المعاندة والشقاق رواه الامام البيهقي وغيره وله طرق جيدة الى
عبد الرحمن بن غنم استقصاها القاضي ابو محمد بن زبر في جزء جمعه وقد اعتمد ائمة الاسلام هذه
الشروط وعمل بها الخلفاء الراشدون **وروى** ابن عمر عن نافع عن اسلم ان عمر امر في اهل
الذمة ان تجز نواصيهم وان يركبوا على الاكف عرضا ولا يركبوا كما يركب المسلمون وان يوثقوا
المناطق اي الزنانير **وروى** عن شداد بن اوس انه حضر عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين
دخل مسجد بيت المقدس يوم فتحها الله جل ثناؤه بالصلح فدخل من باب محمد صلى الله عليه وسلم
حبوا ومن دخل معه حتى ظهر الى صحنه ثم نظر يمينا وشمالا ثم كبر قال هذا والله او هذا و
الذي نفسي بيده مسجد داود عليه السلام الذي اخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اسري
بي اليه وتقدم الى مقدمه مما يلي الغرب فقال نتخذ هاهنا مسجدا رواه الوليد بن مسلم عن شيخ
من ولد شداد بن اوس عن ابيه عن جده شداد **وقال** الوليد ايضا اخبرني ابن شداد عن
ابيه عن جده ان عمر لما فرغ من كتاب الصلح بينه وبين اهل بيت المقدس قال لبطريقها دلني
على مسجد داود قال نعم وخرج عمر متقلدا سيفه في اربعة الاف من اصحابه الذين قدموا معه متقلدين
سيوفهم وطايفة منا ممن كان عليها ليس علينا من السلاح الا السيوف والبطريق بين يدي عمر في
اصحابه ونحن خلف عمر حتى دخلنا مدينة بيت المقدس فادخلنا الكنيسة التي يقال لها كنيسة
القمامة وقال هذا مسجد داود قال فنظر عمر وتامل وقال له كذبت ولقد وصف لي رسول الله صلى
الله عليه وسلم مسجد داود بصفة ما هي هذه **قال** فمضى بهم الى كنيسة يقال لها صهيون
وقال هذا مسجد داود فقال له كذبت قال فانطلق به الى مسجد بيت المقدس حتى انتهى به الى
بابه الذي يقال له باب محمد وقد انحدر ما في المسجد من الزبالة على درج الباب حتى خرج الى الزقاق
الذي فيه الباب وكثر على الدرج حتى كاد ان يلصق بسقف الزقاق فقال له لا تقدر ان تدخل الا حبوا
فقال عمر ولو حبوا فحبى بين يدي عمر وحبونا خلفه حتى افضينا الى صحن مسجد بيت المقدس و
استوينا فيه قياما فنظر عمر وتامل مليا ثم قال هذا والذي نفسي بيده الذي وصفه لنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ورواه ايضا بسنده من طريق اخر **عن** هشام بن عمار عن الهيثم بن عمران
العنسي قال سمعت جدي عبد الله ابن ابي عبد الله يقول لما ولي عمر بن الخطاب زار اهل الشام
فنزل الجابية وارسل رجلا من جديلة الى بيت المقدس فافتتحها صلحا ثم جاء عمر رضي الله عنه

ومعه كعب فقال له يا ابا اسحق أتعرف موضع الصخرة فقال إذرع من الحائط الذي يلي وادي جهنم
كذا وكذا ذراعا ثم احفر فانك تجدها قال وهي يومئذ مزبلة فحفروا فظهرت لهم فقال عمر لكعب
اين ترى ان نجعل المسجد او قال القبلة فقال اجعله خلف الصخرة فتجتمع القبلتان قبلة موسى وقبلة
محمد صلى الله عليه وسلم قال فقال له عمر ضاهيت اليهودية يا ابا اسحق خير المساجد مقدمها فبنى في
مقدم المسجد ورواه ايضا بسنده من طريق اخر بزيادة على ما تقدم **من رواية** ابرهيم بن ابي
عبلة المقدسي عن ابيه قال قدم عمر بن الخطاب رضي الله عنه بيت المقدس وعسكر في طور
زيتا ثم انحدر فدخل المسجد من باب النبي صلى الله عليه وسلم **فلما** استوى فيه قايما نظر يمينا و
شمالا ثم قال هذا والذي لا اله الا هو مسجد سليمان بن داود الذي اخبرنا رسول الله صلى الله عليه و
سلم انه اسري به اليه ثم اتى غربي المسجد فقال نجعل المسجد المسلمين ها هنا مصلى يصلون فيه
وعن سعيد بن عبد العزيز قال لما فتح عمر بن الخطاب رضي الله عنه بيت المقدس وجد على الصخرة
زبلا كثيرا مما طرحته الروم غيظا لبني اسرائيل فبسط عمر رضي الله عنه رداءه وجعل يكنس ذلك الزبل
وجعل المسلمون يكنسون معه **وقال** الوليد قال سعيد بن عبد العزيز جا كتاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى قيصر وهو ببيت المقدس وعلى صخرة بيت المقدس مزبلة عظيمة قد حاذت محراب
داود عليه السلام مما القته النصارى عليها مضادة لليهود حتى ان كانت المراة لتبعث بخرق حيضها
من رومية فتلقى عليها فقال قيصر حين قرا كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم يا معشر الروم
الخلفاء ان تقتلوا على هذه المزبلة بما انتهكتم من حرمة هذا المسجد كما قتلت بنو اسرائيل على دم يحيى
بن زكريا وامر بكشفها فاخذوا في ذلك فقدم المسلمون الشام ولم يكشفوا منها الا ثلثها فلما قدم عمر
رضي الله عنه بيت المقدس وفتحها وراى ما عليها من المزبلة اعظم ذلك وامر بكشفها وسخر لها انباط
فلسطين وروى جبير بن نفير قال لما جلى عمر المزبلة على الصخرة قال لا تصلوا فيها حتى يصيبها
ثلاث مطرات **قال** الوليد وحدثني شداد عن ابيه ان عمر مضى الى مقدمة مما يلي الغرب فحثى في
ثوبه من الزبل وحثونا معه في ثيابنا ومضى ومضينا معه حتى القيناه في الوادي الذي يقال له وادي جهنم
ثم عاد وعدنا بمثلها حتى صلينا فيه في موضع مسجد يصلي فيه جماعة فصلى عمر بنا فيه **وعن**
ابي مريم مولى سلامه وهو من بيت المقدس قال شهدت فتح ايليا مع عمر ثم مضى حتى دخل المسجد ثم
مضى نحو محراب داود ونحن معه فصلى فيه ثم قرا سورة ص وسجد وسجدنا معه **وقال** صاحب
كتاب الانس في ذكر قصة المحراب عن الوليد بن مسلم قال حدثني بعض شيوخنا ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما ظهر على بيت المقدس ليلة اسري به فاذا عن يمين المسجد وعن يساره نوران ساطعان قال
فقلت يا جبرائيل ما هذا النوران فقال اما الذي عن يمينك فانه محراب اخيك داود والذي عن يساره

فهي

فهو على قبر اختك مريم عليها السلام **وروى** صاحب كتاب الانس ذكر الفتح بسنده من
طريق اخر الى عبيد بن ادم والى شعيب ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان بالجابيه فقدم خالد
بن الوليد رضي الله عنه الى بيت المقدس فقالوا له ما اسمك قال خالد بن الوليد قالوا وما اسم صاحبك
قال عمر بن الخطاب قالوا ابعته لنا فنعته لهم وقيل فقالوا له اما انت فلست تفتحها ولكن عمر
هو الذي يفتحها وانا نجد قيسارية تفتح قبل بيت المقدس فاذهبوا فافتحوها ثم تعالوا بصاحبكم
قال فكتب خالد بن الوليد الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه بذلك فشاور عمر الناس وقال انهم
اصحاب كتاب عندهم علم فما ترون ثم ذهبوا الى قيسارية ففتحوها وجاوا الى بيت المقدس فصالحهم
عمر ودخل عليهم وعليه قميصان سنبلانيان فصلى عند كنيسة مريم ثم بصق في احدى قميصيه
فقيل له ابصق فيها فانه موضع يشرك بالله فيه فقال ان كان يشرك فيها يذكر الله ثم قال لقد كان
عمر غنيا عن ان يصلي عند وادي جهنم **وقال** صاحب مثير الغرام وكان الفتح في سنة ستة
عشرة من الهجرة في ربيع الاول **وروى** الحافظ ابو محمد القاسم بسنده الى عثمان وابي
حارثه قال افتتحت فلسطين وارضها على يد عمر في ربيع الاخر سنة ست عشرة **وروى**
عن اسحق ابن بشر قال خرج عمر الى الشام تلك السنة وهي سنة ست عشرة فنزل الجابيه و
فتحت عليه ايليا وهي مدينة بيت المقدس **قال** وحدث عبد الاعلى بن مسهر انه قرا في كتاب
ابي عبيدة قال فتحت بيت المقدس سنة سبع عشرة وفيها اهلك معاذ بن جبل رضي الله عنه
وقال الزركشي في اعلام الساجد وفي صحيح البخاري انه فتحه بين يدي الساعة ووقع ذلك
ففتحه عمر رضي الله عنه لخمس خلون من ذي القعده سنة ست عشرة من الهجرة بعد وفات النبي
صلى الله عليه وسلم بخمس سنين واشهر وفي فضايل بيت المقدس لابن الجوزي فتح عمر بيت
المقدس سنة خمس عشرة من الهجرة **وعن** رجا ابن حيوة عمن شهد الفتح قال لما شخص عمر من
الجابيه الى ايليا قصد محراب داود عليه السلام ليلا فصلى فيه ولم يمكث ان طلع الفجر فامر
المؤذن بالاقامة فتقدم وصلى بالناس وقرا بهم ص وسجد فيها ثم قام فقرا بهم في الثانية صدرا
او طايفة من بني اسرائيل ثم ركع ثم انصرف فقال علي بكعب فاتي به فقال اين ترى ان نجعل المصلى فقال
الى الصخرة فقال ضاهيت والله يا كعب اليهودية بل نجعل قبلته صدره كما جعل رسول الله صلى الله
عليه وسلم قبلة مسجدنا صدوره اذهب اوقال اليك فانا لم نؤمر بالصخرة ولكن امرنا بالكعبة
وفي رواية ابي شيبان قال حدثني عبيد بن ادم قال سمعت عمر يقول لكعب اين ترى ان
اصلي قال ان اخذت عني صليت خلف الصخرة فكانت القدس كلها بين يديك يعني المسجد الحرام
فقال عمر ضاهيت اليهودية ولكن اصلي حيث صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به

به فتقدم الى قبلة المسجد فصلى ثم جاء فبسط رداءه فكنس الكناسة في ردائه وكنس الناس
معه **قال** في مثير الغرام وهذه الآثار المذكورة في الفتوح والشروط على اختلاف طرقها وتغاير
الفاظها وان كان فيها مقال فهي متلقاة بالقبول لان فتوح الشام والقدس الشريف في زمن الصحابة
رضي الله عنهم مستفيض ولم يزل القدس الشريف من لدن الفتح العمري في ايدي المسلمين ايام الخلفاء
الراشدين فمن بعدهم الى سنة سبعين من الهجرة النبوية **وكان** بنا عبد الملك بن مروان رحمه
الله قبة الصخرة ومسجد بيت المقدس يقال انه حمل الى بنيانه خراج مصر سبع سنين وقال سبط
ابن الجوزي في كتاب مرآة الزمان ان عبد الملك ابن مروان ابتدأ بنيانه في سنة تسع وستين و
فرغ منه سنة اثنتين وسبعين من الهجرة **ويقال** ان الذي بنا قبة بيت المقدس وجددها عبد
بن عبد الملك بن مروان **وروي** عن جابر بن رجاء بن حيوة ويزيد بن سلام مولى عبد
الملك بن مروان ان عبد الملك حين هم ببناء قبة صخرة بيت المقدس والمسجد الاقصى قدم من
دمشق الى بيت المقدس وبث الكتب في جميع عمله والى سائر الامصار ان عبد الملك قد اراد
ان يبني قبة على الصخرة صخرة بيت المقدس تكن المسلمين من الحر والبرد وكره ان يفعل ذلك دون رأي
رعيته فلتكتب الرعية اليه برأيهم وما هم له عليه فوردت الكتب عليه من عمال الاعمال برأي
المؤمنين رأيه موفقا رشيدا اسال الله تعالى ان يتم له ما نوى من بناء بيته وصخرته ومسجده
ويجري ذلك على يديه ويجعله مكرمة له ولمن مضى من سلفه **قال** فجمع الصناع من عمله كله وامرهم
ان يصفوا له صفة القبة وسمتها من قبل ان يبنيها فكرست له في صحن المسجد وامر ان يبني بيت
المال في شرقي الصخرة وهو الذي على حرف الصخرة فبني واشحن بالمال ووكل على ذلك رجا بن حيوة
ويزيد بن سلام وامرهما بالنفقة عليها والقيام بامرها وان يفرغوا المال عليها دون ان ينفقوه
انفاقا واخذوا في البناء والعمارة حتى احكم العمل وفرغ البناء ولم يبق المتكلم فيه وكتب اليه بدمشق
قد اتم الله ما امر به امير المؤمنين من بناء قبة صخرة بيت المقدس والمسجد الاقصى ولم يبق لمتكلم
فيه كلام وقد بقي مما امر به امير المؤمنين من النفقة عليه بعد ان فرغ البناء واحكم مائة الف
دينار فيصرفها امير المؤمنين في احب الاشياء اليه فكتب اليهما قد امر امير المؤمنين لكما
جائزة لما وليتما من عمارة ذلك البيت الشريف المبارك فكتبا اليه نحن اولى ان نزيد من حلي
نسائنا فضلا عن اموالنا فاصرفها في احب الاشياء اليك فكتب اليهما بان تسبك وتفرغ على القبة
فسبكت وافرغت عليها فما كان احد يقدر ان يتأملها مما عليها من الذهب وهيأ لها جلالا
من لبود ادم من فوقها فاذا كان الشتاء البسها لتكنها من الامطار والرياح والثلوج وكان رجا
بن حيوة ويزيد بن سلام قد حفا الحجر بدرابزين من ساسم ومن خلف الدرابزين ستور ديباج

موخاة بين العمد وكان كل يوم اثنين وخميس يأمرون بالزعفران فيدق او يطحن ثم يعمل
من الليل ويخمر بالمسك والعنبر والماورد الجوري ثم يأمر الخدم بالغداة فيدخلون حمام سليمان
يغتسلون ويتطهرون ثم يأتون الى الخزانة التي فيها الخلوق فيلقون اثوابهم عنهم ثم يخرجون
من الخزانة اثوابا جددا مرويا وموهيا وهرويا وشيئا يقال له العصب ومناطق محلاة يشدون
بها اوساطهم ثم يأخذون سفول الخلوق ويأتون به حجر الصخرة فيلطخون ما قدروا ان تناله
ايديهم حتى يغمروه كله وما لم تنله ايديهم غسلوا اقدامهم ثم يصعدون على الصخرة حتى
يلطخون ما بقي منها وتفرغ آنية الخلوق ثم يأتون بمجامر الذهب والفضة والعود القماري
والند مطرا بالمسك والعنبر وترخى الستور حول الاعمدة كلها ثم يأخذون البخور ويدورون
حولها حتى يحول بينهم وبين القبة من كثرته ثم تشمر الستور فيخرج البخور ويفوح ريحه
حتى يبلغ الى راس السوق فيشم ريحه من يمر وينقطع البخور من عندهم ثم ينادي مناد في صف
الدرابزين الا ان الصخرة قد فتحت للناس فمن اراد الصلاة فيها فليأت فيقبل الناس مبادرين
الى الصلاة في الصخرة فاكثر الناس من يدرك ان يصلي ركعتين واقلهم اربعا ثم يخرج الناس
فمن شم رائحته قالوا هذا ممن دخل الصخرة وتغسل آثار اقدامهم بالماء وتمسح بالآس الاخضر و
تنشف بالمناديل وتغلق الابواب وعلى كل باب عشرة من الحجبة ولا تدخل الا يوم الاثنين
والخميس ولا يدخلها في غيرهما الا الخادم **وعن ابي** بكر بن الحارث قال كنت اسرجها
في خلافة عبد الملك بن مروان كلها بالبان المديني والزنبق الرصاصي **قال** وكانت الحجبة يقولون له يا ابا
بكر مر لنا بقنديل ندهن به ونتطيب فكان يجيبهم الى ذلك هذا ما كان يفعل بها في ايام خلافة
عبد الملك بن مروان **قال** الوليد وحدثنا عبد الرحمن بن محمد بن منصور بن ثابت قال
حدثني ابي عن ابيه عن جده قال كانت في السلسلة التي في وسط القبة على الصخرة درة
يتيمة وقرنا كبش ابراهيم عليه السلام وتاج كسرى معلقات فيها ايام عبد الملك فلما
صارت الخلافة الى بني هاشم حولوها الى الكعبة حرسها الله تعالى **وروي** الحافظ بن
عساكر رحمه الله بسنده الى ابي المعالي المقدسي فذكر حديث بناء عبد الملك بن مروان قبة
الصخرة والمسجد الاقصى وذكره صاحب مثير الغرام في الفصل السابع **وروي** ما
اثبته الحافظ بن عساكر وقال عقيبه وكان في ذلك الوقت من الخشب المسقف سوى اعمدة خشب
ستة آلاف خشبة وفيه من الابواب خمسون بابا ومن العمد ستمائة عمود رخام وفيه من المحاريب
سبعة ومن السلاسل للقناديل اربعمائة سلسلة الا خمسة عشر منها اربعمائة سلسلة وثلاثون
سلسلة في المسجد والباقي في قبة الصخرة وذرع السلاسل اربعة آلاف ذراع ووزنها ثلاثة

وأربعون ألف رطل بالشامي وفيه من القناديل خمسة آلاف قنديل وكان يسرج فيه مع القناديل
الشمع في ليالي الجمع وفي ليلة نصف رجب وشعبان ورمضان وفي ليلتي العيدين وفيه
من القباب خمس عشرة قبة سوى قبة الصخرة وعلى سطح المسجد من شقق الرصاص سبعة آلاف
شقة وسبعمائة شقة وزن الشقة سبعون رطلا بالشامي غير الذي على قبة الصخرة كل ذلك
عمل في أيام عبد الملك بن مروان ورتب له من الخدم القوام ثلثمائة خادم اشتريت له من
خمس بيت المال كلما مات منهم ميت قام مكانه ولده وولد ولده أو من يكون من أهليهم يجري
ذلك أبدا ما تناسلوا وفيه من الصهاريج أربعة وعشرون صهريجا كبارا وفيه من المنابر أربع
منها ثلاث صف واحد غربي المسجد وواحد على باب الأسباط وكان له من الخدم اليهود الذين
لا يؤخذ منهم جزية عشر رجال وتوالدوا فصاروا عشرين لكنس وساخ الناس في المواسم و
الشتاء والصيف ولكنس المطاهر التي حول الجامع وله من الخدم النصارى عشرة أهل بيت يتوارثون
خدمته لعمل الحصر ولكنس حصر المسجد ولكنس القنى التي تجري الماء إلى الصهاريج ولكنس الصهاريج أيضا
وغير ذلك وله من الخدم اليهود جماعة يعملون الزجاج للقناديل والأقداح والبزاقات وغير
ذلك مما تدعو الحاجة إليه لا يؤخذ منهم جزية ولا من الذين يعملون الفتل للقناديل
جاريا عليهم وعلى أولادهم أبدا ما تناسلوا من عهد عبد الملك بن مروان وهلم جرا **وروي**
عبد الرحمن بن محمد بن منصور بن ثابت عن أبيه عن جده أن الأبواب كلها كانت ملبسة
بصفائح الذهب والفضة في أيام خلافة عبد الملك بن مروان فلما قدم أبو جعفر المنصور
وكان شرقي المسجد وغربيه قد وقع فقيل له يا أمير المؤمنين قد وقع شرقي المسجد وغربيه من
الرجفة في سنة ثلاثين ومائة ولو أمرت ببناء هذا المسجد وعمارته فقال ما عندي شيء من
المال ثم أمر بقلع الصفائح الذهب والفضة التي كانت على الأبواب فقلعت وضربت دنانير و
دراهم وأنفقت عليه حتى فرغ منه ثم كانت الرجفة الثانية فوقع البناء الذي كان أمر به
أبو جعفر ثم قدم المهدي من بعده وهو خراب فرفع ذلك إليه وأمر ببنائه وقال دق هذا المسجد
وطال وخلى من الرجال انقصوا من طوله وزيدوا في عرضه فتم البناء في خلافته وفي سنة اثنتين
وخمسين وأربعمائة سقط تنور قبة بيت المقدس وفيه خمسمائة قنديل فتطير المتيمنون به من
المسلمين وقالوا ليكونن في الإسلام حادث عظيم **وعن** عطاء عن أبيه قال كانت اليهود تسرج
بيت المقدس فلما ولي عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى أخرجهم وجعل فيه من الخمس فأتاه
رجل من أهل الخمس وقال له أعتقني فقال كيف أعتقك ولو ذهبت أنظر ما كان لي عشرة من شعر
كلبك **قال** ثم إن بيت المقدس لم يزل بأيدي المسلمين من لدن فتوح عمر بن الخطاب رضي الله عنه

وإلى سنة إحدى وثمانين وأربعمائة وفي سنة اثنتين وثمانين أقام عليه الفرنج نيفا وأربعين
يوما فملكوه ضحى نهار الجمعة في سنة اثنتين وثمانين وقتل فيه من المسلمين خلق كثير في مدة أسبوع
وقتل في المسجد الأقصى ما يزيد على سبعين ألفا وأخذوا من عند الصخرة من أواني الذهب والفضة
ما لا يضبطه الحصر وانزعج بسببه المسلمون في سائر بلاد الإسلام غاية الانزعاج وكان الأفضل بن
أمير الجيوش قد تسلمه من سقمان بن أرتق في يوم الجمعة لخمس بقين من رمضان سنة إحدى وتسعين
وقيل في شعبان سنة تسع وثمانين وولى من قبله فيه فلم يكن لمن ولاه عنه طاقة بالفرنج فتسلموه
منه ثم استولى الفرنج على كثير من بلاد السواحل في أيامه فملكوا يافا في شوال سنة ثلاث وتسعين
وقيسارية في سنة أربع وتسعين واستولوا على بلاد السواحل وما فيها من القلاع والحصون الحصينة
وعاثوا فيها وفيما والاها من النواحي والأعمال والضياع عيث رعل وذكوان في سرح المدينة وزين
لهم الشيطان ما كانوا يعملون وذلك لأنهم بغرور فظلوا في طغيانهم يعمهون ولم يزل بيت المقدس
وما والاه من بلاد السواحل وغيرها في أيدي الفرنج المخذولين نيفا وتسعين من السنين إلى أن جاءت
الساعة التي جلاها الله تعالى لوقتها وأظهر الآية التي لا أخت لها فتقول هي أكبر من أختها وانقضت
الليلة الظلماء المعتمة إلى فجرها وكملت الدنيا الحامل بجنين هذه الجنايات التمام شهرها
رجات بواحدها التي تضاف إليه الأعداد ومالكها الذي له السماء خيمة والحبك الأطناب والأرض
بساط والحبك أوتاد والشمس دينار والقمر درهم والأفلاك خدم والنجوم أولاد **وهو**
السلطان الأعظم الملك المعظم مالك زمان الفضل الكامل العامل فيما تولاه من أمور الأئمة بما لا
يضيع معه أجر عامل المعتصم بالرأي الرشيد المتوكل على الله فيما هو عليه مأمون من مصالح العبيد
الواثق بالله في دفع كل شيطان مريد المستعين بالعدد العديد الحاكم بأمر الله في القريب والبعيد
الأمين في حقوق المرابطة وجهاد الطغاة والمتمردين مرغم معاطس الكفرة والمشركين عين زمانه
البصيرة ولمعته البارقة المنيرة **السلطان** الملك الناصر صلاح الدنيا والدين أبو
المظفر يوسف بن أيوب سقى الله عهده عهاد الرحمة والرضوان وأسكنه فسيح الجنان ويسر الله
على يديه ما تيسر من الفتوح وأنزل به الملائكة والروح في أيام سيدنا ومولانا **الإمام** الناصر
لدين الله أمير المؤمنين أبي العباس أحمد بن الإمام المستضيء بالله أبي محمد الحسن ابن الإمام
المستنجد بالله أبي المظفر يوسف بن الإمام المقتفي لأمر الله أبي عبد الله محمد بن الإمام المستظهر
بالله أبي العباس أحمد بن الإمام المقتدي بالله عبد الله بن الذخيرة محمد بن الإمام القائم بأمر
الله عبد الله بن الإمام القادر بالله أبي العباس أحمد بن الموفق بالله أبي أحمد طلحة بن الإمام
المتوكل على الله أبي الفضل جعفر بن الإمام المعتصم أبي إسحق محمد بن الإمام الرشيد بالله أبي جعفر

هرون بن الامام المهدي بالله ابي عبد الله محمد بن الامام المنصور بالله ابي جعفر عبد الله بن
محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب صلوات الله عليه وعلى ابايه الطاهرين
والخلفاء الراشدين والايمة المهديين وهي الايام التي ذواهر ايامها وداوه ومضا مضاربها
للتنا مضاه فالجلها فضلا وما افضلها اجلا لاواقبلها جدا اواجدها اقبالا وما اعلاها سنا
مجدها واحلى جنا رفدها واسمح سماحها ساطا واصح جناح نجاحها مطارا **وكان**
السلطان الملك الناصر صلاح الدين ناصر دعوته وداعي نصرته ووليه الطايع وسيفه القاطع
جار في مصالح العباد على رسمه حاكم بامره مؤتمن بحكمه فند به لهذا الفتح المبين فكان حمية الاسلام
الى القدس ثانيه ديمة رضوان شهد ما مزيد عزمه لايدي اهل التثليث والكفر ثانيه احسن
الله له عن الاسلام واهله احسن الجزا ومنحه من فضل الله وكرمه في الدار الاخرة اوفى الاقسام
واوفر الاجزا كانت هذه الهجرة ابقى للهجرتين وهذه الكرة بقوة الله اقوى الكرتين وذلك انه
اتوى الامال بما بذله من الاموال محقق في الجهاد وعد الله وانجاح المقاصد رجا الرجال وجمع العدد
وفرق العدد ووهب الجياد واجاد المواهب ورغب في العطايا واعطى الرغايب وفتق الخزاين
ورتق الكتايب وانفق الذخاير وانفد كرايمها للاجاير ونهض الاستنقاذ بيت المقدس من
ايدي الكفار بنهوض الاسد واشتعال النار وخرج من دمشق حين دخلت سنة ثلاث و
ثمانين وخمسماية في مستهل المحرم وقد ايقن بالظفر فظفر باليقين وبايع الله ورسوله على
نصرة الاسلام واقتضا دين الدين وكتب الى الاقطار والبلاد يستدعي من جميع الجهات جموع
الجهاد واهل الاستعداد والاستعداد وسار والعزم يستنهضه والفوز يحرصه والدين يستنبطه
والنصر يستعطيه وتقدم بجحافله الحافلة وجيوشه الصايلة وعساكره المتواصله وسلك
في جهاد المشركين اعدا الدين اعدل السبل واقوم المناهج وتقدم على قصد بيت المقدس مقامات
موضوع سطورتها في كتاب الفتح القدسي طويل الشرح فحصل من تلك المقامات على نتايج الحق
بها من اهل الشرك الموجود بالمعدوم واوعد في تملكه القلاع والحصون وبلاد السواحل بضاعة
باسه وعاد اتساقهم به الى الاجل المختوم وقش الثرى وبشر وخشن الودي ونشره وسار وقد
ظهرت ريانه وبهرت اياته وجالت خيوله وسالت سيوله والتوفيق سايره والتاييد موازره
والتمكين يظافره والسعد يظاهره والعز يسايره والظفر يجاوره والاسلام شاكره والله عز
وجل ناصره حتى انتهى الفتح به الى عسقلان واستولى على جميع ما كان في ايدي الكفار من القلاع
والضياع والاموال والاعمال والحصون والنواحي والبلدان والخى منها بالسعود رسم النحوس
واتم جاه الاذان وانكسر ناموس الناقوس وحدت ثوات الفسوس **قال** الفتح القدسي عند

ذكر فتح بيت المقدس ثم رحل السلطان من عسقلان للقدس الشريف طالبا وللنصر الغزير مصاحبا
ولذيل العز ساحبا وسار عسكره قد تلطخ بالفضا فضاء وملأ الملا بافاضتها لا وقد بسط عثيره
فيلقه ملاءته على الفلق وكان ما عاد العجاج على رداء الضحى جنح الغسق وسار سائر الاحوال الحوال
مرويه احاديث مفتوحاته العوالي من الطرق العوالي مطوية مدارج مناججه بانتشار الامال
من الاموالي وقد خلت ربعات من مدارس النصر ومطالعة المجاني والمجالي والاسلام يخطب من القدس
عروسا ويبذل لها من المهر نفوسا ويحمل اليها نعمى ليصرف عنها بوسا ويهدي بشرا ليذهب عبوسا
ويسمع صرخة الصخرة المستدعية المستعديه لاعدايها على اعدايها واجابة دعايه وتلبية
ندايها والملاع زهرة المصابيح في سمايها واعادت الايمان الغريب منها الى وطنه ورده الى سكونه
وسكنه واقتضا الدين اقتضاها الله بلعنته من الاقصى وجذب فيا ونحه الذي استقصى
واسكات الناقوس بانطاق الاذان وكف كف الكفر عنه بايمان الايمان وتطهيره من الخباس تلك
الارجاس وادناس ادنى الناس **وجاء الخبر** الى القدس بوصول السلطان فطارت قلوب من
به رعبا وطاشت وخفقت افيدتهم خوفا من جيش الاسلام وجاشت وتمنت الفرنج لما شاعت
الاخبار انها ما عاشت وكان بها من مقدمي الفرنج باليان بن بارزان والبطرك الاعظم ومن كان الطا
الاستار والداويه تقدم واشتغل بال باليان واشتعل بالنيران وحدت نار بطر البطرك
وضاقت بالقوم مذاهبهم فكان كلا وفيها شرك لمن اشرك وقاموا بالتدبير في مقام الادبار
وتقسمت افكار الكفار واستنفر الفرنج من الفرج واجمعوا على اتلاف النفوس النفيسه وبذل
المهج وقالوا ها هنا نطرح الرووس ونبذل النفوس ونسفك الدماء ونهلك الدهاة ويعين
على اقتراح القروح واجراح الجروح ونسمح بالارواح شحا بمحل الروح فهذه قمامتنا وفيه قيامتنا
وبها عرامنا وعليها غرامتنا وبكرامها كرامتنا وبسلامتها سلامتنا وباستقامتها استقامتنا وفي
استدامتها استدامتنا وان تخلينا عنها لزمت لامتنا ووجبت ملامتنا فيها المصلب والمطلب
والمذبح والمقرب والمجمع والمعبد والمهبط والمصعد والمرقد والمسرب والملعب والممر والمذهب
والمطلع والمقلع والمرقى والمرتع والمرحم والمحرم والمحلل والمحرم والصور والاشكال والانطا و
والاثال والارشاد والاشبال والاشباه والاشباح والاعمده والالواح والاجسام والادراج وفيها
صور الحواريين في حوارهم والاحبار في اخبارهم والرهابين في صوامعهم والاقسا في مجامعهم
والسحرة وحبالها والكهنة وحيالها ومثال السيد والسيد والهيكل والمولد والمايده والحوت
والمنعوت والمنحوت والتلميذ والمعلم والمهد والصبي المتكلم وصورة الكبش والحمار والجنه و
النار والنواقيس والنواميس **قالوا** وفيها صلب المسيح وقرب الذبيح وتجسد اللاهوت و

فاله الناسوت واستقام التركيب وتام الصليب وتولى النور وزال الديجور واذوجت الطبيعة
بالاقنوم وامتزج الموجود بالمعدوم وعمدت معمودية المعبود وعضت البتول بالمولود واضافوا
الى تعبدهم من هذه الضلالات ما ضلوا فيه عن نهج الدلالات وقالوا دون قبره ونموت وعلى
خوف فوتها نأنفوت وعنها نذاد فانه والى ما فيه تتاذ نانساوع وما لنا لا نتقاتل وكيف لا نتنازع
ولا ننازل ولاي شي نتركهم حتى يأخذوا او ندعهم حتى يستخلصوا اما استخلصناه منهم ويستنقذوا
وتاهبوا وتناهوا وما انتهوا بل تباهوا ونصبوا المجانيق لثبات الاسوار على الاسوار واستشالت
شياطينهم وسرحت سراحينهم وطفت طواغيتهم وهاج هايجهم وماج مائجهم ودعت دواعيهم
وعدت عواديهم وسعت افاعيهم وحضتهم قسوسهم وحرضتهم دووسهم وحركتهم نفوسهم وجاتهم
بخوالسو جواسيسهم واخذتهم ما عاينوه من اقبال العساكر الناضرة منصوره والجنود منشوره
البنود مشهوره القواضب والكتايب معقودة النواصي الى ثار العدي موقودة الضماير
نبار الهدي مسلولة الضبا مطلولة الربا مطلقة اعنة جيادها محققة ظنة طرادها مؤمله
من الله الظفر الامل ببلوغ مرادها وقد سالت الوهاد بالهامها وجالت الاعلام في اعلامها وسدت
الفجاج افواجها ومدت العجاج امواجها وجبت الغزالة عيابتها والهبت الذبالة حرصانها
وجرت بالجبال رياحها وجرت كالجبال رماحها واشتمل على الضراغم غيلها واقبل بالعظايم قبيلها
ووافى كل واف بعهده وبه وكاة لكن حطبه شان لهم تلبه خاف في لبوسه واضل بيض الهند
سواعده فاضل خطاب الخطوب بوارقه ورواعده قال واقبل السلطان باقبال سلطانه
وابطال شجعانه واقبال اولاده واخوانه واشاد مماليكه وغلمانه وكرامه امرائه وعظام اوليائه و
غيلانه في تغانب بالمناقب تعنبه وكتايب بالمواكب مكتبه والويه صفر للاولياء بين الاصفر و
بيض وسمر تزدرق زرق العدي بالموت الاحمر وفوارس فوارس وكل من يبدل الشيح بدينه التقوي
والنفايس واصبح يسائله عن الاقصى وطريقه الادنى وفرقته الاسنى ويذكر ما فتح الله عليه نحن
نتحه من الحسنى وقال ان اسعدنا الله واعاننا على اخراج اعدائه من بيته المقدس فما
اسعدنا الله واعاننا على اخراج اعدائه من بيته المقدس فاسعدنا واي يد له عندنا اذ
ايدنا فانه مكث في يد الكفر احدي وتسعين سنه لم يتقبل الله فيه من عامل حسنه وكانت
همم الملوك دونه متوسنه وخلت القرون ومضت الاعوام وهي عنه متخليه وغلفا الفرنج
عليه مستوليه فادخر فضيلة فتحه الا لال ايوب ليجمع لهم بالقبول القلوب وخص به
عصر الامام الناصر لدين الله ليفضله به على الاعصار ولتفخر به مصر وعسكرها على
ساير الامصار وكيف لا يهتم بافتتاح البيت المقدس والمسجد الاقصى الذي هو على التقوى والرضوان

مؤسس وهو مقام الانبيا وموقف الاوليا ومعبد الاتقيا ومزار ابدال الارض وملايكة السماء
وفيه المحشر والمنشر واليه يتوافد من اولياء الله المعشر بعد المعشر وفيه الصخرة التي صينت
جدة ابهاجها من الابهاج ومنها كانت منهاج المعراج ولها القبة الشما التي على راسها التاج وفيه و
مض البارق ومضى البراق واضاءت ليلة الاسرا بحلول السراج المنير فيه في الافاق ومن ابوابه
باب الرحمه الذي يستوجب داخله الى الجنه بالدخول الخلود وفيه كرسي سليمان ومحراب داود
وله عين سلوان التي تمثل لواردها من الكوثر الحوض المورود وهو اول القبلتين وثاني البيتين
وثالث الحرمين واحد المساجد الثلاثه التي جاء في الخبر النبوي انها تشد اليها الرحال ويعقد
الرجا بها الرجال ولعل الله يعيده بنا الي احسن صوره كما شرفه بذكره مع اشرف خلقه في اول سورة
وقال عز من قايل سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الي غير ذلك
مما له من الفضايل والمناقب التي لا تحصى واليه ومنه كان الاسرى ولاوليائه فتحت السماء وعنه
تواتر انبا الانبيا والاولياء ومشاهد الهدي وكرامات الكرام وعلامات العلا وفيه بارك
المبارك ومسارح المسار وفيه الصخرة الطولى وكانت القبلة الاولى منها تعالت القدم النبوية
وتوالت البركة العلوية وعندها صلى نبينا صلى الله عليه وسلم بالنبيين وصحب الروح الامين
وصعد منها الى اعلى عليين فما اجله واعظمه وما اشرفه وافخمه وما اعلاه وما اغلاه وما اسماه
وما اسناه وايمن بركاته وابرك يمانه واحسن خلاوته واحلى محاسنه وقد اظهر الله فيه منه وطوله
بقوله جل وعلا الذي باركنا حوله وكم فيه من الايات التي اراها الله نبيه وجعل مسموعاتنا
من فضايله مرئيه ووصف السلطان من خصايصه ومزاياه ما دق على استماعه مواثيقه و
اقسم لا يبرح حتى يبر قسمه ويرفع باعلاء علمه ويخطو الى زيادة موضع القدم النبويه قدمه
وسار واثقا بكمال النصرة وزوال العسرة مصغيا الى صخرة الصخرة واقسم ان يستسقي الفرج من
الحسن كما سار قال ونزل السلطان غربي القدس يوم الاحد خامس عشر
رجب وقلب الكفر قد وجب وحزب الكفر قد شارف الشجي والشجب والقدر قد اظهر
العجب وكان في القدس حينئذ من مجموع الفرنج ستون الف مقاتل ما بين رامح ونابل قد
وتفوا دون البلد يبارزون ويحاجزون ويمانعون ويناجزون ويذودون ويذبون ويحرضون
ويصرخون ويلتهثون ويتغوثون ويحربون ويجوبون ويقدمون ويحجمون ويستلمون ويتا ملون
ويتعاونون ويتضاغون ويخترقون البلاء ويقتحمون المنايا وقاتلوا اشد قتال ونازلوا
احد نزال وصالوا بصفاح الصفاح لارواء الظبا الظامي من الارواح وحالوا بالاوجال والجالوا
قداح الاجال وصالوا القطع الاوصال والتهوا والتهبوا ونشبوا ونشبوا وقالوا كل واحد منا بعشرين

وكل عشرة باثنين ودون القمامة تقوم القيامة ويجب سلامتها تطلب السلامة ودامت الحرب
واستمر الطعن والضرب **وانتقل** السلطان يوم الجمعة العشرين من رجب الى الجانب الشمالي
وخيم هنالك وضيق على الفرنج المسالك ووسع عليهم مهاوي المهالك ونصب المجانيق ودنت من
اناسها الاناديق واصرح الصخرة بالصخور وحشرجت السور منهم ودا السور فاعادوا يخرجون
من السور الى سور الا ويلقون البوس واليوم العبوس ويلقون على الردى النفوس والوجوه لقبل النصال
يكشفونه والقلوب للوجد بالقتال يلحونه والايدي على قوايم السيوف المفتوحة مضمومة والنفوس
لاستبطاء الهم في الاهتمام مهمومة وقواعد السور وتواجد شراريفه بالاحجار الخارجة من
الكفات مهدومة مهتومة فكانت المجانيق مجانين يركبون ومناجيد لا يراعون وجبال تجد
بها حبال ورجال تنجدها بحبال وامات الدواهي والمنايا وحوامل تلد البلايا ولا يخطي سهام
القسي الا بالخطر ولا يغطي مرودها الا بواردات ذي الغطر فكم نجم من سمايها ينقض وصخر من
ارضها ينقض وجم من شرارها ينفض الى ان عاد شمل العدد بعد نظمه البتوت منثورا وخرق
الخندق وحقق الزحف وظهر من افق الفتح نوراً واسهل الصعب واتسع النقب وبذل المجهود
حصل المقصود واسلم البلد وقطع زناد حنديه وبرز بارزان لياس من السلطان بموثقه وطلب
الامان لقومه فتمنع السلطان وسابى في شومه وقال لا امن لكم الا ان نديم لكم الهوان ونترككم
من الخزي والذل والصغار على حكم القران وغدا نملككم قسراً ونوسعكم قتلاً واسرى ونسفك من
الرجال الدما ونسلط على الذريه والنسا بالسبي المصيبة العظمى واباس يابينهم فترجعوا للتضرع
وتخوفوا او خوفوا عاقبة الشرع لامن الامان صرفوا وقالوا اذا ايسنا من امانكم وخفنا من سطا نكم
وجبنا من احسانكم وايقنا انه لا نجاة ولا نجاه ولا صلح ولا صلاح ولا سلم ولا سلامه ولا نعمه
ولا كرامه فالسبيل ان نقاتل قتال الدم ونقابل الوجود بالعدم ونلقي انفسنا على النار ولا نلقي بايدينا
الى التهلكة والعار ولا يخرج واحد منا حتى يجرح عشرة ولا تضمنا يد القتل حتى يرى ايدينا با
لقتل منتشرة واما نحرق الدور ونخرب القبه ونترك عليكم في سبينا السبه ونقلع الصخرة و
نوجدكم عليها الحسرة ونقتل كل من عندنا من اسارى المسلمين وهم الوف وقد عرف ان كلامنا
للذل والهوان عيوف وللعز الوف واما الاموال فانا نعطيها ولا نعطيها واما الدور فانا نسارع الى
اعدامها ولا نبقيها فاي فايدة لكم بالشح علينا بالامان وكل خسرة لكم في الاباء وعدم الامتنان
ورب خيبة جاءت من قبل الشح ولا يصلح السوء سوى الصلح ورب سابح اصله ظلام الليل قبل اسفار
الصبح **قال** فعقد السلطان مجلساً للمشورة واحضر كبراء عساكره المنصوره وشاورهم في الامر و
استطلع خبايا ضمايرهم واستكشف خبايا سرايرهم واستوضح زندهم وتعرف ما عندهم وراجعهم

على المصلحة المترجحة وفاوضهم في امر المصلحة المرجحة وقال ان الفرصة قد امكنت فنحرص على
انتهازها وان الحصة قد حصلت ونستخير الله في احرازها وان جهات لا تستدرك
وان افلتت لا تستملك **فقالوا** قد خصك الله بالسعادة واخلصك لهذه العبادة ورايك
راشد وعزمك كضالة النصر ناشد وامرك في مصالح الامة نافذ وكلنا لك في اغتنام فتح هذا
الموضع الشريف ضانيداً واستقر الحال بعد مراودات ومعاودات وضراعات من القوم وشفاعات
على قطيعة تكمل بها الغبطة ويشترون بها انفسهم واموالهم ويخلصوا بها نساءهم ورجالهم و
اطفالهم على انه من عجز بعد اربعين يوما عما لزمه اداه تعين فقده وما سلمه ضرب عليه الرق وثبت
في تملكه لنا الحق وكانت القطيعة الامن المشتق وهو على كل رجل عشرة دنانير وعلى كل امراة خمسه وعلى كل
صغير وصغيره ديناران ودخل ابن بارزان والبطرك ومقدما الداويه والاسبتار في الضمان وبذل
ابن بارزان ثلاثين الف دينار على الفقراء وقام بالاداء ولم ينكل عن الوفا فمن سلم خرج من بيته
امنا ولم يعد اليه ساكنا **واستلم البلد** يوم الجمعة السابع والعشرين من رجب على هذه القطيعة
ورددوه بالرغم منهم رد المنصب لا رد الوديعة وكان فيه اكثر من مايه الف انسان من رجال ونساء وصبيان
فاغلقت دونهم الابواب ورتب لعرضهم واستخراج ما يلزمهم النواب ووكل بكل باب امير ومقدم
كبير يحصر الخارجين ويحصي الوالجين فاستخرج منه خرج ومن لم يقم بما عليه قعد في الحبس
وعدم الفرج وكانت في القدس ملكة رومية مترهبة في عبادة الصليب متصلبة وعلى مصابها
متلهبة وفي التمسك بملتها متعصبة فانا سما استساعده للحزن وعبراتها فتحدر تحدر القطرات
من المزن ولها حال ومال واشياع واتباع فمن عليها السلطان وعلى كل من معها بالافراج واذن في
اخراج كل ما لها في الاكياس والاحراج فراحت فرحى وان كانت جفونها من الشجو والشجب قرحى
وكانت زوجة الملك الاسود ابنة الملك اماري مقيمة في جوار القدس مع ما لها من الخدم والخول
والجواري فخلصت هي ومن معها ومن تبعها ومن ادعى انه ممن صحبها وشيعها وكذلك الابرنساسه
ابنة فليب ام هنفري اعفيت من الوزن وتوفر مالها عليها في الحزن واستطلق صاحب البيرة رها
خمسماية ادمي ذكر انهم من بلده وان الواصل منهم الى القدس انما وصل لاجل متعبده وطلب مظفر
الدين علي ابن كوجك زها الف ادمي ادعى انهم من الرها فاجراه السلطان في الحلا وتمم على ما اشتهى
ومع ذلك حصل لبيت المال ما يقارب مايه الف دينار وبقي من بقي تحت رق واسر ينتظر به
انقضا المدة المضروبة والعجز عن الوفاء بالقطيعة المطلوبة **قال** العماد رحمه الله واتفق فتح بيت
المقدس في اليوم الذي كانت في مثل ليلته من المعراج وتم بما وضح من منهاج النصر والابتهاج
وزاد من الالسنة بالدعاء الابتهال والالتجاج **وجلس** السلطان على هيئة التواضع وهيئة الوقار

للمنا، ولقاء الكبار والامرا والفقها والعلما والمتصوفه وغيرهم من الاخيار والابرار ووجهه
نور البشر سافر واملة بعز النصر ظافر وبابه مفتوح ورفده ممنوح وحجابه مرفوع وخطابه
مسموع ونشاطه مقبل ومحياه يلوح ورماه يفوح ويده ظاهرها قبلة القبل وباطنها كعبة الامل
والقرا جلوس يقرؤون والشعرا وقوف ينشدون والاعلام تبرز لتغشى والاقلام تبرز لبعشر
والعيون من فرط المسرة تدمع والقلوب للفرح بالنصر تخشع **قال** العماد رحمه الله وكتبت من
البشاير بهذا الفتوح بما يفوح ارج نشره ويحيا بحياة هذا السلطان اثار بره وبشرت المسجد
الحرام بخلاص المسجد الاقصى وتلوت على الامة المحمديه شرع لكم من الدين ما وصى وهنات
الحجر الاسود بالصخرة البيضا ومنزل الوحي بمحل الاسرى ومقر سيد المرسلين وخاتم النبيين بمقر
الرسل والانبياء ومقام ابرهيم الذي دفي بموضع قدم محمد المصطفى صلى الله عليه وعليهم اجمعين
قال وتسامع الناس بهذا النصر الكريم والفتح العظيم فوفدوا للزيارة من كل فج عميق وسلكوا اليه
في كل طريق واحرموا من البيت المقدس الى البيت العتيق وتنزهوا من ازهار كراماته في الروض
الانيق **قال** وشرع الفرنج في بيع ما عندهم من الامتعه واستخراج ذخايرهم المودعه وباعوها
باحسن الاثمان في سوق الهوان وباعوا باقل من دينار ما يساوي اكثر من عشرة وجدوا في جمع
ما وجدوا من اموالهم بتيسره وكنسوا كنايسهم واخذوا منها نفايسهم ونقلوا منها الذهبيات
والفضيات من الاواني والقناديل والحريرات والمذهبات من الستور والمناديل ونفضوا من
الكنايس الخزاين واستخرجوا من الخزاين الدفاين وجمع البطرك الكبير كل ما كان على القبر من صفايح
التبر ومصوغات العسجد واللجين وجميع ما كان من قمامه من الجنسين والنسيجين **قال**
فقلت للسلطان هذه الاموال وافرة والاحوال ظاهرة تبلغ ماتيني الف دينار والامان انما كان على
اموالهم وازواجهم النفايس لا على اموال الكنايس فلا تتركها في ايدي هولاء الفجار ادكا انشار
فقال اذا تاولنا عليهم نسبونا الى الغدر وهم جاهلون بسر هذا الامر نحن نجريهم على ظاهر الامان
ولا نتركهم يرمون اهل الايمان بل يتحدثون بالنضا من الاحسان فتركوا ما اثقل وحملوا ما عز وخف
ونفضوا من ترابهم وقمامة قمامتهم الكف وانتقل معظمهم الى صور وبقي منهم زهاء خمسة عشر الفا
امتنعوا من شروع الحق فاختصوا بشروط الرق **ولما** تقدس القدس من رجس الفرنج اهل
الرجس وخلع لباس الذل ولبس حلل العز اتى النصارى بعد اداء القطيعه ان يخرجوا وتضرعوا ا
ان يسكنوا ولا يزعجوا وبذلوا الاجلا من المال وقابلوا كل ما الزموا به بالتزام وقبول وامتثال واعطوا
الجزية عن يد وهم صاغرون وانقادوا فيما هم قاهرون ودخلوا في الذمه وخرجوا الى العصمه وشغلوا
بالخدمه واستعملوا في المهنه وعدوا المحنه في تلك المحنه **قال** صاحب الفتح القدسي من الحنات

ومما من الشيات انه لما تسلم امر باظهار المحراب وحتم به امر الايجاب وكان الداويه قد بنوا
في وجهه جدارا وتركوا للغلة هريا وقيل كانوا اتخذوه مستراحا عدوانا وبغيا فرفع ذلك
الحجاب وكشف النقاب عن عروس المحراب وهدم ما قدامه من الابنيه وامر بتنظيف ما حوله
من الافنيه بحيث يجتمع الناس في الجمعه في العرصة المتسعه ونصب المنبر واظهر المحراب المطهر
ونقض ما احدثوه بين السواري وبسطوا الثلاث البسيطه بالبسط الرفيعه عوض الحصر والبواري
وعلقت القناديل وتلي التنزيل وحق الحق وبطلت الاباطيل وتولى القران وعزل الانجيل وصفت
السجادات وصفت العبادات واقيمت الصلوات وادينت الدعوات وتجلت البركات وانجلت
الكربات وانجابت الغيابات وتليت الايات واعليت الرايات ونطق الاذان وخرس الناقوس و
حضر المؤذنون وغاب القسوس وطابت الانفاس واطمانت النفوس واقبلت السعود وادبرت
النحوس وعاد الايمان الغريب منه الى وطنه وطلب الفضل من معدنه وورد القري اوترت الاوراد
واجتمع الزهاد والعباد والابدال والاوتاد وعبد الواحد ووحد الواحد وتوافد الراكع والساجد
والخاشع والواجد والراجي والزاهد والحاكم والشاهد والجاهد المجاهد والقايم والقاعد والمتهجد
والساهد والزاير والوافد وصدح البشر وصدع الذكر وتذاكر العلما وتناظر الفقها وتحدث الرواه
وروى المحدثون واخلص الداعون ودعى المخلصون واخذ بالعزيمة المترخصون ولحظ المفسرون
وانتدب الخطبا وكثر المترشحون للخطابه المعروفه بالفصاحه والنزاهه فما منهم الا من خطب الخطبه
ورتب الخطبه وانشا معنى سابقا ووشى لفظا رايقا وسوى كلاما بالوضع لايقا وزوى مبتكرا من
البلاغه فايقا وكلهم طال الى الا التياحا اعتقه وسال من الالتهاب عليها عرقه ومنهم من يتعرض
ويتضرع ويتشوف ويتشفع وكلهم قد لبس وتاده ودون لباسه وضهب في انجاب اسداسه ودفع
لهذه الرياسه راسه والسلطان لا يعين ولا يبين ولا يفحص ولا يفض فلما دخل يوم الجمعه رابع شعبان
اصبح الناس يسلون في تعيين الخطيب السلطان وامتلا الجامع واحتفلت المجامع وتوجهت الابصار
والمسامع وشخصت العيون وتقسمت الظنون وتكلموا فيمن يخطب ولمن يكون المنصب وتفاوتوا
وخلوا في ذلك وقالوا التفويض وتحدثوا بالتصريح والتعريض واعلامه تعلى والمنبر يكسى ويحلى والاصوات
ترتفع والجماعات تجتمع والافواج تزدحم والامواج تلتطم وللعارفين من التصحيح ما في عرفات للحجيج
حتى حان الزوال وزال الاعتدال وحيعل الداعي واعجل الساعي نصب السلطان الخطيب بنصه وابان
عن اختياره بعد فحصه واشار الى القاضي محيي الدين ابي المعالي محمد بن ابي الحسين علي بن محمد بن
يحيى بن علي بن عبد العزيز علي بن الحسين بن محمد بن عبد الرحمن بن القاسم بن الوليد بن محمد بن
عبد الرحمن بن ابي ابان بن عثمان بن عفان رضي الله عنه ويعرف بابن الزكي العثماني القرشي ورسم

له السلطان ان يرتى ذلك المرتى فوق العود ولتى السعود واهتزت اعطاف المنبر واعتزت
اطراف المعشر فخطب وانصتوا ونطق وسكتوا وافصح واعرب وابدع واغرب وابان عن فضل بيت
المقدس وتقديسه والمسجد الاقصى من اول تاسيسه وتطهيره بعد تنجيسه واحراص ناقرسه
واخراج تسيسه وكان اول ما بدا في خطبته بعد ان استوي قايما من جلسته ان استفتح بقراة سورة
الفاتحه الى اخرها ثم قال فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين ثم قرا سورة الانعام
الى قوله ثم الذين كفروا بربهم يعدلون ثم قرا سورة سبحان وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا الى قوله
وكبره تكبيرا ثم قرا اول الكهف الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب الايات الثلاث ثم قرا من
النمل قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى الاية ثم قرا اول سورة سبا الحمد لله الذي له في
السموات وما في الارض الاية وكان في قصده ان يذكر جميع تحميدات القران فخشي من الاطاله و
قال الحمد لله معز الاسلام بنصره ومذل الشرك بقهره ومصرف الامور بامره ومديم النعم بشكره
ومستدرج الكفار بمكره الذي قدر الايام دولا بعدله وجعل العاقبة للمتقين بفضله وافاء على
عباده من ظله واظهر دينه على الدين كله القاهر فوق عباده فلا يراجع والحاكم بما يريد فلا يدافع
احمده على اظفاره واظهاره واعزازه لاوليائه ونصره لانصاره وتطهيره لبيته المقدس
من ادناس الشرك واوضاره حمد من استشعر الحمد باطن سره وظاهر اظهاره واشهد ان لا اله الا
الله وحده لا شريك له الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد شهادة من طهر بالتوحيد
قلبه وارضى به ربه واشهد ان محمدا عبده ورسوله رافع الشك وداحض الشرك وداحض الافك
الذي اسري به ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وعرج به الى السموات العلى الى سدرة
المنتهى عندها جنة المأوى ما زاغ البصر وما طغى صلى الله عليه وسلم وعلى خليفته ابي بكر الصديق
السابق الى الايمان وعلى امير المؤمنين عمر بن الخطاب اول من رفع عن هذا البيت المقدس شعار الصلبان
وعلى امير المؤمنين عثمان بن عفان ذي النورين جامع القران وعلى امير المؤمنين علي بن ابي طالب مبدي
الكفر ومزلزل الشرك ومكسر الاوثان وعلى اله واصحابه والتابعين لهم باحسان وسلم ايها
الناس ابشروا برضوان الله الذي هو الغاية القصوى والدرجة العليا واشكروه على ما يسر على ايديكم
من استرداد هذه الضالة ورده الى مقرها من الاسلام بعد ابتذالها في ايدي المشركين قريبا من مائة
عام وتطهير هذا البيت الذي اذن الله ان يرفع ويذكر فيها اسمه واماطة الشرك عن طرقه بعد
ان امتد عليها رواقه واستقر فيها رسمه ورفع قواعده بالتوحيد فانه بني عليه وشيد بنيانه
بالتمجيد فانه اسس على التقوى من خلفه ومن بين يديه فهو موطن ابيكم ابرهيم ومعراج نبيكم محمد
عليه افضل الصلاة والتسليم وقبلتكم التي كنتم تصلون اليها في ابتداء الاسلام ومهبط الانبياء

ومدفن الرسل ومهبط الوحي ومنزل به الامر والنهي وهو في ارض المحشر وصعيد المنشر وهو في الارض المقدسة
التي ذكرها الله تعالى في كتابه المبين وهو المسجد الذي صلى فيه رسول رب العالمين بالنبيين و
المرسلين والملايكه المقربين وهو البلد الذي بعث الله اليه عبده ورسوله وكلمته التي القاها
الى مريم وروحه عيسى الذي كرمه برسالته وشرفه بنبوته ولم يزحزحه عن رتبته فقال
تعالى لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملايكة المقربون كذب العادلون بالله وضلوا ضلالا
بعيدا ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلى بعضهم على بعض
سبحان الله عما يصفون عالم الغيب والشهادة فتعالى عما يشركون لقد كفر الذين قالوا ان الله هو
المسيح بن مريم الى اخر الايات من المايده وهو اول القبلتين وثاني المسجدين وثالث الحرمين لا
تشد الرحال بعد المسجدين الا اليه ولا تعقد الخناصر بعد الموطنين الا عليه فلولا انكم ممن اختاره
الله من عباده واصطفاه من سكان بلاده لما خصكم بهذه الفضيلة التي لا يجاريكم فيها مجار ولا يباريكم
في شرفها مبار فطوبى لكم من جيش ظهرت على ايديكم المعجزات النبوية والوقعات البدرية و
العزمات الصديقية والفتوحات العمرية والجيوش العثمانية والفتكات العلوية جددتم للاسلام
ايام القادسية والملاحم اليرموكية والمنازلات الخيبرية والهجمات الخالدية فجزاكم الله عن نبيكم
محمد افضل الجزاء وشكر لكم ما بذلتموه من مهجكم في مقارعة الاعداء وتقبل منكم ما تقربتم به اليه
من اهراق الدماء واثابكم الجنة فهي دار السعداء فاقدروا رحمكم الله هذه النعمة حق قدرها وقوموا
لله بواجب شكرها فلله تعالى المنة عليكم بتخصيصكم بهذه النعمة وترشيحكم لهذه الخدمة فهذا
هو الفتح الذي فتحت له ابواب السماء وتبلجت بانواره وجوه الظلماء وابتهج به الملايكة المقربون
وقرت به عينا الانبياء والمرسلين فماذا عليكم من النعمة بان جعلكم الجيش الذي يفتح به على
يديه البيت المقدس في اخر الزمان والجند الذي تقوم بسيوفهم بعد فترة من النبوة اعلام
الايمان فيوشك الله ان يفتح الله على يديكم امثاله وان يكون التهاني لاهل الخضراء اكثر من التهاني لاهل
الغبراء هو البيت الذي ذكره الله تعالى في كتابه ونص عليه في محكم خطابه فقال في محكم به منته وطوله فقال
تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله و
هو البيت المقدس الذي عظمته الملل واثنت عليه الرسل وتليت فيه الكتب الاربعة المنزلة
من الله عز وجل وهو البيت الذي امسك الله عز وجل لاجله الشمس على يوشع بن نون وباعد
بين خطواتها ليتيسر فتحه ويقرب السير هو البيت الذي امر الله عز وجل موسى ان يامر قومه
باستنقاذه فلم يجبه الا رجلان وغضب عليهم لاجله فالقاهم في التيه عقوبة للعصيان فاحمدوا الله
الذي امضى عزايمكم لما نكلت عنه بنو اسرائيل وقد فضلت على العالمين ووفقكم لما خذل فيه امم كانت قبلكم

من الامم الماضين وجمع لاجله كلمتكم وكانت شتى واغناكم بما امضته كانت وقد عن سيوف وحتى وليهنكم
ان الله قد ذكركم به فيمن عنده وجعلكم بعد ان كنتم جنود الاهويه جنده وشكرتكم الملائكة المنزلون
على ما اهديتم لهذا البيت من طيب التوحيد ونشر التقديس والتمجيد وما اطلتم عن طريقه من اذى
الشرك والتثليث والاعتقاد الفاجر الخبيث والان تستغفر لكم املاك السموات وتصلى عليكم الصلوات
المباركات فاحفظوا رحمكم الله هذه الموهبة فيكم واحرسوا هذه النعمة عندكم بتقوى الله الذي من تمسك
بها سلم ومن اعتصم بعروتها نجا وعصم واحذروا من اتباع الهوى وموافقة الردى ورجوع القهقرى والنكول
عن العدا وجدوا في انتهاز الفرصه وازالة ما بقى من الغصه وجاهدوا في الله حق جهاده وبيعوا عباد الله
انفسكم في رضاه اذ جعلكم من خير عباده واياكم ان يستزلكم الشيطان وان يداخلكم الطغيان فيخيل لكم ان
هذا النصر بسيوفكم الحداد وخيولكم الجياد وبجلادكم في مواطن الجلاد لا والله العظيم وما النصر الا
من عند الله العزيز الحكيم واحذروا عباد الله بعد ان شرفكم بهذا الفتح الجليل والمنح الجزيل وخصكم
بنصره المبين ان تقترفوا كبيرا من نواهيه وان تاتوا عظيما من معاصيه فتكونوا كالتي نقضت غزلها
من بعد قوة انكاثا وكالذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين والجهاد الجهاد
فهو افضل عباداتكم واشرف عاداتكم انصروا الله ينصركم اذكروا الله يذكركم اشكروا الله يزدكم ويشكركم
جدوا في حسم الداء وقلع شافة الاعداء وطهروا بقية الارض من هذه الانجاس التي اغضبت الله ورسوله و
اقطعوا فروع الكفر واجتثوا اصوله فقد نادت الايام بالثارات الاسلاميه والملة المحمديه الله اكبر فتح
الله ونصر غلب الله وقهر واخذل من كفر واعلموا رحمكم ان هذه فرصه فانتهزوها وفريسه فناجزوها
وغنيمه فحوزوها ومهمه فاخرجوا لها هممكم وابرزوها وسيروا اليها سرايا عزماتكم وجهزوها فالامور
باواخرها والمكاسب بذخايرها وقد اظفركم الله تعالى بهؤلاء الاعداء المخذولين وهم مثلكم او يزيدون
فكيف وقد اضحى قبالة الواحد منكم منهم عشرون وقد قال تعالى ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا
مايتين وان يكن منكم الف يغلبوا الفين باذن الله والله مع الصابرين اعاننا الله واياكم على اتباع اوامره
والانزجار بزواجره وايدنا معاشر المسلمين بنصر من عنده الله ان ينصركم فلا غالب لكم وان يخذلكم فمن
ذا الذي ينصركم من بعده ان اشرف مقال يقال في مقام وانفذ سهام تمرق عن قسي الكلام وامضى قول تجلى
به الافهام كلام الواحد الفرد العزيز العلام ثم استعاد وبسمل وقرا اول سورة الحشر ثم دعا للخليفة
امير المومنين الناصر لدين الله وللسلطان بدعوات صحيحه وختم بقوله تعالى ان الله يامر بالعدل
والاحسان ونزل وصلى في المحراب وافتتح ببسم الله قراءة ام الكتاب وام تلك الامة وتم نزول الرحمه
وكمل وصول النعمه ولما قضيت الصلاة انتشر الناس واشتهر الايناس وانعقد الاجماع واطرد القياس
وجرت خالات وتوالت مسرات ووصل السلطان في قبة الصخرة والصفوف بها على سعة الصحن متصله

والائمة الي الله تعالى بدوام نصر السلطان الملك الناصر يتملاه والايدي اليه مرفوعه والدعوات
لديه مسموعه ثم رتب السلطان في المسجد الاقصى خطيبا استمرت خطبته واستقرت و تبته
قال العماد رحمه الله واما الصخرة فكان الفرنج قد بنوا عليها كنيسه ومذبحا ولم يتركوا فيها للايدي
المتبركه ولا للعيون المدركه مكانا ولا مطمعا وقد زينوها بالصور والتماثيل وعينوا بها مواضع
الرهبان ومحط الانجيل وكملوا بها اسباب التعظيم والتبجيل وافردوا فيها لموضع القدم قبه صغيره
مذهبه على اعمدة الرخام منصبه وقالوا على قدم المسيح وهو مقام التقديس والتسبيح وكان فيها
صور الانعام مثبته في الرخام قال ورايت في تلك التصاوير اشباه الخنازير والصخرة المقصوده
المزوره بما عليها من الابنيه مستوره وتلك الكنيسة المعبوده محجوبه فامر السلطان بكشف نقابها
ورفع حجابها وحسر لثامها وقشر رخامها ونقض بنايها وفض غطايها وابرازها للزايرين و
اظهارها للناظرين ونزع لبوسها وزفاف عروسها واخراج درها من الصدف والاجلاء بدرها
من السدف وهدم سجنها وفك رهنها وابداء وجهها الصبيح وجلاء شرفها الصريح وردها الى الحالة
الخاليه والقيمة الغاليه والرتبه العاليه فعادت كما كانت في الزمن القديم واستمل الناظرون
وجه حسنها الوسيم وما كان يظهر منها قبل الفتح الا قطعه من تحتها قد اساء اهل الكفر في تحتها
نظهرت الان احسن ظهور وسفرت ايمن سفور واشرقت القناديل من فوقها انكات نور الى
على نور وعمل عليها حظيره من شبابيك حديد والاعتنا من ذلك الوقت والى الان بها
في كل يوم مزيد ورتب السلطان في قبة الصخرة اماما من احسن القراء تلاوة واندا هم
صوتا واسماهم في الديانة صيتا واعرفهم بالقراة السبع بل العشر واطيبهم في الرواية والنشر و
اغناه واتناه وولاه ما اولاه ووقف عليه دارا وارضا وبستانا واسدى اليه معروفا وا ثا
واحسانا وحمل اليها والى محراب المسجد الاقصى مصاحف وختمات وربعات معظمات لا تزال
بين يدي الزايرين على كراسيها مرفوعه وعلى اسرتها موضوعه ورتب لهذه القبه حاجبه وللمسجد
الاقصى عامه قومه همهم على شمل مصالحها ملتيمه واموارهم في الخدمه منتظمه فما ابهج ليلها وقد
حضرت الجموع وازهرت الشموع وبان الخشوع ودان الخضوع وذرفت من عيون المتقين الدموع
واستمرت من العارفين الضلوع فلا ترى في تلك الصخرة المقدسة الا اهلا ولا يعبد ربه ت
يؤمل بره وكل اشعث اغبر لو اقسم على الله لابره وكل من يحيي الليل ويقومه ويسمو بالحق ويسومه
وكل من يختم القران ويرتله ويطرد الشيطان ويدحض كيده ويبطله ومن عرفته بمعرفته الا بحال
ومن الفتنه قد تجرد الابرار والاخيار وما اسعد نهارها حين تستقبل الملايكة زوارها وتحل
القلوب اليها اسرارها وتضع الجناة عندها اوزارها فهي الان بحمد الله العيون باقية على الايام

مصونة للاسلام في حذرها وحرزها المصون ثم امر السلطان بالشروع في العمران وترخيم
محراب الاقصى وامر ان يبالغ فيه ويستقصى وتنافس ملوك بني ايوب فيما يؤثر فيها من الاثار
الحسنة وفيما يجمع لهم ود القلوب ويشكر الالسنة فانهم الا من اجمل واحسن وفعل بالمكي من
كل فعل جميل وتنجزيل **وقاض** السلطان جلساه من العلما الابرار والاتقيا الاخيار في
بنا مدرسة للفقها الشافعيه ورباط للصلحا الصوفيه فاشاروا عليه بذلك ولهم وله في ذلك
حسن النيه فعين للمدرسة الكنيسه المعروفه بصندحنه عند باب اسباط وعين دار البطرك
وهي بقرب كنيسه قامه للرباط ووقف عليهما وقوفا كثيرة واسدى بذلك الى الطايفتين معروفا
همه العاليه بها جديد وادوتا دايضا مدارس للطوايف ليضيفها الى ما اولاه من لاهل العلم والخير و
الدين والصلاح من العوارف وامر باغلاق ابواب كنيسه قامه وحرم على النصارى زيارتها حتى ولا
الالمامه وتفاوض الناس عنده فيها فمنهم من اشار بهدم مبانيها وتعفية اثارها ونقه نهج مزارها
وازالة تماثيلها وازاحة اباطيلها واطفا قناديلها واذهاب تساويلها واكذاب اناجيلها **وقالوا**
اذا هدمت مبانيها والحقت باسافلها اعاليها ونبشت المقبرة وعفيت واخمدت نيرانها و
اطفيت ومحيت رسومها ونسيت وحرثت ارضها وتوطولها وعرضها انقطعت عن امداد الزوار
والخمست عن قصد مواد الطماع اهل النار ومهما استمرت العمارة استمرت الزيارة **وقال**
اكثر الناس لا فايده في هدمها ولا هدها ولا داعية لصد الكفرة عن ابواب الزيارة بسدها فان متعبدهم
موضع الصليب والقبر لا ما يشاهد من البنا ولا ينقطع عنها قصد اجناس النصرانيه ولو نسفت ارضها
في السما ولما فتح امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه القدس في صدر الاسلام اقرهم على هذا المكان
ولم يامر بهدم البنيان وكان ذلك سببا في ابقايها وعدم التعرض لاهدمها حيث وافق راي السلطان ومن
ثم كتب البشاير بهذا الفتح المبين وجهزت الابواب الناصر لدين الله الخليفه امير المؤمنين
قال العماد رحمه الله وقال العماد رحمه الله وقال بعض العلما ورايت في المجاميع ان السلطان ورتب
في بعض المجاميع ان السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب رحمه الله لما كثرت في البلاد الساحليه
فتوحاته واوجعت في اهل الكفر سهامه وسطواته كان لا يتجاسر على فتح بيت المقدس لكثرة ما فيه
من الابطال والعدد والرجال والنبال وكونه كرسي دين النصرانيه وايدي غلبة الفرنج عليه اوزان
محتومه قويه وكان ببيت المقدس يومئذ شاب ماسور من اهل دمشق فكتب ابياتا على لسان
القدس وارسلها الى السلطان الملك الناصر صلاح الدين رحمه الله **وهي**

يا ايها الملك الذي لمعالم الصلبان نكس	جادت اليك ظلامة تسعى من البيت المقدس
كل المساجد طهرت وانا على شرفي منجس	فاحذته غيرة الاسلام وكانت تلك الابيات

الداعية له على فتح بيت المقدس ويقال ان السلطان وجد في الشاب صاحب الابيات اهلية فولاه
الخطابة واستمر بها **وتوفى** السلطان صلاح الدين في صفر سنة تسع وثمانين وخمسمايه وقد سطرت
مثوبة هذا الفتح المبين في صحايف حسناته وارجو ان يسكنه الله في اعلى غرفات جناته وهذا بيت المقدس من
لدن فتحه العزيز في ايدي المسلمين مقصود بالزياره والتعظيم على مر السنين وبقاؤه في ايدي اهل الاسلام
من الكرامة المستمرة ان شاء الله الى يوم القيمة انتهى والله اعلم **وهنا** تذييل الفتح احب المؤلف
انعم الله بفوايده واجراه في الطاف الحقيقه على اجمل عوايده اثباته في محل من هذا الكتاب تبصره وذكرى
لاولي الالباب المتعلقين من اهداب الاداب باوثق الاسباب وجعله خاتمة لهذا الباب وهو من الاتحاف
الذي يحصل به المقصود ويجلو به الموارده ومن الكلام الذي يحسن السكوت عليه وتتم به الفايده
فقال ولما انقذ الله بيت المقدس من ايدي النصارى وطهره من ادناسهم وادناسهم وتم الفتح و
انفصم الامر وانتهى الحال على ما تقدم شرحه في اثنا هذا الباب اخذ السلطان صلاح الدين رحمه الله في
اسباب اتمام ما اقامه الله من اعلا كلمة الدين وابتهاج خواطر الموحدين واستيصال شافة المعاندين
وشرع في بقية سنة ثلاث وثمانين وخمسمايه في بذل الاموال عوداً على بدء وكتب الى اهل الاقطار
وسكان الامصار يستدعي الاجناد الى الجهاد ويندبهم الى اتمام ما هو بصدده من قطع جادة اهل
الغي والزيغ والفساد فاجابوه وتواردوا عليه من كل جهة وفي سنة اربع وثمانين وخمسمايه رحل السلطان صلاح ح
الدين عن القدس وترك المدينه وما والاها من البلاد الساحليه التي كان افتتحها في طريقه حين خرج من
الشام عامرة اهلة باهلها وقصد حصن الاكراد ونزل عليه وبث العساكر في تخريب ضياع الفرنج وقطع
اشجارهم ونهبهم واعمال النكايه فيهم ثم سار الى طرسوس فافتتحها عنوة ثم سار الى جبله فاخذها عنوة
ثم سار الى اللاذقيه فحاصرها اياما ثم افتتحها واخذ منها غنايم كثيرة ثم سار الى انطاكيه فرغب صاحبها
في الترس في الهدنه فهادنه ثم سار الى صهيون وهي حصينة الى الغايه فحاصرها ثم اخذها بالامان بعد
ثلاثة ايام ثم بث عسكره واولاده وسراياه فاخذوا حصون تلك الناحيه مثل بلاطنس وقلعه الجماهيرين
وبكاس والشغر وسرمانيه ودرب ساك وبغراس ثم سار الى الشوبك واخذها بالامان ثم سار الى صفد فنازلها
فوصل اليه اخوه الملك العادل ابو بكر بمن معه من عساكر مصر ودام الحصار على صفد الى ثامن شوال اخذت بالامان
ثم سار الى حصن كوكب فنازله وحاصره ثم اخذه بالامان في نصف ذي القعده من سنة اربع وثمانين وخمسما يه
فيا لها من سنة ما كان ابركها على المسلمين وفي سنة خمس وثمانين وخمسمايه حشد والفرنج وجيشوا و
استجاشوا وخرجوا من مدينة صور وقاصدين عكا واجتمعت الرهبان والقسوس وجماعة من المشهورين
ولبسوا السواد واظهروا الاسف والحزن على بيت المقدس واخذهم بطرك القدس الذي اخذ السلطان صلاح
الدين بيته المشرف على كنيسة قامه وجعله خانقاه للصوفيه يقرا فيها القران العظيم ويجهر فيها بالاذان و

الذكر الحكيم ودخل بهم البلاد الفرنج وجعلوا يطوفون البلاد ويستنيشون ويستنصرون بالملوك والكبار
من اهل الملة المسيحية وصوروا صورة المسيح وصورة النبي صلى الله عليه وسلم وهو يضرب المسيح وقد جرحه
واسال الدم على وجهه فعظم ذلك على الفرنج واخذتهم الحمية حمية الجاهلية وحشدوا وتنى لهم من الرجال و
الاموال ما لا يحصى كثرة وذكر بعض من كان معهم انهم انتهى بهم الطواف الى رومية الكبرى فخرجنا منها وتدملا
النسوان نفد. قال ابن الاثير وخرجوا على الصعب والذلول برا وبحرا وجاؤا من كل فج عميق وفي زعمهم انهم يملكون
بيت المقدس وينزعونه من ايدي المسلمين ويعيدونه الى الحالة الاولى التي كانت عليه حين كان في ايديهم و
يابى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون ثم ان الفرنج نازلوا عكا في منتصف رجب من السنة المذكورة و
احاطوا بها حتى لم يبق للمسلمين اليها طريق وجاء السلطان صلاح الدين ومن معه من عساكر الموحدين ووقعت
بينهم حروب كثيرة وفي بعضها حمل تقي الدين ابن اخي السلطان صلاح الدين على ميمنة الفرنج حملة منكرة
ازاحهم ومن معهم بها عن مواقفهم وملك تقي الدين مواقفهم واتصل بعكا ودخل المسلمون البلد وادخل اليهم
السلطان صلاح الدين ما ارادوا من الرجال والعدد فلما كان العشرين من شعبان اجتمع الفرنج للمشورة قالوا
الراي ان نلقى المسلمين غدا على حين غفلة لعلنا نظفر بهم قبل ان ياتيهم الامداد فان اكثر عسكر المسلمين
كان اذ ذاك غايبا بعضهم مقابل انطاكيه حوفا من غدر صاحبها وبعضهم في حمص مقابل طرابلس مقابل صور
وعسكر مصر بالاسكندريه ودمياط واصبح الفرنج متعبيين للقتال واصبح السلطان على غير اهبه وخرج الفرنج
كانهم الجراد المنتشر قد ملؤا الارض بالطول والعرض وحملوا حملة رجل واحد فانهزم المسلمون وثبت بعضهم
واستماتوا جماعة ثم تراجع بعض المسلمين وحمل بهم السلطان حمله صادقه فقتلوا من الفرنج مقتلة عظيمه
وامتد اجله وكانت عدة القتلى يومئذ عشرة الاف فامر بهم السلطان فالقوا في النهر الذي يشرب منه الفرنج
قال العماد الكاتب رحمه ان الذين قتلوا من المسلمين دون المائة الف من الكفار وكان الواحد منهم
فلت اربعين وجافت الارض من نتن القتلى واخرجت الامزجه ومرض السلطان صلاح الدين فاشاروا
عليه بالانتقال من ذلك الطرف وترك مضايقة الفرنج فرحل الى الخروبه واخذ الفرنج في محاصرة عكا وكان الذين
بها من المسلمين يخرجون اليهم كل يوم ويقاتلونهم الى نصف شوال ووصل العادل ابو بكر بالمصريين ومعه من
الات الحصار شيء كثير فلما دخل صفر من سنة ست وثمانين وخمسمايه وذهب الشتا وجاءت الى السلطان الامداد
من كل جهة رحل من الخروبه الى عكا ودام القتال بين المسلمين وبين الفرنج ثمانية ايام متتابعه ووصل ملك
الالمان وهو نوع من اكثر الفرنج عددا واشدهم باسا وكان قد ازعجه اخذ بيت المقدس غاية الازعاج فاظهر و
الحزن وجمع العساكر وسار قاصدا بلاد المسلمين طامعا في نصر اهل ملته واخذ بيت المقدس ممن هو في يده من
المسلمين وكانوا نحوا من مايتي الف وستين الفا فنزل ملكهم يوما يغتسل في نهر قريب من انطاكيه فغرق في مكان
لا يبلغ الما فيه وسط الرجل وتولى بعده ولده وابادتهم يد القدرة الالهيه والعناية الربانية في الطريق فلم يبق

منهم الا نحو الف رجل وصلوا الى عكا وعادوا الى بلادهم فغرقت بهم المراكب ولم ينج منهم احد ولله الحمد
والمنه سبحانه واشتد القتال بين الفرنج الذين كانوا في عكا واتتهم امداد المشركين في البحر من الجزاير
البعيده حتى ملؤا البر والبحر وجاءت للسلطان ايضا الامداد وحرم بطريكهم الاكبر عندهم لعنه الله
عليهم كل مباح وغلق الكنايس ولبس ولبسوا الحداد وحكم عليهم ان لا يقربوا النسا ولا ياكلوا ولا يشربوا الى
ان يفتح عليهم ويصلون الى مقصودهم لا بلغهم الله فلما كان في بعض الايام خرجوا على حين غفلة فرجع
عليهم السلطان وطحنهم طحنا ثم خرجوا مرة اخرى وعملوا فيها برجين عظيمين من اخشاب عاليه يشتمل
كل برج منها على سبع طبقات وحملوا كبشا هايلا عملوه من خشب وجعلوا في راسه قنا طير من حديد على
صفة قرون بحدد. ليطحوا به السور فيهدم عليهم المسلمون وهدموا الابراج بالحجاره وقذفوا النفط
فاحترقوا واما الكبش فانه ساخ في الرمل لثقله وعجزوا عن تخليصه وجرت بينهم امور طويله مذكورة
في كتب التواريخ وتم الحصار على عكا نحو السنتين وقتل من الفرنج ما يزيد على مائة الف وفي سنة ثمان و
ثمانين وخمسمايه وقع الصلح بين السلطان صلاح الدين وبين الفرنج مع كراهيته لذلك وفي اواخر السنه
المذكوره مرض السلطان واشتد به المرض فحمل الى دمشق ثم توفي في صفر سنه تسع وثمانين وخمسمايه و
نقل الله روحه الزكيه الى مستقرها من جنان النعيم مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا ودفن رحمه الله في الجانب الشمالي من الجامع الاموي في
الرواق الزيني من الكلاسه وقبره الان ظاهر هناك مقصود بالزياره ولما تسامع اهل الافاق بوفاته كثر
فيما دنيما ولا هاس النواحي النواح والعويل والضجيج وعظم الاسف واشتد القلق وهو بذلك والله حقيق وخلف
من الاولاد سبعة عشر ذكرا منهم العزيز صاحب مصر والافضل صاحب دمشق والظاهر صاحب حلب وغيرهم
وبنتا واحده. فاما ولده العزيز فانه قدم دمشق ومعه عمه الملك العادل ابو بكر فنازل دمشق وحاصر اخاه الافضل
فمال العسكر عن الافضل فتحول عن دمشق ودخلها العزيز هو وعمه العادل ثم رجع العزيز الى مصر فاقام العادل بدمشق
واستولى عليها واخرج منها اولاد اخيه صلاح الدين واعطى الافضل صرخد ثم هدم العادل نائبا بعد ان اخذها
بالسيف في شوال سنة ثلاث وتسعين وخمسمايه فنزلت الفرنج بيروت ثم ملكوها بغير كلفة وفي سنة
اربع وتسعين جا الخبر بوفاة طغتكين وهو اخو السلطان صلاح الدين وكان صاحب اليمن وملك بعده
ولده اسمعيل فظلم وغشم واسا السيرة وادعى الخلافة ولقب نفسه بالهادي ولم يتم له امر وفي سنة خمس وتسعين
وخمسمايه مات العزيز فبادر اخوه الافضل وتوجه الى مصر فملك ولد اخيه العزيز وكان الولد صبيا وصار الافضل
اتابكه ثم اخذ الافضل جيوش مصر واقبل الى دمشق وحاصرها وبالغ واحرق الحواضر وفعل كل قبيح ثم دخل البلد ووصل
الى باب البريد فحمل عليه وعلى من معه اصحاب الملك العادل وكسروهم كسرة شنيعه فرجعوا من حيث جاؤا و
ضعف الافضل وصار الحصار ودخل بينه سنة ست وتسعين وخمسمايه والافضل واخوه الظاهر بعساكرهم ظاهر دمشق

قد حرزوا عليهم حتى تأس عندهم الى البلد اوخوفا من كبسه عمهم العادل وعظم البلا بدمشق ونفدت خزاين
العادل مع جنده وبذل المسلمون بحرب الفرنج حرب بعضهم ثم رحلا وقوى الشتا وانجد الكامل والده العادل
باربعمايه الف دينار فتقوى بها ورجع الافضل الى مصر فاسرع العادل وتبعه فلحقه عند الفرانى ودخل
العادل مصر وقد ملكها الظاهر فرجع الافضل الى صرخد ثم سلطن العادل ولده الكامل بمصر وخطبوا له
بها ثم رجع الافضل والظاهر الى محاصرة دمشق سنه سبع وتسعين وخمسمايه وبها المعظم عيسى ابن العادل
وزحفوا عليها وبقى الحصار شهر ثم وقع الخلف بين الاخوين المذكورين ورحلا عن دمشق ثم مات الظاهر في
سنة ثلاث عشرة وستمايه بالاسهال ثم مات العادل في سنة خمس عشرة وستماية في جمادى الاخرة
خارج دمشق وحمل في محفة الى دمشق ودفن بالقلعه ثم نقل من القلعه بعد اربع سنين الى تربته با
لعادلية العصرى ودفن بها وخلف العادل من الاولاد اثنى عشر ذكرا منهم الكامل محمد صاحب مصر والمعظم
عيسى صاحب دمشق والاشرف موسى والناصر داود وغيرهم ولما ملك المعظم دمشق اقتضى رايه بتخريب
قلعة الطور وقلعته تبنين وبانياس ثم اسوار القدس في اول سنة ست عشرة خوفا من استيلا الفرنج
عليه وصدا لهم من قصده لتعذر التحصين عليهم فيه احدا في ذلك بالحزم وكانت مدينة القدس
حين هدم المعظم اسوارها من احصن المداين فنزح منها اكثر اهلها وعاد المعظم الى دمشق واما الكامل محمد
بعد ان ملك مصر اخذت الفرنج دمياط في شعبان سنه ست عشرة وستمايه وكان اهلها قد هلكوا من
القحط والوبا فسلموها للفرنج بالامان ثم غدرت الفرنج بهم وقتلوا واسروا وعملوا جامع البلد كنيسة و
كان الكامل اذ ذاك مشغولا بقتال القتال وكسرهم في وقعة البركس فانهزموا ومن انضم اليهم الى دمياط
كانت بينه وبينهم وقعات هايلة انزل الله فيها النصر على المسلمين وما زال الكامل مشغولا بقتال الفرنج الذين
اخذوا دمياط وانشا حينيذ مدينة سماها المنصوره عند مفرق البحر الحلو وسكنها بجيشه وتواردت
عليه الجيوش والعساكر من كل جهة وعظم الخطب واشتد البلا ثم استرد الكامل دمياط من الفرنج سنة ثمان
عشرة وستمايه وذلك ان الفرنج خرجوا في ثماني اهبة كاملة ليغيروا على العربية في زيادة النيل ففتح الكامل
عليهم سدا فاحاط بهم الما من الجهات الاربع بحيث انهم صاروا لا يقدرون على الوصول الى دمياط قال ابن
الاثير ولو طول الكامل روحه يوما لاسرهم عن اخرهم بعد ان الكامل بعث اليهم ولده الملك الصالح نجم
الدين ايوب وصالحهم نجات ملوكهم الى حضرة الكامل فانعم عليهم وكان قد وصل اليه اخواه السلطانان و
هما المعظم عيسى والاشرف موسى بجيوشهما وعساكرهما فاذن السلطان الكامل حينيذ سماطا عظيما حضره
ملوك الفرنج ووقف اخواه عيسى وموسى المشار اليهما في مدته وكان يوما مشهودا حضره الخاص والعام وكان قد
وقع فيه من غريب الاتفاق غريبه وهي ان الكامل اسمه محمد والمعظم اسمه عيسى والاشرف اسمه موسى
فقام راجح الحلي الشاعر وانشد بين يدي الكامل في تلك الحضرة العظيمه قصيده عظيمه وبدا لسان الحال في

الارض

الارض دائما غيرته في الخافقين ومنشد العباد عيسى ان عيسى وحزبه وموسى جميعا ينصران محمدا
وجرت فيما بين سنة تسع عشرة وستمايه وبين سنة خمس وعشرين منها بين الكامل واخوته واولادهم
ومن تابعه من اولاد عمه وبين الفرنج والتتار وغيرهم من الحوادث وقايع كثيره وحروب متعدده ومناز لات
ومحاصرات وتنقلات يطول شرحها ومات المعظم وجاء التقليد بالسلطنه بالشام من الكامل لابن اخيه
الناصر داود بن المعظم في صفر من السنة المذكورة ثم قدم الكامل في اخر العام الى دمشق وجاء اسد الدين
صاحب حمص فاغلق الناصر داود دمشق واستنجد بعمه الاشرف موسى فتقدم من خلاط فتاخر الكامل وامسك
يده ولم يجد شيا وقال انا ما اقاتل اخي يعني الاشرف وبلغ الاشرف ذلك فقال للناصر داود ان اخي قد جرد و
المصلحه تقتضي استعطافه ثم سار اليه واجتمع به وصار يجتهد على الناصر لا له ثم اتفق الاخوان وهما
الكامل والاشرف على ترحيل الناصر من دمشق واستنجد الكامل حينيذ بالفرنج فاقبل الانبرور ملك الفرنج
في جيش كثيف فاعطاه الكامل القدس وهي خربة الاسوار فشق ذلك على المسلمين وبقي اهل بيت المقدس
مع الفرنج في الذل ونطق الناقوس وصمت الاذان وعد الناس ذلك وصمة في الدين وتوجعت به الايمه
من الخلايق فاطبق على الكامل وخرج الناصر داود ليلتقي عمه فبلغ اتفاقه هو والكامل عليه فبادر وحصن
البلد وجاء الاخوان فاحاطا به وحاصراه شهرا وقطعوا بانياس والقنوات ونهبوا البساتين واحرقوا اغا
فيها وتمت بينهم وقعات وقتل جماعه من الزنقيين واحرقت الحواضر واشتد البلا وعظم الخطب اشهرا
وفي اخر الامر انبرم الصلح في اول شعبان على ان يرضى الناصر بالكرك فتحول اليها وبقي سلطانها بيده ودخل
الملك قلعه دمشق ثم وجه عسكره لمحاصرة حماه ثم اعطا اخاه الاشرف دمشق بعد شهر واعطاه الاشرف
عوضها حران والرها وراس عين والرقه ثم سار الكامل الى هذه البلاد ليتسلمها فخرج صاحب حماه الى
خدمته ثم حاصر الاشرف بعلبك وبها الامجد في الاخر وجا الامجد الى دمشق واقام بداره التي كانت له
بها واعطى الاشرف اخاه الصالح اسمعيل بعلبك في سنة سبع وعشرين وستمايه فتسلمها ودخل اليها و
اما الملك الكامل فانه حاصر آمد ونصب عليها المجانيق ونازلها في سنة ثلاثين وستمايه ثم اخذها من
صاحبها الملك المسعود مودود الاناكي واستناب الكامل في آمد ولده الصالح نجم الدين ايوب وفي اول سنة
خمس وثلاثين وستمايه مات الملك الاشرف موسى صاحب دمشق وملك اخوه الكامل البلد بعده ثم مات
الكامل بالقلعه بعد ستة اشهر من موت اخيه الاشرف وتسلطن بدمشق بعد الكامل الملك الجواد بن داود بن
العادل فاتفق الاحوال وبذر واسرف وشايع الناصر فاخذ غزه واما مصر فتسلطن بها العادل ابن الكامل ثم
قايض الجواد بدمشق سنجار وعانه للسلطان الملك الصالح نجم الدين ايوب ابن الكامل فكانت صفقته
الجواد فيها قايض فيه صفقة الخاسر ثم تجهز الملك الصالح نجم الدين ايوب ابن الكامل الى مصر وارسل يطلب عمه
الملك الصالح اسمعيل من بعلبك ثم مضى الى نابلس وكاتب عمه الامرا واستمالهم اليه ثم هجم الصالح عماد

الدين اسمعيل دمشق وتملكها وتفرقت الامرا على الصالح نجم الدين ايوب ونزل اليه من الكرك اصحاب ملكها
الناصر داود فقبضوا عليه ومضوا به الى الكرك فاعتقله الناصر داود صاحب الكرك عنده مكرما وبعث
العادل ابن الكامل صاحب مصر الى الناصر داود صاحب الكرك يسأله في اطلاق اخيه نجم الدين ايوب وبذل
له فيه مائة الف دينار وبعث عمه الصالح اسمعيل صاحب دمشق الى الناصر ايضا يطلب نجم الدين ايوب
منه وبذل له فيه مبلغ كبير فابى الناصر ان يرسله الى الصالح اسمعيل صاحب دمشق ولم يقبل منه شيئا مما بذله
له فيه واتفق مع نجم الدين ايوب وقصد به مصر ليملكه اياها ويشاركه في الملكه فخامرت الامراء الكامليه
على العادل ابن الكامل صاحب مصر يملكه اياها ويشاركه في المملكه فخامرت الامراء الكامليه على العادل بن
الكامل صاحب مصر وكاتبوا اخاه الصالح نجم الدين ايوب وحثوه على سرعة الحضور فوصل وقبض على اخيه
العادل واستولى على الديار المصريه بغير كلفه ولا مشقه ولا تعب وذلك في ذي القعده واعرض عن الناصر
داود ولم يعبا به ولم يلتفت اليه فرجع خايبا الى الكرك ولما وصل الناصر داود الى الكرك همته الى استنقاذ
بيت المقدس من ايدي الفرنج وتطهيره من ادجاسهم وادناسهم واظهر ما كان كامنا في نفسه من ناحية الكامل
بسبب استعانته عليه واستنجاده في امره بالفرنج واعطايهم بيت المقدس هذا ما كان من امر الناصر داود
صاحب الكرك واما ما كان من امر الفرنج فانه لما اعطاهم الكامل بيت المقدس وسمح لهم به تراجعوا اليه
ودخلوه وقاموا به وفيه المسلمون ولكل طايفه منهما ما هم فيه هؤلاء في عباداتهم وصلواتهم واولايهم ودولا
في كفرهم وشركهم والدار الجامعه لهم واحده والمسلمون من اجل ذلك في غاية الحصر والضرر والضنك و
التشويش واتفق ان ملك الفرنج حين اعطاه الكامل بيت المقدس وتوجه اليه ليدخله عارضه في الطريق
شخص قيل انه من نابلس وكان قاضيا بها وبالشام وتقرب الى ملك الفرنج وتوصل اليه بما اوجب اقباله عليه
ولم يزل في صحبته الى ان دخل معه القدس فاخذ ذلك القاضي يدور بالملك ويمر معه من حواشيه ويزور معهم الا
ماكن الفاضله والمعاهد المعظمه والمشاهد المحترمه وجعل يوجه الخطاب الى الملك بما يرغبه في الاقامه بالقدس
واستيطانه وعدم الخروج عنه ودخل المسجد الاقصى واصعده المنبر ومنع القاضي المذكور المؤذنين
من الجهر بالاذان والتسبيح في اوقات السحر في تلك الليله ولما اصبح الملك وحضر اليه القاضي فساله
عن المؤذنين وذكر له انه لم يسمع في هذه الليله في منارات هذا المعبد اذانا ولا تسبيح فقال له القاضي انا
منعتهم من ذلك اجلالا للملك فكان من جوابه له لا جزاك الله خيرا ولما صرف الملك الناصر داود صاحب الكرك
نفسه على الشواغل العارضه من جهة الممالك وتضييع الزمان في الاشتغال بما هنالك انتظر رايه
السعيد المبادرة الى استنقاذ بيت المقدس من ايدي النصارى الطايفه الفاجرة رجا ثواب
الدنيا والاخرة انه جمع جمعا عظيما واعده للهجمه على الفرنج في عقر الدار على حين غفلة منهم وقسمه
جمعه الذي جمعه وجعله فرقا وعقد لكل فرقه راية واعد لكل طايفه جانبا من جوانب البلد تبيد اعوذ منه

عند

عند الهجمه برفع الاصوات بالتكبير وانتصر الناصر بالكفره والمشركين اعدا الدين يوم عيدهم الاكبر
الذي يجتمعون فيه على الكفر وشرب الخمر ورفع الصليب على عادتهم في ايام اعيادهم ووصل الناصر بمن معه
ليلة العيد ورتب كل فرقه في مكانها الذي اعد لها هذا والنصارى في غيهم ولهوهم ولعبهم وكفرهم
وشركهم وسكرهم ثم ان المسلمين اشعلوا النيران ورفعوا الاعلام والرايات وكبروا وهجموا قبيل الصبح على النصارى
في مواطن كفرهم وشركهم فدهشوا وتحاروا حين سمعوا التكبير من كل جانب البلد ووضعوا المسلمون السيف
فيهم وجعلوا يقتلون ويأسرون وينهبون وجاء ملك الفرنج الى الناصر وماشاه وجعل يخاطبه في معنى وقع
من الناصر وجرد سيفه وضرب عنق ملك الفرنج وصاح المسلمون بالتكبير والتهليل وكانت وقعه هايله
وما طلع النهار الا وقد قويت شوكة المسلمين وانصرف همهم الى تتبع اثار النصارى في كل فج يا لها
والله من هجمه اتم الله بها النعمه على الامه وناداهم منها لسان الاحسان اليكم امركم عليكم غمة واعتنا الناصر
حينئذ باقامة الشعاير التي كان عمه السلطان صلاح الدين رحمه الله اقام بها وامر بكتابة البشاير
الى ساير الممالك بهذا الفتح المبين والنصر الزين فكتبت وعادت الاجوبه عنها وفي جملتها قصيده
لابن نباته يمدح فيها الناصر وهي قصيدة طويله مشتمله على ابيات كثيرة منها المسجد الاقصى له عادة
سارت فصارت مثلا سايرا ۰۰ اذا غدا بالكفر مستوطنا ۰۰ ان يبعث الله له ناصرا ۰۰
فناصر طهره اولا ۰۰ وناصر طهره اخرا **ثم رجع** الناصر بعد تمام هذا الفتح المبين الى الكرك
وسطرت هذه المثوبه في صحايف حسناته وتواردت الالسن بالدعا له وشكر ساعيه المثوبه المحموده
الاثر المقترنه بالنصر والتاييد والظفر على محل واحد وهذا بيت المقدس مقصود بالزيارة والتعظيم على
ممر السنين انتهى والله سبحانه وتعالى اعلم

الباب العاشر

في ذكر من دخل بيت المقدس من الانبياء واعيان الصحابة والتابعين رضي الله عنهم اجمعين ومن غيرهم ومن توفي
منهم ودفن فيه واجماع الطوايف كلها على تعظيمه ما خلا السامرة **قال في** مثير الغرام وعددهم مائة الف
واربعة وعشرون الفا بدليل ما رواه ابو ذر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله كم الانبيا قال مائة الف
واربعة وعشرون الف قلت كم ارسل من ذلك قال ثلثمائة وثلاثة عشر جما غفيرا قلت كثيرا طيب فمن كان
اولهم قال آدم قلت نبي مرسل قال اربعة سريانيون آدم وشيث واخنوخ وهو ادريس وهو اول من خط بالقلم
ونوح واربعه من العرب هود وشعيب وصالح ونبيك يا ابا ذر اول انبياء بني اسرائيل موسى
واخرهم عيسى واول الرسل ادم واخرهم محمد قلت يا رسول الله كم كتاب انزل الله قال مائة واربعة كتب
انزل على شيث خمسين صحيفه وعلى اخنوخ ثلاثين صحيفه وعلى ابراهيم عشر صحايف وعلى موسى قبل
التوراة عشر صحايف وانزل التوراة والانجيل والزبور والفرقان رواه البيهقي عن ابي ذر من طريق اخر بسنده
لا باس به **وروى** في كتاب صاحب الانس بسنده الى هشام بن محمد بن السايب الكلبي عن ابيه

مطلب

مطلب بيان عدد الانبياء والرسل والكتب المنزلة بعددهم

مطلب اول نبي بعث

قال اول نبي بعث ادريس ثم نوح ثم ابراهيم ثم لوط ثم هود ثم صالح ثم شعيب ثم موسى وهرون
وعند ذكر ابرهيم الخليل عليه السلام وروي بسنده عن عمه الحافظ الى ايوب بن عتبه قاضي اليمامه
قال بين ادم ونوح عشرة اباء فذلك الف سنة وبين ابراهيم وموسى سبعة اباء ولم يسم السنين
وبين موسى وعيسى الف وخمسمايه سنه وبين عيسى ومحمد صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين
ستمايه سنه وهي الفترة قال وقراة بخط ابن عم الحافظ ابي محمد قبيل ذكر الاسراء قال وبلغني ان من

مطلب آدم عليه السلام

زمن ادم الى سبي بابل اربعة الاف سنه وثمانمايه وثمان عشرة سنه وجميع ما ملك بخت نصر خمسه و
اربعون سنة منها تسع عشرة سنه قبل خراب بيت المقدس وسبي بابل وست وعشرين سنه بعد
الخراب ادم عليه السلام روي انه مات وعمره الف سنه وقيل الا سبعين سنه وقيل
ثمانمايه سنه ودفن في ابي قبيس فاخرجه نوح عليه السلام زمن الطوفان وحمل تابوته في السفينه
ثم اعاده الى مكانه وقيل الى بيت المقدس ودفنه فيه وقيل ان سام بن نوح اخرجه من السفينه وحمله
الى منى ودفنه تحت مسجد الخيف وعن عطا وابن عباس قالا لما اهبط ادم الى الارض كان يمسح راسه
الى السما فقيل واهبط بالهند نحو ساجدا على صخرة بيت المقدس ورواه الوليد بن محمد عن ثور بن يزيد
عن كعب وعن ام عبد الله بنت خالد بن معدان عن ابيها انه قال راس ادم عن يمين الصخرة ورجلاه
على ثمانية عشر ميلا وعن نافع عن ابن عمر ان ادم صلى الله وسلم راسه عند الصخرة ورجلاه عند مسجد
الخليل صلى الله عليه وسلم فاذا كان يوم القيمة اقامه الله تعالى على رجليه الاثر وهو اثر ضعيف جدا انتهى
كلام بشر الغرام وفي كتاب الانس ذكر ادم وان قبره في بيت المقدس ثم قال اخبرني ابن عمي الحافظ ابو القاسم
وساق سنده الى ابن عمر ان ادم رجلاه عند الصخرة وراسه عند مسجد ابرهيم صلى الله عليه وسلم
فاذا كان يوم القيمة اقامه الله عز وجل على رجليه اقول وهذا عجيب السند واحد المتن مختلف
فان في هذه الرواية ان رجليه عند الصخرة وراسه عند مسجد ابرهيم عليه السلام في مثير الغرام
عكسه كما تقدم ويوافق الاول ما رواه صاحب الانس بسنده الى عبد الله بن فراس انه قال قبر ادم في
مغارة بيت المقدس ومسجد ابراهيم صلى الله عليه وسلم وبينهما عشرة ميلا وقيل ان قبر ادم من بيت المقدس
الى مسجد ابرهيم مطويه ورواه ابن عمر بزيادة فيه فاذا كان يوم القيمة اقامه الله عز وجل على رجليه ثم
يحشر ذريته اليه ويقول الله يا ادم اليك احشر ذريتك ولا احشرك فيمن احشر لكرامتك على
نوح عليه السلام قيل ان السفينة طافت بالبيت الحرام اسبوعا ثم طافت ببيت المقدس اسبوعا
ثم استوت على الجودي ابراهيم خليل الرحمن صلى الله عليه وسلم وروي ابو داود في سننه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ستكون هجرة بعد هجرة فخيار اهل الارض الزمهم مهاجر ابرهيم
مهاجرة قال اهل التاريخ لما قدم ابرهيم عليه السلام بفلسطين ولم يزل ابرهيم عليه السلام

حتى بعث اسحق الى ارض الشام وبعث يعقوب الى ارض كنعان واسمعيل الى جرهم ولوط الى
سدوم فكانوا انبيا على عهد ابرهيم عليه السلام وذهب كعب وعبيد الله
بن عمير الى ان قصة الذبيح كانت بالشام على صخرة بيت المقدس كما نقل في التوراة يعقوب
عليه السلام وهو اسرائيل قال وثيمه قيل سمي اسرائيل لانه اسرى به في سبع سموات وصح عن ابن عباس
انه قال كان الانبياء كلهم من بني اسرائيل الا عشرة نوح وهود وصالح ولوط وشعيب و
ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب ومحمد صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين وقيل
انه لما سافر الى خاله وكان ابوه اسحق وصى اليه ان لا ينكح امراة من الكنعانيين وان ينكح من بنات خاله
وكان مسكنه القدس فتوجه اليه يعقوب فادركه الليل في بعض الطريق فبات متوسدا حجرا فراى
فيما يرى النايم ان سلما منصوبا الى باب من ابواب السما عند راسه والملايكة تنزل فيه وتعرج فاوحى
الله اليه اني انا الله لا اله الا انا اله ابايك ابراهيم واسحق وقد ورثتك هذه الارض المقدسه لك ولذريتك
من بعدك وباركت فيك وفيهم وجعلت لكم الكتاب والحكم والنبوه ثم انا معك احفظك حتى اردك الى
هذا المكان فاجعله بيتا تعبدني فيه انت وذريتك اقول وهذا انشا الخلاف المنقول في باعث النفوس
عن صاحب المستقصي في باب بناء المقدس على اساس قديم وان الاساس القديم الذي كان ببيت المقدس
اسسه سام بن نوح ثم بناه داود وسليمان على ذلك الاساس وقيل اول من بناه داود وسليمان على ذلك الاساس
وقيل اول من بناه واري موضعه يعقوب لما ورد ناه في هذا الاثر وليس لبسط القول فيما في ذلك من الخلاف
على هنا فان الاكثرين على ان اول من اسسه وبناه داود ثم من بعده ولده سليمن عليهما السلام كما ذكرناه
في باب بداء وضعه والله اعلم وقال وهب بن منبه لما حضرت يعقوب الوفاة جمع ولده وولد ولده
وادصاهم وعهد اليهم واوصى يوسف عليه السلام ان يحمل جسده حتى يقبره مع ابويه ابرهيم واسحق
في الارض المقدسه فحمله يوسف عليه السلام على عجله من ارض مصر حتى اورده الارض المقدسه ووضعه
في موضعه الذي امر به ثم رجع الى ارض مصر وقال والله انه مات هو واخوه عيصو في يوم واحد وكان عمر يعقوب
وعيصو مايه سنه وسبعا واربعين سنه يوسف الصديق عليه السلام روي ابو عبد الله
الهروي بسنده الى معمر عن قتاده في قوله تعالى والقوه في غيابة الجب بير لبيت المقدس في بعض نواحيها
قال ابو عبد الله القضاعي كانت النبوة والملك متصلين بالشام ونواحيها لولد اسرائيل بن
اسحاق الى ان زال ذلك عنهم بالفرس والروم بعد يحيى بن زكريا وعيسى عليهما السلام موسى بن
عمران عليه السلام قال جماعه من العلما هو موسى بن عمران بن يصهر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب ابن اسحق
بن ابراهيم خليل الرحمن عليهم الصلاة والسلام وقد ذكر الله تعالى في القران في مواضع كثيرة متعدده
ولم يذكر نبي باسمه في القران كما ذكر هو صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى واذكر في الكتاب موسى انه

مطلب يوسف الصديق عليه السلام

مطلب موسى بن عمران عليه السلام

مطلب قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لاتكونوا كالذين آذوا موسى فبراه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها

كان مخلصا وكان رسولا نبيا ونادينه من جانب الطور الايمن وقربناه نجيا ووهبنا له من رحمتنا اخاه هرون
نبيا وقال الله تعالى يا موسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما اتيتك وكن من
الشاكرين وقال تعالى ولقد اتينا موسى وهرون الفرقان وضياء وذكرى للمتقين وقال الله
تعالى يا ايها الذين امنوا لاتكونوا كالذين اذوا موسى فبراه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها وروي
ابو هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان موسى عليه السلام كان رجلا حييا
ستيرا لايرى من جلده شي من شدة استحيائه فاذاه من اذاه من بني اسرائيل فقالوا ما يستتر هذا التستر
الا من عيب بجلده اما برص واما ادرة واما افة وان الله اراد ان يبريه مما قالوا فخلا يوما وحده فوضع ثيابه على الحجر
ثم اغتسل فلما فرغ اقبل الى ثيابه ليأخذها وان الحجر عدا بثوبه فاخذ موسى عصاه وطلب الحجر فجعل يقول
ثوبي حجر ثوبي حجر حتى انتهى الى ملا من بني اسرائيل فراوه عريانا احسن ما خلق الله وابراه مما يقولون
وقام الحجر واخذ ثوبه فلبسه وطفق بالحجر ضربا بعصاه فوالله ان بالحجر لندبا من اثر ضربه ثلاثا او اربعا او خمسا فذلك
قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لاتكونوا كالذين اذوا موسى الاية وبعثه الله الى فرعون ولم يكن في الفراعنة
اعتى منه ولا اقسى قلبا ولا اطول منه عمرا في الملك ولا اسوا ملكا لبني اسرائيل فكان يعذبهم ويستعبدهم
وجعلهم له خدما وخولا وعاش فيهم اربعمائة سنة فبعث الله تعالى اليه موسى عليه السلام وكان من امره
معه ما قصه الله تعالى في كتابه العزيز في غير موضع مبسوطا وقد تقدم ان الصخرة كانت قبلته كذا ذكره في مثير
الغرام ولعله يريد قوله كعب لعمر بن الخطاب رضي الله عنه اجعل القبلة خلف الصخرة فتجتمع قبلة موسى
وقبلة محمد صلى الله عليه وسلم او ما رواه الزهري انه لم يبعث الله نبيا منذ اهبط ادم عليه السلام
الى الارض الا جعل قبلته صخرة بيت المقدس ومر به النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي في قبره عند
الكثيب الاحمر وفي لفظ في الصحيحين ان موسى عليه السلام سال الله عز وجل ان يدنيه من الارض
المقدسة رمية بحجر اي مقدار رمية بحجر فهو منصوب على انه ظرف مكان وانما سال موسى صلى الله عليه وسلم
ذلك تبركا بالكون في تلك البقعة المقدسة وليدفن مع من فيها من الانبياء والاولياء وقوله صلى الله
عليه وسلم فلو كنت ثم لاريتكم قبره الى جانب الطريق عند الكثيب الاحمر المراد بهذه الطريق التي سلكها
صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به من مكة الى بيت المقدس كما اشار اليه صلى الله عليه وسلم بقوله مررت
على موسى ليلة اسري بي وهو قائم يصلي في قبره عند الكثيب الاحمر وقد اشتهر ان قبره قريبا من اريحا
وهي من ارض المقدسة وهو ظاهر يزار ويقال انه قبر موسى وعنده كثيب احمر وطريق وعلى هذا القبر الشريف
الان قبة مبنية بناها الملك الظاهر بيبرس رحمه الله سنة ستين وستمائة وقد راى الشيخ عبد الله
الارموي القبة على هذه الصفة قبل بنائها باكثر من عشرين سنة وحدث الشيخ عبد الله انه زار
هذا القبر وانه نام فراى في منامه قبة في هذا الموضع وراى فيها شخصا اسمر فسلم عليه وقال انت موسى

مطلب يوشع عليه السلام

مطلب داود عليه السلام

كليم الله وقال نبي الله قال نعم فقلت قل لي شيئا فاومى الي باربع اصابع ووصف لطولهن فا
نتبهت ولم ادر ما قال فجئت الى الشيخ ديال فاخبرته بذلك فقال يولد لك اربع اولاد وكنت
قد تزوجت فولد لي اربعة اولاد وكانت وفاة هذا الرائي سنة ثلاث واربعين وستمائة
وذكر الثعلبي وغيره ان عمر موسى صلى الله عليه وسلم كان لما قبضه الله اليه مائة وعشرين
سنة ولذلك قال وهب بن منبه انه لما قبض هرون عليه السلام كان لموسى صلى الله عليه وسلم مائة و
عشرين سنة وعاش موسى عليه السلام بعد هرون عليه السلام ثلاث سنين رواه الحاكم في
المستدرك عن وهب بن منبه وسياتي الكلام على ذكره في موضعه من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى
يوشع بن نون عليه السلام روى الامام احمد بن حنبل رحمه الله في مسنده عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لم تحبس الشمس على بشر الا ليوشع
ليالي سار الى بيت المقدس وصحح الحاكم في المستدرك ان يوشع بن نون هو الذي دعا بحبس الشمس عليه
فحبسها الله عز وجل وقال المفسرون بعث الله يوشع بن نون بعد موسى وامره بالمسير الى
ريحا لحرب من فيها من الجبارين فسار اليهم مع بني اسرائيل فقاتلهم يوم الجمعة حتى امسوا ودخل السبت
فدعا الله تعالى فرد الله عليه الشمس وزيد في النهار يومئذ نصف ساعة فهزم الجبارين واقتحم عليهم
الباب وقتلهم وكان من امرهم ما ذكره علماء السير والاخبار فيما نقلوه عن شيوخهم داود
عليه السلام كان ببيت المقدس دار ملكه وقد تقدم انه شرع في بنايه فمات ولم يتمه وكان له فيه من
الاعمال الصالحة والمواعظ النافعة عند قراءة الزبور ما هو مشهور في الكتب المطولات وروى
ابن ابي الدنيا بسنده الى يزيد الرقاشي قال بلغني انه كان في بني اسرائيل زمن داود عليه السلام اربعمائة
جارية عذارى لم يحضرن الى داود عليه السلام يوم نوحه فيقمن حتى يسمعن الصوت ولا يرين الشخص
فان احسن الاصوات ما سمع من داود حين قال ويرفع صوته بقراءة الزبور والنياحة على نفسه فا
برحن حتى نفثن عن اخرهن ويقال ان قبره بكنيسة صهيون لانها كانت داره وفي كنيسة
صهيون موضع تعظمه النصارى ويذكرون ان قبر داود فيه قال المشرف سمعت جماعة يقولون ذلك
لا يختلفون فيه وذكر ابو عبد الله محمد بن احمد البنا في كتاب البديع ان قبر داود في كنيسة
صهيون وكذا ذكر صاحب كتاب الانس وروي بسنده الى ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال داود عليه السلام رب اسالك حبك وحب من يحبك والعمل الذي يبلغني
حبك رب اجعل حبك احب الي من نفسي ومن اهلي ومن مالي ومن الماء البارد قال فكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا ذكر داود عليه السلام وحدث عنه قال وكان اعبد البشر وعن ابي المنهال
عن عبد الله بن الحارث قال اوحى الله تعالى الى داود ان اذكرني واحببني واحب الحيامه وحببني الي

مطلب حديث اوحى الله الى داود عليه السلام ان قل للظلمة لا يذكروني

عبادي قال يارب كيف احببك الى عبادك قال اذكرني عندهم فانهم لا يذكرون مني الا الحسن وعن
بن عباس رضي الله عنه قال اوحى الله الى داود عليه السلام ان قل للظلمة لا يذكروني فانه حق علي ان
اذكر من ذكرني وان ذكري اياهم ان العنهم فانزل الا لعنة الله على الظالمين **سليمان** بن داود عليه
السلام تقدم انه لما فرغ من بناء المسجد سال الله تعالى خلالاً ثلاثاً وهو صحيح مخرج في السنن قيل انه دعا
على الصخرة التي في مؤخر المسجد مما يلي باب الاسباط قاله المشرف في كتابه **وروي** عاصم بن رجاء
بن حيوة عن ابيه قال تقدم كعب ايليا من المرات فرشا حبرا من احبار يهود ببضعة عشر دينارا ان يدله
على الصخرة التي قام عليها سليمان يوم فرغ من بناء المسجد وهو مما يلي باب الاسباط **وروي** شهاب
بن حراش وهو ثقة مشهور عن بكر بن حبيش قال كان سليمن عليه السلام اذا دخل بيت المقدس و
هو ملك الارض يتقلب ببصره الى اين يجلس وكان يرى المساكين والحرس والجند بين فيدع الناس و
ينطلق ويجلس معهم تواضعا لا يرفع طرفه الى السما ثم يقول مسكين مع المساكين **وقال** النووي رحمه الله
قال اهل التواريخ كان عمر سليمن ثلاثا وخمسين سنة ملك وهو ابن ثلاث عشر سنة وابتدا بنا بيت المقدس

مطلب ارميا عليه السلام

بعد ابتدا ملكه باربع سنين والله اعلم **شعيا** عليه السلام وهو الذي بشر بعيسى عليه السلام ومحمد
صلى الله عليهما وسلم ولما قتله بنو اسرائيل سلط الله عليهم عدوهم فشردهم وافناهم واقام الشام خرابا
ليس فيه غير الناس سبعين سنة والملك لاهل بابل **ارميا** عليه السلام لما احدث بنو اسرائيل البدع
ورغبوا عن دينهم ورغب بعضهم عن بيت المقدس وصادعوه بمسجد ضرار فنزل بهم المسجد غزاهم
بخت النصر فتابوا الى الله فرده عنهم ثم احدثوا بعد ذلك احداثا كثيرة فبعث الله تعالى عليهم فضربهم
وتهدده فبعث الله بخت النصر فقتل منهم وحرق بيت المقدس وخرج ارميا الى مصر فاقام بها ثم امره الله
تعالى بالعود الى ايليا فلما اشرف على خراب بيت المقدس قال انى يحيي هذه الله بعد موتها فاماته الله
مائة عام ثم احياه بعد ان عمر بيت المقدس **يقال** انه اقام خرابا سبعين سنة **وقيل** ان الذي
مر على قرية هو عزير قاله قتادة ولم يكن نبيا وكان ممن سباهم بخت نصر فلما عاد عزير الى بيت
المقدس اقام لبني اسرائيل التوراة من حفظه بعد ان احرقت وكان من علمائهم **وقالوا** آخر ايام عزير

مطلب زكريا عليه السلام

زال ملك الفرس عن الشام وصار لليونانيين في ولد يونان **ذكريا** عليه السلام عن وهب قال تزوج ذكريا
بامراة وتزوج عمران باختها وهي ام مريم عليها السلام فلما ولدت مريم وكانت تقدمات ابوها كفلها ذكريا
فلما كبر ذكريا رزقه الله تعالى من زوجته ولده يحيى عليه السلام وكانت عاقرا ولم يرزق ولدا غيره
وولدت مريم عيسى عليه السلام بعد ولادة يحيى بثلاث سنين وقيل ستة اشهر فاتهم بنو اسرائيل
ذكريا بمريم فهرب منهم ودخل في جوف شجرة فقطعوها بالمنشار **وقال** ابن اسحاق ذكر لي بعض اهل العلم
ان ذكريا هرب ودخل جوف شجرة فوضع على الشجرة المنشار فقطع بنصفين فلما وقع المنشار على ظهره ان

مطلب يحيى بن زكريا عليهما السلام

فاوحى الله تبارك وتعالى اليه اما ان تكف عن انينك واما ان اقلب الارض ومن عليها فسكت حتى قطع
بنصفين **يحيى بن** ذكريا عليه السلام قيل هو ابن خالة مريم بنت عمران وقيل ابن اختها ويعضد
الحديث الصحيح في عيسى ويحيى وهما ابنا الخالة قال الله تعالى في حقه مصدقا بكلمة من الله وسيدا وحصورا
ونبيا من الصالحين **قال** قتادة لا ياتي النساء مع القدرة وهو قول ابن عباس وابن مسعود **وعن**
سعيد ابن المسيب والضحاك انه العنين **وقال** في كتاب الانس مصدقا بكلمة من الله يعني
بعيسى ويحيى اول من صدق بعيسى وهو ابن ثلاث سنين وبينهما ثلاث سنين وهما ابنا خالة وفي
مستدرك الحاكم من حديث عمرو بن العاص رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
كل ابن ادم ياتي يوم القيمة وله ذنب الا يحيى بن ذكريا ثم اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الارض
عودا صغيرا ثم قال وذلك انه لم يكن له ما للرجال الا مثل هذا العود ولذلك سماه سيدا وحصورا قال على
شرط مسلم ويقال انه يحيى صبغ عيسى بنهر الاردن **ويقال** ان عيسى بعث يحيى في اثني عشر من
الحواريين يعلمون الناس **ويقال** ان ملكا من ملوك بني اسرائيل شاور يحيى في تزويج امراة فقال انها لا تحل
فاحتالت المراة عليه حتى قتله الملك وبقي دمه يغلي وكان ذلك قبل رفع عيسى ولما دفع غزاهم ملك
من ملوك بابل وظهر عليهم بذلك ورأى دم يحيى يغلي فقتل عليه خلقا من الناس وخرب بيت المقدس
وقيل انه افتى في امراة اب لا تحل لابن زوجها فضربت بقتبه لذلك وكان راسه بعد ان انقطع يقول
لا تحل لها ولا تحل لك وزعم قوم ان بخت نصر هو الذي غزاهم وقتلهم على دم يحيى بن ذكريا وليس بصحيح
لان بخت النصر خرب بيت المقدس قبل ولادة يحيى بنحو اربعمائة سنة **وروي** كتاب صاحب الانس
بسنده الى عبد الله بن سلم عن من قال ما بكت السما على احد الا على يحيى بن ذكريا والحسين بن
علي عليهما السلام وحمرتها بكاؤها **وبسنده** الى ابن عباس رضي الله عنه قال اوحى الله عز وجل
الى محمد صلى الله عليه وسلم اني قتلت بيحيى بن ذكريا سبعين الفا واني قاتل بابن بنتك سبعين
الفا **وبسنده** الى عبد الله بن عمرو قال دخل يحيى بن ذكريا بيت المقدس وهو ابن ثمان حجج فنظر
بيت المقدس قد لبسوا مدارع الشعر وبرانس الصوف ونظر الى مجتهديهم قد خرقوا التراقي من كلاهم
ثم قال فاتى ابويه فسالهما ان يدرعاه الشعر ففعلا ثم رجع الى بيت المقدس فكان يخدم فيها نهارا ويسبح
ويصلي ليلا حتى اتت عليه خمس وعشرون سنة فذكر سياحته وجلوسه على بحيرة الاردن وقد
نقع قدميه في الماء من العطش وقد كان ان يذبحه وفيه انه قال الله تعالى وعزتك لا اذوق بارد الشراب حتى
اعلم اين مصيري الى الجنة ام الى النار فبكى ابواه وسالاه ان ياكل قرصا من شعير كان معهما ويشرب
من ذلك الماء فرق لهما وفعل وكفر عن يمينه فذكره الله بالبر فقال تعالى وبرا بوالديه فرده ابواه الى
بيت المقدس فكان اذا قام في صلاته فبكى فيبكي ذكريا لبكايه حتى يغمى عليه ويبكي اهل المنازل ومن

كان من الدبار حولها البكايهما فلم يزل كذلك حتى حرقت دموعه حديه فاتخذت امه قطعتين من لبد والصقتهما على حديه فتنقع دموعه اذا بكى في القطعتين فتقوم امه فتعصرهما فكان يحيى اذا نظر الى دموعه تجري على ذراعيه قال اللهم هذه دموعي وهذه امي وانا عبدك وانت ارحم الراحمين اورده المشرفي بسند فيه ابن لهيعه والرازي عن الباقي عن **عيسى** عليه السلام جاء في حديث المعراج ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى تلك الليله حيث ولد عيسى وهو حديث قوي وكان عبد الله بن عمرو بن العاص يبعث بزيت يسرج في بيت لحم حيث ولد عيسى عليه السلام **وعن** هلال ابن دنيا قال دخل عيسى بن مريم مسجد بيت المقدس وبنو اسرائيل يتبايعون فيه فجعل ثوبه مخراقا وجعل يضربهم به ويقول يا بني اولاد الحيات وا لا ناعي اتخذتم مساجد الله اسواقا **وقيل** لما تم لعيسى ثمانية ايام من يوم ولد ختن على سنة موسى عليه السلام وسموه اليشوع وهربت امه الى مصر فاقام بها اثني عشرة سنه ثم رجعت به الى الشام فلما بلغ ثلثين سنه جاءه الوحي **قال** القضاعي ويقال انه رفع ليلة القدر من جبل بيت المقدس **قال** وهب وتوفى الله عيسى ثلاث ساعات من النهار حتى رفعه الله اليه **قالوا** وكانت بيت المقدس حين رفع عيسى للروم فلما بلغ ملك الروم ما فعل به وجه فانزل المصلوب واخذ جثته واقام حبشته فاكرمها وقتل من بني اسرائيل قتلا كثيرة واجلاهم في فلسطين ومن هنالك كان اصل النصرانيه في الروم وانام بهذا الملك قسطنطين وهو الذي بنى **وروى** صاحب كتاب الانس بسنده الى معروف الكرخي قال اجتمع اليهود على قتل عيسى بن مريم عليه السلام فاهبط الله عليه جبريل في باطن جناحه مكتوب **اللهم** اني ادعوك باسمك الاحد الاعز وادعوك **اللهم** باسمك الاحد الصمد وادعوك **اللهم** باسمك العظيم الوتر وادعوك **اللهم** باسمك الكبير المتعال الذي ملأ الاكوان كلها ان تكشف عني ما امسيت واصبحت فيه فاوحى الله الى جبريل ان ارفع عبدي الي وقال النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه عليكم بهذا الدعاء ولا تستبطؤا الاجابة فما عند الله خير وابقى للذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون ومن **مواعظه** عليه السلام حدث معاويه ان ابا ذرة حدثه ان عيسى بن مريم عليه السلام كان يقول لا تمنع العلم من اهله فتاثم ولا تنشره عند غير اهله فتجهل وكن طبيبا رفيقا يضع دواءه حيث يعلم انه ينفع **وعن** وديد عن ابي محمد قال قال عيسى بن مريم من سره ان يكون موقنا حقا فلا يحمن لغد فانه من جمع شيئا بالامل حال دونه الاجل ويحاسب بالفضل ويكلم كده غيره هنيئا **وعن** محمد بن الحنفيه قال قال عيسى عليه السلام لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله فتقسوا قلوبكم وان كانت لينه فان القلب القاسي بعيد من الله ولكن لا تعلمون ولا تنظروا في ذنوب الناس كهيئة الارباب وانظروا في ذنوب انفسكم كهيئة العبيد فانما الناس مبتلى ومعافى فاحمدوه على العافيه وارحموا المبتلا **وعن** ابي هريرة رضي الله عنه قال قال عيسى عليه السلام لاصحابه اتخذوا المساجد

سطر عظيم الشان في سيدنا عيسى عليه السلام والدعا الذي دعا به حين رفعه الله اليه [illegible]

مساكن والبيوت منازل وكلوا من بقل البريه وانجوا من الدنيا بسلام قال شريك فذكرت ذلك للاعمش فقال واشربوا الماء القراح **وعن ميمون** ابن سناة قال كان عيسى بن مريم عليه السلام يقول يا بني اسرائيل اتخذوا مساجد الله بيوتا واتخذوا بيوتكم منازل للضيفان ما لكم في العالم من منازل ان انتم الا عابري سبيل **وعن** عمارة بن عزية قال كان عيسى بن مريم عليه السلام يقول لاصحابه لحق اقول لكم حب الدنيا راس كل خطيئة والنظرة تزرع الشهوة في القلب وكفى بها خطيئة **وعن** مجاهد قال قالت مريم عليها السلام اذا خلوت حدثني عيسى وحدثته واذا كان عندي انسان سمعت تسبيحه في بطني **الخضر** عليه السلام ذهب جماعة من العلماء رضي الله عنهم الى انه نبي وهو اختيار الامام القرطبي رحمه الله وذهب اخرون الى انه ولي ومذهب الاكثرين انه حي وهو المختار عند محققي شيوخنا والعلماء رحمهم الله تعالى مصنفات فيما يتعلق باحواله وقد تقدم ذكره وان مسكنه بيت المقدس فيما بين باب الرحمة وباب الاسباط **مريم** الصديقه عليها السلام تقدم ان قبرها في الكنيسة المعروفه بالجسمانيه وموضع متعبدها بمسجد بيت المقدس وهو الموضع الذي يعرف بمهد عيسى وذكر ما قاله الشرف في معنى ذلك وهو قوله ثم يمضي الزائر الى محراب مريم وموضع متعبدها وهو يعرف بمهد عيسى ويجتهد في الدعاء فان الدعا فيه مستجاب ويصلي فيه ويقرا سورة مريم لانها من ذكرها ويسجد فيها كما فعل عمر رضي الله عنه في محراب داود عليه السلام **المهدي** الذي يكون في اخر الزمان قال في مثير الغرام روينا عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل باتي اخر الزمان بلاء شديد من سلطانهم لم يسمع الناس ببلاء اشد منه حتى يضيق عليهم الارض الرحبه وحتى يملا الارض جورا وظلما ثم ان الله يبعث رجلا يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما يرضى ساكن السماء وساكن الارض لا تدخر الارض من بذرها شيئا الا اخرجته ولا السماء من قطرها شيئا الا صبه الله عليهم مدرارا يعيش فيهم سبع سنين او ثمان سنين او تسعا يتمنى الاحياء الاموات بما صنع الله باهل الارض من الخير **روى** الطبري بسنده الى ابي سعيد انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يخرج رجل من امتي يقول بسنتي ينزل الله له القطر من السماء وتخرج له الارض من نباتها وتملأ الارض منه قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما يعمل على هذه الامه سبع سنين وينزل بيت المقدس **وروى** نعيم بن حماد قال حدثنا عبد الله بن مروان عن الهيثم بن عبد الرحمن عمن حدثه عن علي رضي الله عنه قال المهدي يولد بالمدينه من اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم واسمه اسم نبي ومهاجره بيت المقدس **قال** وحدثنا الوليد بن مسلم عن ابي عبد الله بن ابي لبيه عن محمد بن الحنفيه قال تخرج رايه سوداء لبني العباس ثم تخرج من خراسان اخرى سوداء قلانسهم سود وثيابهم بيض على مقدمتهم رجل يقال شعيب بن صالح مولى بني تميم يهزمون اصحاب

سطر في الخضر عليه السلام

سطر في المهدي

السفياني حتى ينزل بيت المقدس يوطئ للمهدي سلطانه ويفد اليه من الشام يكون بين خروجه
وبين ان يسلم اليه الامر ثلاثة وسبعون شهرا وقيل يخرج شعيب بن صالح مولى بني تميم مختفيا الى
بيت المقدس يوطئ للمهدي منزله اذا بلغه خروجه الى الشام قال فاذا سمع الناس الذي بمكة
الخسف خرج مع اثني عشر الفا فيهم الابدال حتى ينزلوا ايليا يعني بيت المقدس وعن سليمان بن
عيسى قال بلغني انه على يد المهدي يظهر تابوت السكينة من بحيرة طبرية فيحمل فيوضع بين يديه
في بيت المقدس فاذا نظرت اليهود اسلمت الا قليلا منهم ثم يموت المهدي وعن ابان بن
صالح عن الحسن عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يزداد الامر الا شدة ولا
الناس الا شحا ولا الدنيا الا ادبارا ولا تقوم الساعة الا على شرار الخلق ولا مهدي الا عيسى ابن مريم
اخرجه ابن ماجه في سننه عن يونس بن عبد الاعلى عن الشافعي عنه وحديثه واه جدا الا ما ورد
بالتقدم فانه ثابت نوى قال ولا يزال في بيت المقدس رجل يعمل بعمل آل داود وعن ابن ابي
السايب قال سمعت ابي يذكر ان رجلا انتقل الى بيت المقدس فقيل ما نقلك اليها قال بلغني انه لا
يزال في بيت المقدس رجل يعمل بعمل ال داود ومن دخل بيت المقدس من اعيان الصحابة
رضي الله عنهم اجمعين عمر بن الخطاب رضي الله عنه فانه قدم الشام اربع مرات قال الحافظ
ابو محمد القاسم مرتين في سنة ست عشرة ومرتين في سنة سبع عشرة ولم يدخلها في الاولى من الاخرتين
ودخلها حال الصلح كما تقدم وابو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه انطلق يريد الصلاة ببيت
المقدس فادركه اجله بفحل فتوفي بها وقال ادفنوني عن يمين نهر الاردن الى الارض المقدسة وقيل
قال ادفنوني حيث قبضت فاني اخاف ان تكون سنة مات سنة ثمان عشرة في طاعون عمواس
وهي من الرملة على اربعة اميال مما يلي بيت المقدس اقول مقام ابي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه
وموضع قبره ظاهر مقصود بالزيارة في قرية يقال لها عمتا تحت جبل عجلون بين قنارس والعادلية
بناديه دير علا من الغور الغربي وقد زرته مرارا وتقدم انه دخل بيت المقدس ابو على الجيش الذي
جهزه عمر وانه كتب الى عمر واستدعاه للصلح فحضر وفتح بيت المقدس صلحا ومات ابو عبيدة
رضي الله عنه وهو ابن ثمان وخمسين سنة في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ذكره الحافظ
ابو محمد القاسم وسعد بن ابي وقاص الزهري من بني زهرة رضي الله عنه قدم بيت
المقدس واحرم منها بعمرة وروى الحافظ ابو محمد القاسم بسنده الى سعد بن ابي وقاص رضي
الله عنه انه قال ما بكيت من الدهر الا ثلاثة ايام يوم قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ويوم
قتل عثمان بن عفان واليوم ابكي على الحق فمع الحق السلام ومات رحمه الله بمكة وابو الدرداء
عويمر رضي الله عنه وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل قدم بيت المقدس زمن الفتح وتوفي بالعقيق

ابن بضع وسبعين سنة وحمل على رقاب الرجال الى المدينة وشهده سعد بن ابي وقاص وابن عمر
واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر اهل انه مات عندهم بالكوفة في خلافة معاوية
وصلى عليه المغيرة وهو يومئذ والي الكوفة لمعاوية وعبد الله بن عمر قدم بيت المقدس
فاهل منه بعمرة قال وكان قدومه بعد صلوة الصبح فجلس في المسجد حتى اذا طلعت الشمس
قام فصلى ركعات هو ومن معه ثم تعدوا على رواحلهم ولم ياتوا الصخرة ولم ينتظروا صلاة الجماعة
واحرم ابن عمر عام الحكمين من بيت المقدس وفي مالك عن الثقة عنده ان عبد الله بن عمر اهل من
ايليا وعبد الله بن عمرو بن العاص السهمي وابوه واخوه عبيد الله شهدوا اجنادين وقدموا
على معاوية فبايعه عمرو على دم عثمان بن عفان وكتبا بينهما كتابا فيه بسم الله الرحمن الرحيم هذا
ما تقاضى عليه معاوية بن ابي سفيان وعمرو بن العاص ببيت المقدس بعد قتل عثمان وحمل كل منهما
صاحبه الامانة ان بيننا عهد الله على التناصر والتخالص والتناصح في امر الله والاسلام ولا يخذل
احدنا صاحبه بشيء ولا يتخذ من دونه وليجة ولا يحول بيننا ولد ولا والد ما حيينا فيما استطعنا وقال
علي بن ابي جميلة عن طوق رايت عبد الله بن عمرو بن العاص قدم الى بيت لحم فصلى وامر بنبيت
لا ينادها ومعاذ بن جبل رضي الله عنه روى ابراهيم بن ابي عبلة عن رجاء بن حيوة عن
عبد الرحمن بن غنم الاشعري ان معاذا اتى بيت المقدس واقام بها ثلاثة ايام بلياليها يصوم ويصلي
ثم خرج منها وكان على الشرف التفت اليها ثم اقبل على اصحابه فقال اما ما مضى من ذنوبكم فقد غفر لكم فانظروا
ما انتم صانعون فيما بقي من اعماركم رواه الحافظ ابو محمد القاسم بسنده الى ابراهيم بن ابي عبلة وقد
تقدم ذكره ثم روى الحافظ ايضا بسنده الى عثمان بن عطا عن ابيه انه قال قبر معاذ بن جبل بقصر خالد
من عمل دمشق اقول قبر معاذ بن جبل رضي الله عنه ظاهر مقصود بالزيارة بالقصير الذي من الغور
وقد زرته مرارا وانزلت به امورا اهمه وتوسلت الى الله به فيها فرايت اثر الاجابة ببركته و
بركة صحبته رضي الله عنه وروى صاحب كتاب الانس بسنده الى سعيد بن المسيب قال مات
معاذ بن جبل وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة ابو ذر الغفاري واسمه جندب بن جنادة روى
الامام احمد في مسنده عن الاحنف بن قيس قال دخلت بيت المقدس فرايت فيه رجلا يكثر الركوع و
السجود فوجدت في نفسي من ذلك شيئا فلما انصرف قلت اتدري على شفع انصرفت ام على وتر فقال
اما انا لا ادري فقد دري من يدري فقال اخبرني حبيبي ابو القاسم صلى الله عليه وسلم ثم قال اخبرني حبيبي
ابو القاسم ثم بكى ما من عبد يسجد لله سجدة الا رفعه الله بها درجة وحط عنه بها خطيئة وكتب له بها
حسنة قال قلت اخبرني من انت رحمك الله قال انا ابو ذر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فتقاصرت الى نفسي وروى غيلان عن مطرف قال دخلت مسجد بيت المقدس فذكر بنحوه

قال وسكن ابوذر بيت المقدس ثم ارتحل الى المدينه وتوفي بالربذه اخر خلافة عثمان **وسلمان**
الفارسي دخلت بيت المقدس يبتغي العلم من الراهب الذي كان به وقصته مشهورة مذكورة في
سير الفرام وفيها انه خرج في طلب شخص قال فلقيني ركب من كلب فاتاح رجل منهم بعيره و
جعلني خلفه حتى اتوا بي بلادهم فباعوني لامراة من الانصار فجعلتني في حايط لها وقدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم واخبرت به فاخذت شيا من تمر حايطي واتيته فوجدت عنده ناسا واقربهم اليه
ابوبكر فوضعت التمر بين يديه فقال ما هذا قلت صدقة فقال لاصحابه كلوا ولم ياكل فلبثت ما شا الله ثم
اخذت مثل ذلك واتيته به فوجدت عنده ناسا فقال ما هذا قلت هديه فقال بسم الله واكل القوم
قال ثم رددت من خلفه فنظر الي فادحى ثوبه فاذا خاتم النبوة في ناحية كتفه الايسر فتبينته ثم
رجعت فجلست بين يديه فقلت اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فقال من انت قلت
مملوك وحدثته حديثي فقال لي لمن انت قلت لامراة من الانصار جعلتني في حايط لها فقال يا
ابابكر قال لبيك قال اشتره فاشتراني ابوبكر واعتقني فلبثت ما شاء الله ثم اتيته فسلمت عليه و
قعدت بين يديه وقلت يا رسول الله ما تقول في دين النصارى فقال لا خير فيهم ولا في دينهم قال فدخل
علي من ذلك امر عظيم وقلت في نفسي الذي اقام المقعد لا خير فيه ولا في دينه ثم انصرفت وفي نفسي
شي وانزل الله على نبيه صلى الله عليه وسلم ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون
فقال النبي صلى الله عليه وسلم علي بسلمان فاتاني الرسول وانا خايف فجيت فقرا بسم الله الرحمن الرحيم
ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون قال يا سلمان ان الذين كنت معهم وصاحبك
لم يكونوا نصارى وانما كانوا مسلمين فقلت والذي بعثك بالحق ان صاحبي لهو الذي امرني باتباعك
فقلت له وان امرني بترك دينك وما انت عليه قال نعم فاتركه فانه على الحق **قال** الحافظ الذهبي هذا
حديث جيد الاسناد حكم الحاكم بصحته **قال** الواقدي ومات سلمان في خلافة عثمان بالمداين وقيل
توفي سنه ست وثلاثين قال ابو العباس بن الوليد النحراني عاش سلمان ثلثمايه وخمسين سنه ولا يشبه
ما قاله بقوي قال الذهبي وقد فتشت فيما ظفرت في سنه فلم اظفر بشي سوي هذا القول وهو
منقطع لا اسناد له وجميع امره واحواله وغزوه وهمته وسيفه الجريد وغيره يقتضي انه ليس
بمعمر ولا هرم وقد فارق وطنه وهو حدث ولعله قدم الحجاز وله اربعون سنه او اقل فلم يلبث ان
سمع بعث النبي صلى الله عليه وسلم ثم هاجر ولعله عاش بضعا وستين سنه وما اراه بلغ المايه و
قد نقل طول عمره ابن الجوزي وما علمت في ذلك شيا اركن عليه **وخالد بن** الوليد سيف الله
المسلول دخل بيت المقدس وشهد فتح دمشق وتوفي بحمص وقبره ظاهر بها يزار ويقصد ولما حلق
رسول الله صلى الله عليه وسلم شعره ابتدره الناس واشرب خالد بن الوليد الى ناصيته فاخذها

وجعلها

وجعلها في قلنسوته وهو ابن اخت ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قال عبد الرحمن
بن ابرهيم توفي خالد بن الوليد بالمدينه والاظهر والاشهر انه مات بحمص قاله في المستقصى وفي
كتاب الاستشهري انه توفي بحمص وقيل دفن في قريه على ميل من حمص سنه احدى او اثنين وعشرين
في خلافة عمر رضي الله عنه **وعمرو بن** العاص السهمي قد تقدم ذكره وعند ذكر ابنه عبد الله
بن عمرو وما كان بينه وبين معاويه ابن ابي سفيان من كتاب العهد **وروى** الحافظ صاحب
المستقصى بسنده الى قبيصه بن جابر قال صحبت عمر بن الخطاب فما رايت رجلا اقرا لكتاب الله ولا
افقه في دين الله ولا احسن مداراة منه **وصحبت** طلحة بن عبد الله فما رايت رجلا اعطى لجزيل عن
غير مسالة منه **وصحبت** معاويه بن ابي سفيان فما رايت رجلا اوسع حلما منه **وصحبت** عمرو ابن
العاص فما رايت رجلا اغض طرفا ولا اكرم جليسا ولا اشبه سريره بعلانيه منه **وصحبت** المغيره
بن شعبه فلو ان مدينة لها ثمانيه ابواب لا يخرج منها الا بالمكر لخرج من ابوابها كلها **وعياض بن**
غنم دخل بيت المقدس وبنى بها حماما وهو ابن عم ابي عبيدة استعمله عمر على حمص وله روايه عن النبي
صلى الله عليه وسلم مات سنه عشرين **وعبد** الله بن سلام ابو الحارث الامام الحبر الاسرايلي
المشهود له بالجنه من خواص الصحابة **قال** الواحدي بلغنا انه شهد فتح بيت المقدس **قال**
بن سعد وكان اسمه الحصين فغيره النبي صلى الله عليه وسلم بعبد الله توفي سنة ثلاث
واربعين **ويزيد** بن ابي سفيان صخر بن حرب بعثه ابوبكر رضي الله عنه الى الشام وكان
على جند من الاجناد المنفذ **قال** في المستقصى توفي يزيد بن ابي سفيان وامر عمر مكانه اخاه
معاويه بن ابي سفيان **ومعاويه** بن ابي سفيان قاعد ثلاثه من الكوفه على قتله وقتل
عمرو بن العاص وحبيب بن سلمه فاتفقوا بعدما بويع بالخلافه حتى قدموا ايليا وصلوا من
السحر ما قدر لهم والقصه في ذلك مشهورة **قال** الحافظ ابو محمد القاسم ولاه عمر بن الخطاب دمشق
على اخيه يزيد بن ابي سفيان بعد موته ثم قتل عمر فولاه عثمان ذلك العمل وجمع له الشام كله فكان
ولايته على الشام اميرا عشرين سنه ثم بويع له بالخلافه واجتمع الناس عليه بعد قتل علي فلم
يزل خليفه عشرين سنه حتى مات ليلة الخميس نصف رجب سنه ستين وهو ابن ثمان وسبعين سنه
وابو هريرة عبد الرحمن بن صخر قدم بيت المقدس ومات بمدينه رسول الله صلى الله عليه
وسلم وليس هو المدفون بيبنى التي بين الرمله وغزه انما بها بعض ولده مات سنه سبع وخمسين
وقال في كتاب الاستشهري انه توفي بالعقيق وقيل بالمدينه سنه سبع وخمسين وقيل سنه ثمان
وقيل سنه تسع **وقال** حافظ بن النجار وروى عنه اكثر من ثمان مايه رجل صحابي وتابع **وابو**
امامه صدى ابن عجلان سكن بيت المقدس ودمشق وكان قد شهد حجة الوداع وهو ابن ثلثين

سنه وله رواية كثيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وكان اخر من توفي بالشام من الصحابه مات
سنه ست وثمانين كذا في المستقصى وقال ابو الحسن ابن عمير سمعت سميع يقول اشهد ابو امامة
حجة الوداع وهو ابن ثلاثين سنه مات في سنه احدي وثمانين وبمنزله دنزه. **وابو مسعود**
الانصاري عقبه بن عمرو البدري سكن بدرًا ولم يشهدها عم الرواح وتوفي سنه تسع وثلاثين
وقيل سنه اربعين **وحكي** صاحب المستقصى انه دخل بيت المقدس فتبعه ناس فقال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد يلقى الله لا يشرك به شيئا ولا يتند بدم حرام الا دخل
من اي ابواب الجنه شاء. ورواه ابن المبارك ومحمد ابن عبيد عن اسمعيل بن ابي خالد عن عقبه
بن عمر المقتول يوم اليمامة شهيدًا او قدس مرفوعًا اورده صاحب المستقصى بالذكر فقال ومنهم عقبه بن
عامر الجهني واورد هذا الحديث بسنده اليه ثم قال ابو سعيد وتوفي بمصر في خلافة معاويه سنه
خمس وثلاثين وهو وهم **وابو جمعة** الانصاري واسمه جبيب بن سباع وقيل غير ذلك قدم
بيت المقدس بعد من الشاميين وعلى هامش المستقصى بخط الاصل قال ابن سميع مات بالشام اول
المحرم سنه سبع وسبعين وكتب تحته ملحق بعد سنه **ومرة** بن كعب قال ابن عبد البر نزل مرة
البصرة ثم نزل الشام وتوفي سنه سبع وخمسين بالاردن **وعبادة** بن الصامت سكن بيت
المقدس وهو ممن شهد العقبه الاولى والمشاهد كلها ووجهه عمر الى الشام قاضيا ومعلما فاقام
بحمص ثم انتقل الى فلسطين قال ابن عبد البر ومات بفلسطين ودفن ببيت المقدس وقبره
معروف الى اليوم وقيل توفي بالرمله والاول اكثر واشهر وكانت وفاته سنه اربع وثلاثين والآن
قبره لا يعرف ببيت المقدس ولا بالرمله واندرس لاستيلاء الفرنج على تلك الناحيه كذا في مثير
الغرام وترجم في المستقصى بقوله ذكر بعض من سكن بيت المقدس من الصحابه منهم عبادة بن
الصامت ثم ذكر بسنده الى عبادة ابن الوليد بن عبادة عن ابيه انه مات بالرمله من الشام سنه
اربع وثلاثين في خلافة عثمان وهو ابن اثنين وسبعين سنه وله عقب **قال** محمد بن سعد سمعت
من يقول انه بقي حتى مات في خلافة معاويه بالشام وهذا كلام المستقصى **وشداد** بن اوس
ابن اخي حسان بن ثابت نزل الشام ناحيه فلسطين قال عبادة بن الصامت كان شداد بن اوس
ممن اوتي العلم والحلم وقال ابو الدرداء ان الله تعالى يؤتي الرجل العلم ولا يؤتيه الحلم ويؤتيه الحلم ولا
يؤتيه العلم وشداد بن اوس اتاه الله العلم والحلم **وروي** انه لما دنت وفاة النبي صلى الله عليه
وسلم قام ثم جلس ثم قام ثم جلس فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سبب قلقك يا شداد فقال
يا رسول الله ضاقت بي الدنيا فقال ان الشام ستفتح ان شاء الله وتكون انت وولدك من بعدك ائمه بها
ان شاء الله فاعباده واجتهادو له عقب ببيت المقدس مات سنه ثمان وخمسين وهو ابن خمس وسبعين

مطلب حديث

مطلب

سنه وقيل مات سنه واربعين وقبره ظاهر يزار ببيت المقدس بالقرب من باب الرحمة حدي سور
المسجد الاقصى وفي المستقصى انه ترك الشام بفلسطين ومات بها **وابو ريحانه**
واسمه شمعون بشين معجمه وقيل بالمهملة القرظي من بني قريظه ويقال من بني النضير ويقال له مولى
رسول الله صلى الله عليه وسلم مات قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وسكن ابو ريحانه بيت
المقدس وكان يقص في المسجد الاقصى يقال له ازدي ويقال دوسي ودوس من الازد كذا ذكره الداني
ويقال القرشي بني دمشق دارا **وتميم** ابن اوس الداري وفد هو واخوه نعيم على رسول الله صلى
الله عليه وسلم سنه تسع واسلما وصحب تميم رسول الله صلى الله عليه وسلم وغزا معه وروى
عنه ولم يزل بالمدينه حتى تحول الى الشام بعد قتل عثمان وكان اميرًا على بيت المقدس قال روح بن زنباع
دخلت عليه وهو امير على بيت المقدس وهو ينقي لفرسه شعيرًا ثم قام به حتى يعلقه عليه فقلت
له ما عندك من يكفيك هذا فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نقى لفرسه في سبيل الله
شعيرًا ثم قام به حتى يعلقه عليه كتبت له بكل شعيرة حسنه رواه الطبراني في معجمه الصغير و
اقطعه رسول الله صلى الله عليه وسلم ببلاد حبرون وبيت عينون وليس لرسول الله صلى
الله عليه وسلم قطيعه على غيرها وكان تميم يحدث من ذلة العالم فان الناس يقتدون به وان تاب
بعد ذلك **وروينا** في سنن ابن ماجه عن ابي سعيد الخدري انه قال اول من اسرج في المساجد
تميم الداري وتوفي سنه اربعين ويقال ان قبره بالقرب من قريه من قرى الشام يقال لها الكسوه
والشريد ابن سويد قدم بيت المقدس لانه نذر ان يصلي فيه ان فتح الله مكة على رسول الله صلى
الله عليه وسلم واستاذنه في ذلك فاذن له **وابن ابي** الجدعاء وهو عبد الله بن ابي الجدعاء
التميمي ويقال الكناني ويقال العبدي **عن عبد** الله بن شقيق قال كنت مع رهط بايلياء
فقال رجل منهم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يدخل الجنه بشفاعة رجل من امتي اكثر من
بني تميم قيل يا رسول الله سواك قال سواي فلما قام قلت من هذا قالوا ابن ابي الجدعاء حديث صحيح حسن
غريب رواه الترمذي **وفيروز** الديلمي ابو عبد الله ويقال ابو عبد الرحمن ويقال ابو الضحاك
ويقال الحميري لنزوله بحمير وهو من ابناء فارس بصنعاء وفيروز من الذين بعثهم كسرى الى اليمن فنفوا
الحبشه منها وغلبوا عليها سكن بيت المقدس ويقال ان قبره به مات في خلافة عثمان **وذو الا**
النميمي ويقال الخزاعي ويقال الجهني سكن بيت المقدس قال ابن سعد والاصابع من اهل اليمن من المدد الذين
نزلوا الشام ببيت المقدس **وابو محمد** النجاري بالجيم الانصاري البدري اظنه مسعود بن اوس
بن زيد بن اصرم ابن زيد بن ثعلبه بن غنم بن مالك بن النجار كذا نسبه الواقدي وغيره وهو الذي زعم ان
الوتر واجب فقال عبادة بن الصامت كذب ابو محمد قيل توفي خلافة عمر بن الخطاب وقيل شهد صفين

صح

مع علي رضي الله عنه ابي ام حرام ويقال ابي ويقال عبد الله بن ابي وقيل عبد الله بن كعب وقيل
عبد الله بن عمرو بن قيس وامه ام حرام بنت ملحان اخت ام سليم اسلم قديما ويعد في الشاميين و
روى عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث عليكم بالسنا والسنوت فان فيهما شفا من كل دا الا السام
الحديث سكن بيت المقدس وكان ربيب عبادة بن صامت وقال ابو بكر الخطيب فيما رواه باسناده والي يحيى
بن سهل النيسابوري قال اسامي اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الذين كانوا بارض فلسطين ممن سكنها
منهم من اعقب ومنهم من لم يعقب الذين كانوا ببيت المقدس فذكر عبادة بن الصامت وابي ابن حرام
واخرين مرداد قال ابو محمد الدمياطي في اربعينه الكبرى هو اخر من مات من الصحابة ببيت المقدس
كذا في مثير الغرام وذكره في المستقصى قتادة ومنهم ابو ابي عبد الله بن عمرو الانصاري وذكر الحديث
السالف ورواه فقال قالوا يا رسول الله وما السام قال الموت قال ابو الدرداء قلت لعمري بكير ما السنوت
قال في غريب كلام العرب رب عكة السمن يعصر فيخرج خطوطا سودا مع السمن وروي بسنده الى ابن
ابي الحسن بن سميع قال في الطبقة الاولى ام ابي بن ام حرام امراة عبادة بن صامت وقال الحافظ ابو بكر
الواسطي الخطيب فيمن ذكر انه كان ببيت المقدس من الحافظ الصحابة والتابعين ومات بها عبادة بن
الصامت وشداد بن اوس وابو ابي بن ام حرام وابو ريحانة وسلامة بن قيصر وفيروز الديلمي وذو الاصابع
وابو محمد النجاري هؤلاء من بيت المقدس ماتوا بها واعقب منهم عبادة وشداد وسلامة وفيروز هؤلاء
الذين اعقبوا اولادهم ببيت المقدس وقبورهم بها ولم يعقب ابو ريحانة ولا ذو الاصابع ولا ابو محمد النجاري
وفي فضايل بيت المقدس لابن الجوزي في الباب التاسع التاسع عشر مات ببيت المقدس عبادة
ابن الصامت وشداد ابن اوس وابو ابي بن ام حرام وابو ريحانة واسمه شمعون وذو الاصابع وابو محمد
النجاري هؤلاء من بيت المقدس ماتوا به والذي اعقب منهم عبادة بن الصامت وشداد بن اوس و
سلامة بن قيصر وفيروز الديلمي والذي لم يعقب ابو ريحانة وذو الاصابع وابو محمد النجاري وواثلة بن
الاسقع اسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم متجهز الى تبوك ويقال انه خدم النبي صلى الله عليه وسلم
وهو من اهل الصفة ويقال سكن البصرة وله بها دار ثم سكن الشام وكان منزله على ثلاث فراسخ من دمشق
بقرية يقال لها البلاط وشهد المغازي بدمشق وحمص ثم تحول الى بيت المقدس ومات به ابن مائة وقيل
مات بدمشق اخر خلافة عبد الملك بن مروان سنة خمس اوست وثمانين وهو ابن ثمان وسبعين سنة
ومحمود بن الربيع ابو نعيم وقيل ابو محمد في الصحيح من حديث الزهري عن محمود بن الربيع كان يزعم انه
ادرك النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن خمس سنين وزعم انه عقل مجة مجها رسول الله صلى الله عليه
وسلم في وجهه نزل بيت المقدس واهل منه بحج وعمرة وهو ختن عبادة بن الصامت مات سنة تسع و
تسعين وهو ابن ثلاث وتسعين سنة وسلامة بن قيصر وقيل سلامة له صحبة وكان واليا لمعاوية على

بيت المقدس وله عقب بها وانكر الحافظ ابو زرعة ان تكون له صحبة قال ابن عبد البر حديثه
مضطرب لا يثبت في الصحابة روى عن النبي صلى الله عليه وسلم احاديث وحديثه منقطع
الاسناد مرسل لا تثبت احاديثه ولا تصح صحبته وصفية بنت حيي ام المؤمنين تقدم
انها قدمت بيت المقدس وصلت فيه وصعدت طور زيتا وصلت به وعصيف بن
الحارث وهو الصواب في اسمه قدم بيت المقدس هو واهله فصلى فيه وجماعة من الصحابة
روينا في سنن النسائي عن شداد بن اوس قال شهدت مع معاوية بيت المقدس فحضرت الجمعة
فاذا جل من في المسجد اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فرايتهم محتبين والامام لم يكن وامامن
دخله من التابعين رضي الله عنهم اجمعين ومن غيرهم فاويس القرني من بني قرن صح انه صلى
الله عليه وسلم امر عمر رضي الله عنه ان يساله ويستغفر له وروي عثمان بن عطا عن ابيه
ان اويسا اتى بيت المقدس عام حج وتقي عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقيل انه لقيه في الموسم
فقال لعمر قد حججت واعتمرت وصليت في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ووددت
اني صليت في المسجد الاقصى فجهزه عمر حتى جاء فاتى المسجد الاقصى فصلى فيه ثم اتى الكوفة وخرج
غازيا واحلا الى ثغر ارمينية فاصابه البطن والتجا الى اهل خيمة فمات عندهم ومعه جراب وقعت
فقالوا للرجلين منهم اذهبا فاحفرا له قبرا فاتوا فنظرنا في جرابه ثوبان ليسا من ثياب الدنيا وجاء الرجلان
فقالا اصبنا قبرا محفورا في صخرة كان نعت عنها الايدي الساعة فكفنوه ثم دفنوه ثم التفتوا فلم يروا شيئا
ويقال فقد بصفين سنة سبع وثلاثين ويقال مات بدمشق ودفن بها وكعب الاحبار
بن مانع الحميري كان يهوديا فاسلم في خلافة ابي بكر وقيل عمر فقال له العباس ما منعك الاسلام الى عهد
عمر فقال ان ابي كتب لي كتابا من التوراة ودفعه الي فقال اعمل بهذا وختم على ساير كتبه واخذ علي بحق
الوالدين لا افض الخاتم فلما رايت الاسلام يظهر قالت لي نفسي لعل اباك غيب عنك علما كتمك فلو قراته
ففضضت الكتاب فوجدت فيه صفة محمد صلى الله عليه وسلم وامته فاسلمت الان سكن كعب
الشام قال ابو الدرداء ان عنده لعلما كثيرا وروى عنه جماعة وروى عن جماعة من الصحابة
كابي هريرة وغيره وكان يقص فوقف عليه عوف بن مالك بالشام وهو يقص فقال يا كعب سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يقص الا امير او مامور او محتال فاستاذن معاوية فاذن له وقدمت
قصته مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه في موضع قبلة المسجد مات بحمص سنة اثنتين وثلاثين في خلافة
عثمان وعبيد عامل عمر بن الخطاب رضي الله عنه على بيت المقدس وعمير بن سعد استعمله
عمر بن الخطاب رضي الله عنه على عثمان وكان هو مرة على الشام ومعاوية مرة ثم عزله عثمان واستعمل معاوية
ويعلى بن شداد بن اوس كنيته ابو ثابت ذكره مسلم في الطبقة الثانية من التابعين روى عن

سطر كعب الاحبار

ابيه شداد وعن عبادة بن الصامت وهو ثقة حضر فتح بيت المقدس وروى عنه جماعة كهلال بن ميمون
وسليمان بن بشر واخرج له ابو داود وابن ماجه وجبير بن نفير الحضرمي اتى بيت المقدس للصلاة وهو
حمصي في الطبقة الاولى من التابعين ادرك زمن النبوة واسلم زمن ابي بكر وروى عن خالد بن الوليد وابي
الدرداء وعبادة والنواس بن سمعان قال جبير خمس خصال قبيحة الحدة في السلطان والحرص في العلماء
والشره في الشيوخ والشح في الاغنياء وقلة الحياء في ذوي الاحساب ومات جبير المذكور وهو ابن
نفير الحضرمي صاحب هذه الترجمة سنة خمس وسبعين وابو نعيم المؤذن اول من اذن ببيت
المقدس وكان عبادة بن الصامت واليا على ايلياء فابطأ يوما بالخروج لصلاة الصبح فاقام ابو نعيم الصلاة
وتقدم وصلى بالناس فحضر عبادة بن الصامت وهو يصلي بالناس فصلى بصلاته وابو الزبير المؤذن
فلسطيني روى انه قال جاءنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال اذا اذنت فترسل واذا اقمت فاحذم وفي
رواية فاحذف وابو سلام الحبشي واسمه ممطور روى عن عثمان وحذيفة والنعمان بن بشير وقال
ابو مسهر سمع من عبادة بن الصامت وقيل روايته عنه مرسلة وروى محمد بن محيريز عن ابي سلام
المذكور قال كنت اذا قدمت بيت المقدس نزلت على عبادة ابن الصامت فاتيت يوما منزله فلم اجده
فاتيت المسجد فوجدته وكعبا جالسين فقال كعب اذا كانت سنة ستين فمن كان له مال فليجعله ومن كانت
له امراة فليطلقها ومن كان عزبا فلا يتزوج فانه لا خير في مولود يولد يومئذ وانتقل ابو سلام من حمص الى
دمشق وقال البركة تضاعفت فيها مرتين وروى عن عبادة ايضا اثرا وابو جعفر الحرسي روى علي بن
ابي حميلة عنه قال دخلت مع عبادة الصامت المسجد مسجد بيت المقدس فراى رجلا يصلي واضعا
نعله عن يمينه او عن شماله فقال لولا انك تناجي ربك لنفحت بهذه العصا راسك فعل كفعل
اهل الكتاب وخالد بن معدان الكلاعي العبد الصالح كان يسبح في اليوم اربعين الف تسبيحة
ثقة كبير روى عن معاوية وابن عمرو وعبد الله بن عمر وثوبان واخرج له الائمة في كتبهم وروى عنه
ثور بن يزيد وصفوان بن عمرو ويحيى بن سعيد فاكثر اتى بيت المقدس ونزل منه على ستة اميال ولم يصل
فيه غير خمس صلوات وعبد الرحمن بن غنم الاشعري كان مسلما في زمن النبي صلى الله عليه وسلم
ولكن لم يفد اليه لكنه لازم معاذ بن جبل وسمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه والظنه قدم بيت المقدس
وانه هو الذي فقه عامة التابعين بالشام واجتمع بابي هريرة وابي الدرداء بحمص وروى عن مكحول
وغيره وقيل انه مات سنة بضع وسبعين وام الدرداء الصغرى ويقال جهيمة خطبها معاوية بن ابي سفيان
فابت وقالت سمعت ابا الدرداء يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المراة لآخر ازواجها
فان اردت ان تكوني في الجنة فلا تتزوجي بعدي وقالت طلبت العبادة في كل شيء فما رايت اشفى من
مجالسة العلماء ومذاكرتهم وكانت مع نساء يتعبدن فاذا ضعفن عن قيام الصلاة تعلقن بالحبال وكانت

مطلب خمس خصال قبيحة

مطلب اذا كانت سنة ستين

تاتي من دمشق الى بيت المقدس فاذا مرت على الجبال قالت لقائدها اسمع الجبال ما وعدها ربها ثم تقرأ
ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا فيذرها قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا امتا ويوم
نسير الجبال وترى الارض بارزة وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا وكانت تجالس المساكين ببيت المقدس
فجاءها انسان يوما فاعطاها فلوسا واعطاها فلسا واحدا فامرت الجارية ان تشتري به بقلا فقالت انه
جاء من غير مسألة وكانت تقيم ببيت المقدس نصف سنة وبدمشق نصف سنة وابو العوام
مؤذن بيت المقدس قد تقدم ذكره وروايته عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان السور المذكور في
القرآن هو سور المسجد الشرقي وتصحيح الحاكم اياه في المستدرك وقبيصة بن ذويب وعبد
الله بن محيريز وهانئ بن كلثوم وهؤلاء كلهم عباد زهاد وقبيصة كان عالما ربانيا مات سنة
ست وثمانين وابن محيريز قرشي جمحي سكن ونزل بيت المقدس قال رجاء بن حيوة ان تفخر علينا
اهل المدينة بعابدهم ابن عمر فانا نفخر بعابدنا ابن محيريز ان كنت لاعد بقاءه امانا لاهل الارض مات
قبل المائة واما هانئ فقد عرضت عليه امرة فلسطين فامتنع قال وكان الثلاثة يقصدون الصلاة
من الرملة الى بيت المقدس وعبد الملك بن مروان باني قبة صخرة بيت المقدس وروى عن
ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من لم يغز او يجهز غازيا او يخلفه بخير اصابه
الله بقارعة قال ابن عمر ولد الناس ابناء وولد مروان ابا يعني عبد الملك بن مروان وقال عمرو بن العاص
كان عبد الملك بن مروان حسن البشر عند اللقاء حسن الحديث اذا حدث حسن الاستماع اذا حدث
حسن المؤنة اذا خولف لا يمازح من لا يثق بعقله ودينه ولا يجالس لئيما ولا يتكلم بما يعتذر منه
وكان مرة جالسا في الصخرة وعنده ام الدرداء فنودي بالمغرب فقامت تتوكأ عليه حتى ادخلها
المسجد الى النساء ومضى فصلى بالناس وقال العلاء بن زياد ما غبطته بشيء من ولايته الا بقتل
الحارث الكذاب لاني حدثت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يخرج
ثلاثون دجالون كذابون كلهم يزعم انه نبي ولما ظهر كذب الحارث هرب واختفى ببيت
المقدس فبعث عبد الملك بن مروان في طلبه حتى اتي به فقتله توفي عبد الملك بدمشق
سنة ست وثمانين وعمر بن عبد العزيز امير المؤمنين الامام العادل رضي الله عنه كان
خالد ببيت المقدس فجاء عمر بن عبد العزيز فاخذ بيده فقال يا خالد ما علينا فقال عليكم من الله اذن
سميعة وعين بصيرة قال فارتعد عمر خوفا من الله ونزع يده فقال خالد يوشك ان يكون هذا اماما عادلا
ولزم خالد بيته في اخر امره وقال ما بقي من الناس الا حاسد او [illegible] في خالد سنة تسعين وتوفي
عمر بن عبد العزيز سنة احدى ومائة وقال ابن سيرين رحم الله سليمان بن عبد الملك
افتتح خلافته بخير فصلى الصلوات لمواقيتها وختمها بخير فاستخلف عمر بن عبد العزيز وروى

عمر من عبد الله بن جعفر وانس بن مالك وابن المسيب وعده من الصحابة وروي عنه ابناه
وابرهيم بن عبلة وايوب وغيرهم **وقال** سفيان الثوري الخلفا الراشدون خمسة ابوبكر
وعمر وعثمان وعلي وعمر بن عبد العزيز رضي الله عنهم اجمعين وروي هذا الاثر ايضا عن الامام
محمد بن ادريس الشافعي رضي الله عنه **ومحارب** ابن دثار السدوسي قال محارب صحبنا
القاسم بن عبد الرحمن الى بيت المقدس فغلبنا على ثلاث على قيام الليل والبسط في النفقة و
الكف عن الناس وفي رواية القاسم ابن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود ففضلنا بكثرة الصلاة
وطول الصمت وسخا النفس وحديث محارب يخرج في كتب الاسلام وكان قاضيا روي عن عمر
وجابر وغيرهما وروى عن شعبة بن الحجاج والسفيانان وكان من العلما الزهاد رحمه الله تعالى
وابراهيم بن ابي عبلة هو عقيلي مقدسي روي عن ابي امامة وانس وطايفة وروى عنه
الامامان مالك وابن المبارك وقال كنت انا وابن الديلمي في مسجد بيت المقدس فدخل واثلة بن
الاسقع وعبد الله بن ام حرام فوثبت الى عبد الله وقام ابن الديلمي الى واثلة فاخبرني عبد الله
انه صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم للقبلتين واخبرني ابن الديلمي ان واثلة قال اتينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم في صاحب لنا قد اوجب فقال اعتقوا عنه رقبة يفك الله منه
بكل عضو منها عضوا منه من النار توفي بن ابي عبلة سنة اثنين وخمسين رحمه الله تعالى
وعبد الله بن فيروز الديلمي مقدسي ثقة خرج له ابو داود والنسا وابن ماجه
روي عن ابيه وابن مسعود وغيرهما وعنه ربيعة بن يزيد القصير ويحيى الشيباني وله اخ
يقال له الضحاك بن فيروز ثقة ايضا وروي عن ابيه وعنه ابو وهب الجيشاني وغيره **ورجا**
ابن حيوة فقيه من العلماء الاعلام روي عن معاوية بن ابي سفيان وابي امامة وعنه ابن عون
وثور بن يزيد وتقدم انه كان القايم ببناء قبة الصخرة ايام عبد الملك ابن مروان ووزير لعمر ابن
عبد العزيز توفي سنة اثنين ومايه **محمد بن واسع** ثقة زاهد من اهل البصرة من
الازد روي عن انس بن مالك ومطرف بن الشخير وعنه الحارث وحمام اخرج له مسلم
وابو داود والترمذي والنسايي جمعته الطريق ومالك بن دينار وعبد الواحد بن زيد وساروا
الى بيت المقدس وقصتهم مشهورة ومما يؤثر عنه انه كان من دعايه في كل يوم **اللهم**
انك سلطت علينا عدوا ابصيرا بعيوبنا مطلعا على عوراتنا يرانا هو وقبيله من حيث لا نراهم
اللهم فايسه منا كما ايسته من رحمتك وقنطه منا كما قنطته من عفوك وباعد بيننا وبينه
كما باعدت بينه وبين جنتك قيل فظهر له ابليس لعنه الله يوما في صورة شيخ هرم فقال له يا بن
واسع ما هذا الدعاء الذي تدعو به في كل يوم اعده علي فذكره له فلما فرغ قال له يا بن واسع الك عهد

مطلب في العتق

مطلب ما يؤثر عن محمد بن واسع

اليك ان لا تعلم احدا هذا الدعا ابدا فقال له محمد بن واسع لك على عهد الله ان لا اكتمه عن احد
من خلق الله ما عشت وتوفي رحمه الله سنة سبع وعشرين ومايه على خلاف فيه **ومالك**
بن دينار من الايمة الاعلام **روي** عن انس وعنه ابان وهمام وثقه النساي واخرج له
اصحاب السنن ابو داود والنساي والترمذي وابن ماجه توفي سنة ثلاث وعشرين ومايه **والوليد**
بن عبد الملك بن مروان بنى مسجد دمشق ومسجد مصر وعمر في بيت المقدس وقال ضمرة سمعت
ابرهيم بن ابي عبلة يقول رحم الله الوليد واين مثل الوليد هدم كنيسة دمشق وبنى موضعها
مسجدا عظيما بدمشق رحم الله الوليد كان يعطيني قصاع الفضة فاقسمها على قراء بيت المقدس
توفي سنة ست وتسعين بدمشق رحمه الله **وسليمان** بن عبد الملك الخليفة اتى
بيت المقدس واتته الوفود بالبيعة وكان يجلس في قبة في صحن مسجد بيت المقدس مما يلي
الصخرة وتبسط البسط بين يدي قبته عليها النمارق والكراسي فيجلس ويأذن للناس فيجلسون
على الكراسي والوسايد وكان يكون الى جانبه الاموال وكتاب الدواوين وكان قد هم بالاقامة
ببيت المقدس واتخاذها منزلا وجمع الاموال والناس بها واجتمع سليمان بن عبد الملك بابي
حازم وساله ووعظه واجتمع بالزهري **وروينا** في مستدرك الحافظ ابي محمد عبد الله
بن عبد الرحمن الدارمي عن الضحاك ابن موسى قال مر سليمن بن عبد الملك بالمدينة يريد مكة
فقال هل بالمدينة احد ادرك من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقيل له ابو حازم فارسل اليه
فدخل عليه فقال له يا اباحازم ما لنا نكره الموت قال لانكم اخربتم الاخرة وعمرتم الدنيا فكرهتم
ان تنتقلوا من العمران الى الخراب فقال له وكيف القدوم غدا على الله تعالى فقال اما المحسن فكالغا
يب يقدم على اهله واما المسي فكالعبد الابق يقدم على مولاه فبكى سليمان وقال ليت ا
شعري ما لنا عند الله قال اعرض عملك على كتاب الله فقال في اي مكان اجده قال ان
الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم قال سليمن فاين رحمة الله قال قريب من المحسنين
قال فاي عباد الله اكرم قال اولو المروة والنهى قال فاي الدعاء اسمع قال دعاء المحسن اليه
للمحسن قال فاي الصدقة افضل قال للسايل البايس وجهد المقل ليس فيها من ولا اذي قال فاي
القول اعدل قال قول الحق عند من يخافه وترجوه قال فاي المؤمنين اكيس قال رجل عمل بطاعة
الله ودل الناس عليها قال فاي الناس احمق قال رجل انحط في هوي اخيه وهو ظالم فباع اخرته
بدنيا غيره قال فما تقول فيما نحن فيه قال او يعفيني امير المؤمنين قال لا ولكنها نصيحة تلقيها الى
قال ان اباك قهروا الناس بالسيف واخذوا هذا الملك عنوة على غير مشورة من المسلمين ولا رضاهم
حتى قتلوا منهم مقتلة عظيمة وقد ارتحلوا عنها فلو شعرت ما قالوا وما قيل لهم فقال له رجل من جلسائه بئس

مطلب ابو حازم رضي الله عنه

ما انت يا ابا حازم فقال له ابو حازم كذبت ان الله اخذ ميثاق العلماء الذين اوتوا الكتاب
ليبيننه للناس ولا يكتمونه فقال له سليمن فكيف لنا ان نصلح قال تدعون الصلف وتمسكون
بالمروه وتقسمون بالسويه قال له سليمن فكيف لنا ان نصلح كما حذ من هذا المال قال تاخذه
من حله وتضعه في اهله قال هل لك يا ابا حازم ان تصحبنا فتصيب منا ونصيب منك قال اعوذ
بالله قال ولم قال اخشى ان اركن اليكم شيئا قليلا فيذقني ضعف الحيوة وضعف الممات قال
ارفع الينا حوايجك قال تنجيني من النار وتدخلني الجنه قال ليس ذلك الي قال ما لي حاجة غيرها
قال فادع لي قال اللهم ان كان سليمن وليك فيسره لخير الدنيا والاخرة وان كان عدوك فخذ
بناصيته الى ما تحب وترضى من القول والعمل فقال يا ابا حازم عظني قال قد اوجزت واكثرت ان
كنت من اهله وان تكن من اهله فما ينفعني ان ارمي عن قوس ليس لها وتر قال اوصني قال
سا وصيك واوجز عظم ربك وتنزهه ان يراك حيث نهاك او يفقدك من حيث امرك
فلما خرج من عنده بعث اليه بماية دينار وكتب اليه ان انفقها ولك عندي مثلها كثير فردها
عليه وكتب اليه يا امير المؤمنين اعيذك بالله ان يكون سؤالك اياي هزلا او ردي عليك بذلا
ما ارضاها لك فكيف ارضاها لنفسي هذه منقبه عظيمه لسليمن الحليمه في اعظام العلماء وكانت
خلافته سنه ست وتسعين وتوفي سنه تسع وتسعين سنه **وزياد** بن ابي سودة مقدسي روى
عن عبادة بن الصامت وابي هريرة وعنه معاويه بن صالح وسعيد بن عبد العزيز ذكره ابن
حبان في الثقات **وسليمان** بن طرخان ابو المعتمر التيمي نزل بالبصرة وسمع انسا وكان سليمان
يقول اذا دخلت بيت المقدس كان نفسي لا تدخل معي حتى اخرج منه مات سنة ثلاث واربعين
ومايه **ورابعه** بنت اسماعيل العدويه تقدم ذكرها في الكلام على طور زيتا وذكرنا حاجتها
وما كانت عليه من العباده **وابو الحسن** النهراني الاندلسي كان مقيما ببيت المقدس سمعه
ابو عبد الله محمد بن علي الصوري **ومقاتل** بن سليمان المفسر قدم بيت المقدس قال الامام
الشافعي رضي الله عنه الناس كلهم عيال على ثلاث مقاتل بن سليمن في التفسير وذكر الاخرين
ومات مقاتل سنه خمسين ومايه **وابرهيم** بن محمد بن يوسف الفريابي نزل بيت المقدس
وروى عن ضمرة بن ربيعه والوليد بن مسلم واخرين وعنه بقي بن مخلد وابو زرعه وابن قتيبه
العسقلاني وصدقه وابو حاتم وحديثه في كتاب ابن ماجه **وابو عتبة** الخواص عباد بن
عباد الارسوفي قدم بيت المقدس وروى عن زرعون ويونس وعنه ادم وابو مسهر ووثقوه قال ابو عتبة
رايت ببيت المقدس شيخا كانه محترق بالي عليه مدرعه سودا وعمامه سودا طويل الصمت كريه
المنظر كثير الشعر شديد الحزن فقلت له يرحمك الله لو غيرت لباسك هذا فقد علمت ما بابه

فى الباطن

في الباطن فبكى وقال هذا اشبه بلباس المصاب وانا لحى في الدنيا في حداد وكانا قد دعينا ثم غشي عليه
وسفيان الثوري هو بن سعيد بن مسروق الامام العالم المجمع على جلالته وزهده وورعه
اتى المسجد الاقصى فصلى فيه بموضع الجماعه ولم يات قبة الصخرة وروي انه اتاها فقرا فيها
ختمه وقد ذكر الوليد بن مسلم عن صدقه بن زيد قال لقيت سفيان الثوري في مسجد الجامع ببيت
المقدس فقلت له اتيت القبه ولولا ان يكون في نفسي من ذلك شيء ما سالته فقال نعم وختمت
فيها القران وروي انه اشتري من نهر ابدرهم فاكل منه في ظلها ثم قال ان الحمار اذا زيد في عليقه اوقال
علفه زيد في عمله ثم قام يصلي حتى دخه من وراه وروى عن زياد بن علاقه وحبيب بن ثابت وكالحسن
بن قيس وعنه الاعمش وهو من شيوخه وشعبه والاوزاعي وهما في اقرانه مات بالبصرة سنه احدى
وستين ومايه **وثور** بن يزيد قال محمد بن الفيض سمعت ابي يقول سمعت منبه بن عثمان
اللخمي يقول كان ثور بن يزيد قد سكن بيت المقدس وكان رجل متعبد في قرى بيت المقدس يجلس
الى ثور بن يزيد وكان يغدو من قريته مع الفجر فيصلي الصلوات كلها ببيت المقدس وينصرف بعد
عشا الاخرة الى قريته وكان قد سمع ثورا يحدث ان خالد بن معدان حدثه بحديث رفعه الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من راي شيئا يهوله او يفزعه فليقل ان الله هو الذي ليس كمثله
شيء وهو الواحد القهار فاتاها احد الا فرج الله عنه ولو كان بين يديه سور من حديد فانصرف
ذلك الرجل ليلة من الليالي الى الطريق فاذا باسود بين يديه قد منعه من المسير فذكر حديث خالد
فقاله ففرج الله عنه ومضى فلقيه حمار وحشي فاتحاناه فخرج بحنه لهب يريده فيكلمه فذكر
حديث ثور فقاله فولى الحمار وهو يقول لا رحم الله ثورا كما علمك **وابرهيم** بن ادهم ابو اسحق
قال النسائي في التمييز ثقه مامون احد الزهاد وذكره ابن حبان في ثقات اتباع التابعين يروي عن الشعبي
وعنه الثوري وبقيه بن الوليد اصله من بلخ ثم انتقل بعد ان تاب وترك الامارة الى الشام طلبا للحلال
واشتغل بها مرابطا غازيا يعين على الجهد بالجهد والفقر الشديد والخدمه للاصحاب والسخا الوافر
والورع الدايم تقدم انه قدم بيت المقدس ونام في الصخرة مات في بلاد الروم سنه احدى وستين ومايه
والاوزاعي عبد الرحمن بن عمرو ابو عمرو احد الاعلام فقيه اهل الشام كان راسا في العلم والعباده
راى ابن سيرين وروى عن عطاء ومكحول وعنه قتاده شيخه وغير واحد قدم بيت المقدس فصلى فيه
ثمان ركعات والصخرة وراه ثم صلى فيه الخمس وقال هكذا فعل عمر بن عبد العزيز ولم يات شيئا من
المزارات مات في الحمام سنه سبعه وخمسين ومايه **والليث** بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي
مولاهم عالم اهل مصر كان نظير مالك في العلم روى عن عطاء وابن ابي مليكة وخلق كثير وعنه ابن قتيبه
ومحمد بن رمح وخلق بن عده قيل كان دخله في السنه ثمانين الف دينار فما وجبت عليه زكاة قط وفي

سطر دعا عظيم

روايته لاينقضي عام الا وعليه دين من كثرة جوده وبره قدم بيت المقدس ومات بمصر سنة خمس
وسبعين ومايه وقبره ظاهر مقصود بالزياره والاجتماع لقراة ختمه شريفه كامله من بعد صلاة
الجمعة والى صبح السبت دايما ابدا لا تنقطع القراة في مقامه حتى الآن **وابو جعفر** المنصور
الخليفة عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب تقدم انه دخل بيت المقدس
بعد الرجفة الاولى وكان قد وقع شرقي المسجد وغربيه فرفعوا الامر اليه فقال ماعندي شي
من المال ثم امر بقلع الصفايح الذهب والفضه التي كانت على الابواب فقلعت وضربت دراهم
ودنانير وصرفت في العماره وتوفي سنة ثمان وخمسين ومايه **والمهدي** بن المنصور الخليفه
العباسي روى صاحب المستقصى بسنده الى ابي حارثه احمد بن ابرهيم بن هشام الغساني قال
حدثني ابي عن ابيه قال لما قدم المهدي الشام يريد بيت المقدس دخل مسجد دمشق ومعه كاتبه
ابو عبيد الله الاشعري فقال يا ابا عبد الله سبقنا ابو اميه بثلاث بهذا البيت يعني مسجد دمشق
ولا اعلم على ظهر الارض مثله وبنبل الموالي فان لهم موالي ليس لنا مثلهم وبعمر بن عبد العزيز ولا
يكون فينا والله مثله ابدا ثم اتى بيت المقدس ودخل الصخرة فقال يا ابا عبد الله وهذه رابعه مات
سنة تسع وستين ومايه **ووكيع** بن الجراح ابو سفيان الرواسي من الاعلام روى عن
الاعمش وهشام بن عروة وعنه احمد واسحاق قال احمد ما رايت اوعى للعلم منه ولا احفظ كان
احفظ من ابن مهدي وقال حماد بن زيد لو شيت لقلت انه ارجح من سفيان قال ابو داود ويرحم الله
وكيعا احرم من بيت المقدس يعني الى مكه مات يوم عاشورا سنة سبع وتسعين ومايه والامام
محمد بن ادريس رضي الله عنه قدم بيت المقدس فصلى فيه وقال سلوني عما شيتم اخبركم من
كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فقيل له ما تقول في محرم قتل زنبورًا فقال
قال الله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وحدثنا ابن عيينه عن عبد الملك بن عمير عن حذيفة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتدوا بالذين من بعدي ابي بكر وعمر وحدثنا ابن
عيينه عن مسعر عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب ان عمر امر المحرم بقتل الزنبور مات الامام
الشافعي رضي الله عنه بمصر سنه اربع ومايتين وقبره ظاهر بالقرافه معقود عليه قبه عظيمه البنا
باعلاها موضع الهلال سفينه صغيره من حديد وفي مقامه يجتمع الناس في كل ليلة اربعا من اول
كل شهر يقرؤن في مقامه في تلك الليلة ختمه شريفة **ويقال** ان بعض شعرا ذلك العصر دخل
القبه لزيارة قبر الامام رضي الله عنه فاعجبه ما راى من عظمها وارتفاعها وكون السفينه فوقها
فكتب في جدار المقام ما قاله بديهًا وعر قبة مولاى تدعلاها لنظم متقاره السكينه لو لم يكن
تحتها بحار ما كان من فوقها سفينه **والمؤمل** بن اسماعيل البصري صدوق قدم بيت المقدس فاعطا

قوما شيئا وداروا به تلك الاماكن وكان شديد الخشية مات سنة ست ومايتين **والسري**
بن المغلس السقطي قدم بيت المقدس وروي عنه انه قال خرجت من الرمله الى بيت المقدس
فمررت بشرفة وعدير ماء وعشب نابت فجلست اكل من العشب واشرب من الماء وقلت في نفسي
ان كنت اكلت او شربت في الدنيا حلالا فهو هذا فسمعت هاتفا يقول يا سري فالنفقه التي بلغتك
الى هنا من اين هي مات سنه احدى وخمسين ومايتين **وذو النون** المصري ابو الفيض
قدم بيت المقدس قال وجدت على صخر بيت المقدس كل عاص مستوحش وكل مطيع مستانس
وكل خايف هارب وكل راج طالب وكل قانع غني وكل محب ذليل قال فرايت هذه الكلمات اصول لمن استعبد
الله به الخلق مات سنة خمس واربعين ومايه **وصالح بن يوسف** ابو شعيب المقنع وكان
الامل مات بالشام في بلد الرمله سنه اثنين وثمانين ومايتين يستسقى بقبره الغمام ويستجاب الدعا
عنده **ويقال** انه حج تسعين حجه راجلا فكل حجه منها يحرم من صخرة بيت المقدس وكان
يدخل بادية تبوك على التجريد والتوكل **وبشر** بن الحارث الكاتب قيل له لم يخرج الصالحون بيت
المقدس قال لانها تذهب الهم ولا تستعلي النفس بها **وقال** ما بقي عندي من لذات الدنيا الا ان
استلقي على جنبي تحت السما بجامع بيت المقدس ولد سنه ست وعشرين ومايتين **وعبد**
بن عامر العامري قال سالت راهبا ببيت المقدس فقلت ما اول الدخول في العبادة قال الجوع
قلت ثم ماذا قال لان الجسد خلق من تراب والروح من ملكوت السماء فاذا شبع الجسد ركن الى الارض
واذا لم يشبع اشتاق الى الملكوت قلت فما سبب الجوع قال ملازمة الذكر والخضوع **وابو عبد**
الله محمد بن خفيف قال خرجت من شيراز وحدي فتهت في الباديه واشتد بي الجوع والعطش
حتى سقط من اسناني ثمانيه وانتثر شعري كله فوقعت الى قرية فاقمت بها حتى تماثلت ورحت
الى مكة ثم اتيت بيت المقدس ثم دخلت الشام فبت بمسجد الى جانب حانوت صباغ وبات
معي رجل به اسهال فبقي يخرج ويدخل الى الصباح فلما اصبحنا صاح الناس نقب حانوت الصباغ
واخذ ما فيه فدخلوا المسجد وراونا فسالونا فقال الرجل المبطون لا ادري الا ان هذا الرجل
كان طول الليل يخرج ويدخل فاحدوني وما زالوا يجروني ويضربوني ويقولون لي تكلم فاعتقدت
التسليم فاغتاظوا من سكوتي وازدادوا علي حنقا وحملوني الى دكان الصباغ واثر رجل اللص
في الرماد وقالوا ضع رجلك فيه فوضعتها فوافقته فزادوا غضبا وحنقا وجا صاحب الشرطه
وامر بزيت ونصب قدرا فاغلى الزيت فيه وجاء ابن يقطع يدي وتعنيني ساكته وجعل الامير
يهددني ويصول على قرابته وعرقته وكان مملوكا لاني فكلمني بالعربيه وكلمته بالفارسيه فنظر
الي فضحكت فعرفني من ضحكي وجعل يلطم راسه ووجهه واذا بصيحه عظيمة وقعت ياخذ اللصوص

والقبض عليهم فاعتذر الامير الى وجهدني كل الجهد ان اقبل منه شيئا او اتيم عنده فابيت
وهربت ليومي وحدثت بعض المشايخ بذلك فقال لي هذه عقوبة انفرادك فادخلت بعدها بلدًا
فيما نقرا الا اقصد ثم دكنت مسح **وقيل** الزاهد قال رايت راهبا على باب بيت المقدس كالواله
لا يرقى له دمع فما لتى امره وقلت ايها الراهب اوصني بوصيه احفظها عنك فقال كن كرجل احتوشته
السباع والهوام فهو خايف مذعور يخاف ان يسهو فتفترسه ويلهو فتنهشه فليله ليله مخافة اذا
امن فيه المغترون ونهاره نهار حزنه اذا فرح فيه البطالون ثم ولى وتركني فقال لو ذدتني شيئا عسى الله
ان ينفعني به فقال يا هذا ان الظمآن يكفيه من الماء ايسره **وابو الحسن** علي بن محمد الجلا البغدادي
قال اخبرني احمد بن يحيى البزاز البغدادي انه قدم من مكه الى بيت المقدس فندم على مجيئه وقال
تركت الصلاة بمكة بماية الف وهاهنا بخمس وعشرين الف صلاة وبمكة ينزل عشرون وماية رحمة و
للطايفين والمصلين والناظرين واراد الخروج الى مكة فراى النبي صلى الله عليه وسلم وذكر
له ما خطر له من الفضل فقال له النبي صلى الله عليه وسلم نعم هناك الرحمة تنزل نزولا
وهنا تصب الرحمة صبا ولو لم يكن لهذا الموضع محل عظيم واشار بيده الى موضع الاسرا عند قبة
المعراج لما اسري بي اليه فاقام الرجل بالقدس الى ان مات قال المشرف وكانت هذه الرؤيا في
رجب سنه احدي واربعين وثلثماية **والامام** الحافظ ابو الفضل علي بن احمد بن محمد
بن طاهر المقدسي الجوال في الافاق الجامع بين الذكا والحفظ وحسن التصنيف وجودة الخط
رايت نسخة بسنن ابي داود بخطه وهي جيدة ولد الحافظ ابو الفضل ببيت المقدس سنه
ثمان واربعين واربعمايه واول ما سمع سنه سنه ستين ودخل الى بغداد سنه سبع وستين و
اجتمع في دخلته بالشيخ ابي اسحاق الشيرازي ثم رجع الى بيت المقدس واحرم منه الى مكه و
اول ما سمعه الفقيه نصر المقدسي ومات بن طاهر سنه سبع وخمسمايه ببغداد **والامام**
محمد الطرطوسي الاندلسي الفهري المالكي بن الوليد بن محمد بن خلف قرا الادب على بن حزم
ودخل الى بلاد الشرق سنه ست وسبعين واربعمايه وقدم بيت المقدس ورجع وتفقه على ابي
بكر الشاشي المستظهري وسكن الشام ودرس بها وكان اماما عابدًا زاهدًا عالمًا ولد سنه احدى
وخمسين واربعمايه **والامام** ابو حامد محمد الغزالي حجة الاسلام الطوسي اقام بدمشق مدة
ثم انتقل الى بيت المقدس ودخل الى الاسكندريه واقام بها مدة ثم عاد لها طوس ومات سنه خمس
وخمسمايه **وابو الغنايم** محمد بن علي بن ميمون النرسي الكوفي الحافظ دين خير ثقه دخل
الى الشام وسمع الحديث ببيت المقدس وعنده فوايد تتعلق بالحديث مات سنه عشرة وخمسماية
بالحله دخل الى الكوفه **والامام** ابو بكر محمد بن عبد الله بن العربي الشبلي الحافظ المشهور بالتحقيق

والتدقيق في العلوم تقدم ذكره **وابو عبد** محمد الديباجي ابن احمد بن يحيى المقدسي
العثماني من اولاد الديباج ابن عبد الله بن عمرو بن عثمان رضي الله عنه وامه فاطمه بنت
الحسن بن علي ابي طالب رضي الله عنهم سمي الديباج لحسنه لان ديباجه وجهه كانت تشبه
ديباجه وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم اصله من مكة واقام ببيت المقدس وهو فقيه
فاضل متقدم وحسن السيرة قوال بالحق كان يقال سمي بالنبي صلى الله عليه وسلم وشبيهه
مات يوم الاحد سابع عشرين صفر سنه تسع وعشرين وخمسمايه ودفن بالوردية **ومحمد**
بن حاتم بن محمد بن عبد الرحمن الطاي ابو الحسن الطوسي تفقه على امام الحرمين وسافر الى العراق
والحجاز والشام ودخل بيت المقدس وسمع به الحديث **وابو رباح** ياسين بن سهل القا
بسي الخشاب مات بنيسابور سنه اثنى عشرة وخمسمايه **وابو محمد** عبد الله ابن الوليد
بن سعد بن بكر الانصاري الفقيه المالكي سكن مصر وروي بها عن ابي محمد عبد الله بن ابي
زيد القيرواني وابي الحسن علي بن محمد بن خلف القابسي وغيرهما قال بن الوليد انبانا
ابو محمد بن ابي زيد قال جماع اداب الخير وازمته في اربعة احاديث قول النبي صلى الله عليه
وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل خيرًا او ليصمت **وقوله** المؤمن يحب لاخيه ما يحب
لنفسه توفي بن الوليد ببيت المقدس **وابو بكر** بن احمد بن ابي بكر الجرجاني من اهل
جرجان من اهل نيسابور توجه هو وابو محمد سعد بن السمعاني الى زيارة بيت المقدس ثم رجعا
ولم يفترقا الى العراق قال بن السمعاني فرافقته ثم كان الصاحب وهو شيخ صالح دايم البكا جاور
بمكة سنين وخدم المشايخ الكبار ولد سنة خمس وستين واربعماية ومات سنه اربع وثلثين يعني
وخمسمايه **وابو الحسن** علي بن محمد الفانوري بن علي بن حميد بن سعد الدين المالقي
محدث مجيد سمع المستقصى بقراته على مؤلفه بالمسجد الاقصى في العشر الاوسط من شهر رمضان
سنه ست وتسع وخمسمايه **وابو سعيد** بن عبد الكريم بن محمد بن منصور بن
السمعاني تاج الاسلام له الذيل على تاريخ مدينة الاسلام في عدة مجلدات قدم بيت المقدس
زايرا ومات سنه احدى وستين وخمسمايه **والملك** الناصر صلاح الدين يوسف بن
ايوب منقذ بيت المقدس من ايدي المشركين تقدم ذكره فيما كان له من الفتوح الذي انزل الله به
الملايكة والروح وكانت وفاته في صفر سنه تسع وثمانين وخمسمايه تغمده الله برحمته واسكنه
فسيح جنته وجزاه عن الاسلام واهله افضل ما جزى راعيا عن رعيته **والشيخ** الزاهد ابو
عبد الله القرشي محمد بن احمد بن ابراهيم له كرامات ظاهره ومناقب جليله باهره

واهل مصر يذكرون عنه اشيا خارقه قدم بيت المقدس واقام به الى ان مات سنه تسع وتسعين و
خمسمايه عن خمس وخمسين سنه وقبره ظاهر يزار ويتبرك به **وعلى ذكر** اجماع الطوايف
كلها على تعظيم بيت المقدس وقصد زيارته ما خلا السامرة **اقول** قال صاحب بشر الغرام في اخر فصل
ختم به كتابه المذكور **اعلم** ان القدس الشريف بلد عظيم اجمعت الطوايف كلها على تعظيمه ما خلا السامرة
فانهم يقولون ان القدس جبل نابلوس وخالفوا جميع الامم في ذلك وقد كانت بنو اسرائيل اذا
نزل بهم خوف من عدو اخذوا صورة القدس وجعلوه هيكلا وصوروا ابوابه ومحاريبه و
استقبلوا به العدو فيهزمه الله تعالى وكذلك في الجدب اذا صوروه واستسقوا به فلا تزال
السما تمطرهم حتى يرفعوا الهيكل وكانوا يفعلون ذلك في كل امر يهمهم يدهمهم انتهى والله اعلم

الباب الحادي عشر في فضل سيدنا الخليل عليه الصلوة والسلام وفضل زيارته

وذكر مولده وقصته عند القايه في النار وذكر ضيافته وكرمه وذكر معنى الخلة واختصاصه بها وذكر
ختانه وتسرو له وشيبه وذاقته بهذه الامة واخلاقه الكريمة وسننه المرضية التي لم تكن لاحد
قبله وانها صارت شرايع واداباً لمن بعده وذكر عمره وقصته عند موته وكسوته يوم القيمة **اعلم**
ان الله جل وعلا بفضله ومنه قد كرم بني آدم على ساير الخلق فقال جل ثناؤه ولقد كرمنا بني
آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثيرٍ ممن خلقنا تفضيلاً ثم
قسمهم اقساما ورفع بعضهم فوق بعض درجاتٍ ففضل الانبياء على جميع خلقه ثم زاد بعض الانبياء
تشريفا بالرساله فتميزوا بها على الانبياء ثم حقق بالافضلية من المرسلين اولي العزم وجعلهم
اهل الشرايع والكتب وجعلهم بهذه المزية اخص الخواص ورقاهم بسابق عناية الربانية الى
مراتب عليه **الرتبة** الاولى التكريم العام **والمرتبة** الثانيه النبوة وناهيك بها شرفا
والمرتبة الثالثه الرساله **والمرتبة** الرابعه ان جعلهم من اولي العزم واصحاب هذه المرتبه
من المرسلين نالوا الكمال من ربهم بسابق علمه فيهم ولقبول محله لذلك فجعله اصحاب الشرايع
وهم اولوا العزم خمسه **نوح وابراهيم** وموسى وعيسى ومحمد نبينا صلى الله عليه
وعليهم اجمعين ثم اودع سبحانه في كل واحد من هؤلاء خصايص اكرمه بها فمنهم من اكرمه بالخلة
ومنهم من اكرمه بالكلام الى غير ذلك من الكرامات الباهرة والخصايص الظاهرة وجمع في حبيبه محمد
صلى الله عليه وسلم حقايق الجميع وسراير اهل التبليغ والتشريع فهو الفرد الجامع البديع الرفيع ثم شرف
بعده السيد الجليل بالانبيا ابرهيم الخليل وجعله السيد الكامل والاب الفاضل ونبه سبحانه
وتعالى في كتابه المنير على فضله وشرفه في ايات متعدده ناطقه بتعظيم رسول الله صلى الله
عليه وسلم وتوقيره فكل ما جاء من نوع الاجلال والتعظيم وهو شايع في حق جميع الانبياء فهو من مزايا

خصوصية سيدنا الخليل ابرهيم على نبينا وعليه وعلى جميع الانبياء والمرسلين افضل الصلاة وازكى
التسليم وهو من اجلهم رتبة واعظمهم منزلة وقربة **وعلى** ذكر فضله صلى الله عليه وسلم
اقول نص الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز في حق رسله صلى الله عليه وسلم واجتبائهم
واصطفائهم وعظيم قدرهم وشرف محلهم ما يجل عن الوصف فرفع جميع فضلهم وشرفهم وزاد كل
واحد منهم بخصوصية كما شرف السيد الجليل عليه السلام **بقوله** تعالى واتخذ الله ابرهيم
خليلا الى غير ذلك مما انزل في حقه من الايات المخصوصه ما يزيد على ثلاثين ايه فعلى هذا التقرير
يجب تعظيم الجميع وتوقيرهم سيما اولهم وامامهم صلى الله عليه وسلم فيتاكد تعظيمه لان
تعظيمه مزيد الايمان به ومزيد الايمان به مفتاح لمزيد الايمان بالله تعالى ويترتب من اعتقدان
تعظيمه مزيد الايمان بالله تعالى ويترتب على من اعتقد ان تعظيمه مزيد الايمان به ثلاث امور
فمنها ما هو فرض **ومنها** ما هو ندب **ومنها** ما هو مستحب **فالفرض** هو الايمان
به واعتقاد فضله وشرفه وتعظيمه وتوقيره وانزال قدره الشريف من القلب في اعظم المنازل
واسناها واما الندب فهو التادب معه غيبة وحضورا والخضوع عند سماع اسمه ونقل حديثه
والتذلل عند زيارته ورؤية قبره وخفض الصوت بقبره والامساك عن كل ما لا يجوز الشرع لانه
صلى الله عليه وسلم شاهد اله في حركاته وذلك لوجود حياته في قبره فان الانبياء احياء في
قبورهم ولا ينكر حياة الانبياء الا الجاهل يخاف عليه سوء العاقبة والعياذ بالله واما الاستحباب
فيستحب لمن هو شاهد حضرته الشريفه ان يقصد كل يوم مرة زيارته والتمثل بحضرته والتشفع
به معتقد ان من فضايل هذا النبي الكريم والاب الرحيم ما جعله الله له وجعله خاصا به عاما لغيره
وهو النبوة والرسالة والملة والهداية والقبلة والدعوة والامامة والانابة والابن
والخلة والحلة والفتوة والصلاح والرافه والحلم والعلم والرشد والوفا والصفا
والحيا والسخا والاجتبا والاصطفا وسلامة القلب وكرم الخلق واستقامة الدين و
الرضى والتسليم والتتميم للكلمات والحسبله واستناده للبيت المعمور والرتقايه الى
السموات السبع والدرية الكرام البررة وابتناؤه البيت الحرام والقحف والكبش من الجنة
والثنا العطر في الاولين ولسان صدق في الاخرين والسماط والسرداب والقنديل والشيبه النير
الحنيفي ذكر من فضائله التي اكرمه الله بها وجعلها اكراما له وارشاد الغيره وشرايع واداباً لمن بعده فكان
اول من اظهرها وسنها ونفع الله العباد بها ببركة ارشاده فلنذكر فضيلة فضيلة القلبيه
منه والعمل وصواب ارشاد الخلق الى سلوك منهاجها القويم **واعلم** ان الله سبحانه وتعالى اكرم
خليله صلى الله عليه وسلم بكرامات معجزات دالات على جلالة قدره وعظيم فضله وعلو رتبته

منها انه دخرج نمرود عن قصره وهو في صلب ابيه **ومنها** طلوع انه نكس الاصنام وهو في
بطن امه **ومنها** طلوع نجم سعده قبل مولده **ومنها** حفة مولده **ومنها** سهوله و
ضعه **ومنها** شربه لبنا وعسلا من اصابعه **ومنها** خضوع الوحوش والسباع عند
رؤيته **ومنها** اقرار البقره للحراث برسالته **ومنها** اقرار الوحش بنبوته **ومنها**
الحجل ببيعته **ومنها** شهادة الرضيع بصحة حجته **ومنها** قلب الاعيان من الرمل بالبر
الخالص بهمته **ومنها** اسماع صوت ندائه بحج البيت الحرام لمن شا الله من خليقته وهو في عالم
الارواح تحت علم الله ومشيته **ومنها** وفود الحجيج كل عام من اقصى المشرق ومنتهى المغرب الي
البيت العتيق لنفوذ استجابة دعوته **ومنها** ندب الصلاة عليه وعلى اله على كل مصلي تحيته فلا
تتم صلاة عبد الابد ذكر شريف اسمه استجلا شرف طلعته فهذا من اعظم خصوصيته واجل بركته
صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وذريته صلاة نتشرف بها في الدنيا والاخرة بزيارته ونحشر
بها في الاخرة ان شاء الله في زمرته **وروي** صاحب كتاب الانس بسنده الى انس بن مالك
رضي الله عنه قال قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم يا خير الناس قال ذاك ابي ابراهيم
صلى الله عليه وسلم **وفي** لفظ لمسلم ان رجلا قال له يا خير البريه قال ذاك ابي ابرهيم
عليه السلام **وعلى** ذكر زيادته صلى الله عليه وسلم **اقول** الزياره هي التوجه الخاص الخالص
والوقوف تجاه الحضرة الشريفه والسلام على الوجه المشروع والدعا والتشفع الى غير ذلك من الاداب
وكيفيه الزياره ان يبدا الزاير بما يستحب له من تطهير القلب بالاقلاع عن الذنوب والانابه الى الله
سبحانه وتعالى ثم التطهر الكامل من الغسل والوضو ثم ينوي بقلبه زيارته صلى الله عليه وسلم ثم يتوجه
بعزم ورغبة ويكثر في طريقه من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى ساير النبيين
والمرسلين فاذا اتى باب الحرم وقف هنيئة لطيفة كالمستاذن ثم يقدم رجله اليمنى ويدعو بما يستحب
ان يدعا به اذا دخل المساجد فاذا دخل المسجد صلى ركعتين لتحية المسجد حيث شاء من المسجد ثم يتوجه
الى قبر السيد الجليل نبي الله اسحق صلى الله عليه وسلم ويقف من بعد ثم يستغفر الله ثم يسلم عليه
فاذا سلم سكت هنيئة طامعا في جواب سلامه لانه لا شك يرد عليه وكيفية السلام عليه ان يقول
السلام عليك ايها النبي الكريم ورحمة الله وبركاته ثم يقصد السيد الخليل صلى الله عليه وسلم فاذا وصل
الى الباب وقف هنيئه لطيفه كالمستاذن ثم ان شاء دخل وان شاء وقف مكانه فانه يرى الحجرة المقدسة
وكلما تادب كان اقرب للقبول فاذا وقع نظره على الضريح المقدس يطرق راسه هنيئة ثم يستغفر الله واكمل
الاستغفار سبعون مره واقله ثلاث مرات ثم يرفع راسه ويقول سيدي يا خليل الله اشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له وانك عبد الله ورسوله وخليله جزاك الله عنا خيرا وما هو اهله

مطلب في الزيارة

ثم يقول صلوات الله البر الرحيم والملايكة المقربين والانبياء والمرسلين والصديقين والشهدا
والصالحين من اهل السموات واهل الارضين عليك يا ابا الانبياء يا خليل الله وعلى ولدك السيد
الكامل الفاتح الخاتم سيد الاولين والاخرين محمد حبيب الله وعلى الكما وصحبكما كلما ذكركما
الذاكرون وغفل عن ذكركما الغافلون واكمل العدد من هذا ايضا سبعون مرة فان له تاثير عظيم
مجرب واقله ثلاث مرات ثم يدعوا بما شاء من خير الدنيا والاخرة له ولوالديه ولساير احبابه و
المسلمين ثم يلتفت نحو السيده ساره ويقول السلام عليكم اهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ورحمة الله
وبركاته انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا واكمل الزيارة والاتيان
بها على الوجه المشروع ان يبدا الزاير بزيارة الخليل عليه السلام ثم بزوجته السيده ساره
ثم بالسيد نبي الله اسحق عليه السلام فاذا وقف عنده يقول السلام عليك ايها النبي ورحمة
الله وبركاته يا نبي الله اسحق صلى الله عليك وعلى والدك السيد الكريم الخليل وعلى ذريتك
الطيبين الطاهرين ورحمة الله وبركاته يا نبي الله اني متوجه بك الى ربي في حوايجي لتقضى
لي ثم يدعوا بما شاء ثم يلتفت عن شماله ويسلم على السيدة الجليله زوجه سيدي اسحق
ويقول السلام عليكم اهل النبوة ومعدن الرساله ورحمة الله وبركاته ثم يمضي بادب وسكون
ويقصد السيد الجليل نبي الله يعقوب عليه السلام ويفعل عنده كما فعل عند ابيه اسحق
عليه السلام وكذا عند زوجته ثم يقصد نبي الله يوسف عليه السلام ويفعل كما سبق ثم يقصد
شباك خليل الله ابرهيم صلى الله عليه وسلم ويقف بالقرب منه ثم يسلم ويدعوا الله بما شاء فان
الدعاء هناك مستجاب ثم يتوجه الي الله بجميع ابنائه خصوصا بسيد الاولين والاخرين سيدنا
محمد صلى الله عليه وسلم وعلى اله واصحابه اجمعين ثم يمسح وجهه ويمضي مسرورا
مقبولا ان شا الله **ووجه** كمال الزياره على هذا الترتيب الذي ذكرناه لانها من
البداة بالاباء والتثنيه بالابناء والاختتام بالاب الكريم خليل الله ابرهيم صلى الله عليه
وسلم افضل الصلاة والتسليم وكلما ذكره اهل العلم السابقين والمتاخرين في مناسكهم من اداب
الزيارة في حق سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم فهو سايغ في حق هذا النبي الكريم خليل الله
ابرهيم من غير تردد ولا تقصير ولا اخلال بشي من اهمل شيا من ذلك فلجهله وحرمانه ومن تحلى
بما ادبه الله به من الدخول في سلك اوليائه واهل طاعته بقصد المعالي من الامور الموجبة
للارتقاء الى المنازل العلية كان من الفايزين المقربين ان شاء الله تعالى **وعلى ذكر**
قصد زيارة ابرهيم الخليل وابنائه الاكرمين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين **اقول**
روى الحافظ ابو محمد الحافظ القاسم بن الحافظ ابى القاسم علي بن حسن بن هبة الله بسنده الى ابي

هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اسري بي الى بيت المقدس مر بي
جبرائيل عليه السلام الى قبر ابرهيم الخليل قال انزل فصل هاهنا ركعتين فان هاهنا قبر ابيك
ابراهيم عليه السلام وقد تقدم الحديث بطوله **وروي** ابو الحسين عبد الله بن الحسن بن
عمر اللحمي المقرى بسنده الى عبد الله بن سلام رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
من لم تمكنه زيارتي فليزر قبر ابي ابرهيم الخليل عليه السلام **وروي** الشيخ ابو منصور
حرزوت بسنده الى وهب بن منبه **قال** ياتي على الناس زمان ينقطع فيه السبل ويمنع الله جل
ثناؤه من الحج فمن لم يصل الى ذلك فليود قبر ابي ابرهيم الخليل عليه السلام فانه من زاره
فكانما ادى **وعنه** ايضا ان الزيارة الى قبر ابي ابراهيم الخليل عليه السلام والصلاة
عنده حج الفقراء ورجات الاغنيا **ورواه** ايضا المشرف بن المرجا **وعن** وهب بن منبه
عن كعب قال من زار بيت المقدس وقصد قبر ابرهيم عليه السلام للصلاة فيه خمس صلوات ثم
سال الله عز وجل شيئا اعطاه اياه وغفر ذنوبه كلها ومن زار قبر ابرهيم واسحاق ويعقوب و
ساره وربقه وليقه اعطي بتلك الزيارة الكرامه الدايمه والرزق الواسع في دنياه وبلغه الله
بذلك منازل الابرار ولا يرجع الى منزله الا وقد غفرت له ذنوبه كلها ولا يخرج من الدنيا حتى
يرى ابرهيم الخليل عليه السلام فيبشره ان الله غفر له **وروي** ابو بكر بن جماعه ابن
الطبيب المقدسي بسنده الى كعب الاحبار الحبر قال اكثروا الزياره الى قبر رسول الله صلى الله عليه
وسلم واظهروا الصلاة عليه وعلى صاحبيه ابي بكر وعمر رضوان الله عليهما قبل ان تمنعوا ذلك
او يحال بينكم وبين ذلك بالفتن وفساد السبل فمن منع ذلك او حيل بينه وبين الزيارة الى
قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فليجعل رحلته واتيانه الى قبر ابرهيم عليه السلام وليظهر
الصلاة عليه وليكثر الدعا فان الدعا عنده مستجاب ولن يتوسل به احد الى الله جل ثناؤه في
الالم يبرح اويرى الاجابة في ذلك عاجلا او اجلا **وبسنده** ايضا الى وهب بن منبه اليماني شي
انه قال اذا كان اخر الزمان حيل بين الناس وبين الحج فمن لم يحج ولحق ذلك فعليه بقبر ابراهيم
الخليل عليه السلام فان زيارته تعدل حجه **وعن كعب** الاحبار قال
لو يعلم الذي يعلم ما له من الثواب في اتيانه الى قبر ابرهيم عليه السلام لكان لا يبرح من تلك
البقعه ولا يتوسل احد بابرهيم عليه السلام الا اعطاه الله ما سال واضعف له ذلك زيادة
فوق مسئلة لكرامة ابرهيم عليه السلام **وحدث** ابو الحسن موسى ابن الحسين التاجر
قال حدثني رجل من اهل بعلبك قال زرنا قبر ابرهيم الخليل عليه السلام وكان معنا رجل مغفل
من اهل بعلبك فسمعناه وقد زار القبر وهو يبكي ويقول حبيبي ابرهيم سل ربك يكفيني فلانا

دفلانا

وفلانا فانهم يوذونني ونحن نضحك منه ونتعجب من قوله ثم رجعنا بعد مده الى يافا فوصل
قارب من بيروت وفيه رجل من اهل بعلبك فحدثنا ان الثلاثه الذين سماهم ماتوا **وروي**
ابو علي الحسن بن جماعه بسنده الى وهب ابن منبه انه قال طوبى لمن زار قبر ابرهيم عليه السلام
طوبى له يمحو الله ذنوبه كلها ولو كانت مثل جبل احد **وعنه** انه قال من زار قبر ابرهيم عليه
السلام في عمره مرة لا يمنيه الا ذلك حشر يوم القيمة امنا من الفزع الاكبر ووقي فتنة القبر وكان
حقا على الله ان يجمع بينه وبين ابرهيم في دار السلام **وعلى** ذكر مولده صلى الله عليه
وسلم وقصته عند القايه في النار **اقول** قال ابن اسحق رحمه الله في سيرته لما اراد الله عز وجل
ان يبعث السيد ابرهيم صلى الله عليه وسلم حجة على قومه ورسولا الى عباده راى نمرود في
منامه كان كوكبا طلع فذهب بضوء الشمس والقمر حتى لم يبق لهما ضوء ففزع لذلك فزعا شديدا
ودعا السحره والكهنه وسالهم عن ذلك فقالوا له هو مولود يولد في ناحيتك هذه السنه ويكون
هلاكك وذهاب ملكك على يديه **قال** فامر نمرود بذبح كل غلام يولد في تلك الناحيه تلك السنه
وامر بعزل الرجال عن النساء وجعل على كل حامل امينا فكانت الحامل اذا وضعت حملها وكان ذكرا
اذبحه وقيل بل حبس جميع الحوامل الا ما كان من ام ابرهيم فانه لم يعلم بحملها وعميت عنها الابصار
قال وخرج نمرود بجميع الرجال الى المعسكر وحجبهم عن النسا كل ذلك تخوفا من ذلك المولود
الذي اخبر به وقيل ان نمرود لما خرج بعسكره بدت له حاجه في المدينه لم يامن عليها احد
من قومه الا ازر وذلك قبل حمل ام ابرهيم به فبعث الى ازر واسر اليه حاجته وقال له
اني لم ابعثك الا لثقتي بك واقسمت عليك ان لا تدنو من اهلك فقال ازر انا اشح على ديني
من ذلك **قال** ودخل ازر المدينه وقضى حاجته ثم بدا له الدخول على اهله لرؤيته حالهم واصلاح
شانهم فلما دخل الدار واجتمع باهله حكم عليه نفوذ الاقدار ونسي ما التزم به لنمرود فواقع
اهله فحملت بابرهيم صلى الله عليه وسلم **قال** فلما استقر في بطنها تنكست الاصنام وظهر
نجم ابراهيم عليه الصلوة والسلام وله طرفان احدهما بالمشرق والاخر بالمغرب فلما راه نمرود
تحير وازداد حزنه ولما تم حمل ابراهيم وجاء لامه الطلق ارسل الله اليها ملكا على اجمل صورة من
بني ادم فاستبشرت وسكن خوفها وبشرها بولد له شان عظيم **فلما** نزل عليها الحال قال لها
انهضي معي فقامت معه واتبعته فتوجه بها حتى ادخلها غارا هناك معا عن الخلق فلما دخلت
الغار وجدت فيه جميع ما تحتاج اليه وخفف الله عليها الطلق فوضعت السيد ابرهيم صلى
الله عليه وسلم ليلة الجمعة ليلة عاشورا فلما سقط الى الارض نزل جبرائيل عليه السلام وقطع
سرته واذن في اذنه وكساه ثوبا ابيض ثم عاد بها الملك الى منزلها وتركت ولدها في الغار **قال**

ولما طال غيبة نمرود عن ارضه عاد في تدبير ما اهمه فبينما هو جالس يوما على سريره واذا هو قد
انتفض من تحته انتفاضا شديدًا وسمع هاتفا يقول هلك من كفر باله ابرهيم فقال لآزر اسمعت
ما سمعت قال نعم قال فمن ابرهيم قال آزر لا اعرفه فارسل الى السحرة والكهنة وسالهم عن ابرهيم
فلم يجيبوه بشيء من علمهم به وكان ذلك في يوم ولادته ثم توالت على نمرود لايحصى بكان الاوسمع قائلا
يقول تعس من كفر باله ابرهيم قال ثم ان نمرود راي رويا اخري هالته وذلك انه راى القمر قد
طلع من ظهر آزر وبقي نوره كالعمود الممدود بين السماء والارض وسمع قايلا يقول جاء الحق وزهق
الباطل ونظر الى الاصنام وهي منكسة على كراسيها فاستيقظ فزعا وقص رؤياه على آزر فخاف
آزر على نفسه منه وقال انما ذلك لكثرة عبادتي لهن قال وكان نمرود بلبلد احيانا فرضي يقول
آزر فسكت ثم بدا له الدخول الى البلد فلما دخل بها دخل آزر على الاصنام وكان هو القيم لها فلما وقع بصره
عليها تساقطت عن كراسيها فسجد آزر حين راي ذلك فانطقها الله تعالى وقالت يا آزر جاء الحق وزهق
الباطل ودنا في نمرود هلاكه وكان يحذره فدخل آزر بيته وكان تدنوهم في زوجته انها حامل فلما راها وهي
نشيطة سالها عن حالها فقالت ان الذي كان ببطني لم يكن ولدا وانما كان ريحا وقد تصرف عني فصدقها
على ذلك قال والقى الله على نمرود النسيان لامر ابرهيم فكانت امه تتوجه الى الغار في كل ثلاثة
ايام مرة لترى حاله فتراه في احسن هيئة قال فتوجهت اليه مرة فرات الوحوش والطيور
على باب الغار فخافت واضطربت وظنت ان ولدها هالك فلما دخلت عليه وجدته بنعمة وعافية
على فراش من السندس وهو مدهون مكحول فلما رات ذلك منه ازدادت تعظيما له وعلمت ان له شانا
عظيما وان له ربا يتولاه ووجدته يمص من اصابعه الابهام والسبابة فيشرب من واحد لبنا ومن
الاخر عسلا قالت وكان يشب شبابا لا يشبه الغلمان يومه كالشهر وشهره كالسنه ولم يمكث في الغار
الا خمسة عشر شهرا وتكلم وقيل اكثر فقال لامه يوما من ربي قالت انا قال فمن ربك قالت ابوك قال
فمن رب ابي قالت نمرود قال فمن رب نمرود قالت له اسكت فسكت ثم انها رجعت الى زوجها وقالت
له ارايت الغلام الذي يتحدث به انه يغير دين اهل الارض قال نعم قالت امه انه ابنك ثم اخبرته بامره
وكانه فاتاه ابوه فنظر وفرح به فقال له ما قال لامه فقال له ابوه عند ذكر اله نمرود اسكت فسكت
قال ثم ان ابرهيم قال لامه يوما اخرجيني من الغار فاخرجته عشاء فلما اخرج نظر وتفكر في
خلق السموات والارض ثم قال ان الذي خلقني ورزقني ويطعمني ويسقيني لربي ما لي اله غيره ثم نظر
الى السماء فراي كوكبا قال هذا ربي ثم اتبعه بصره ينظر اليه حتى غاب نسيمه قال لا احب الافلين وهذا
يدل على كمال عقله وعلمه اذ الافل لا يجوز ان يكون الها قال ثم راي القمر بازغا قال هذا ربي واتبعه
بصره حتى غاب نسيمه ورجع بفكره متوجها الى ربه وقال لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين

ومعنى

ومعنى قوله صلى الله عليه وسلم لئن لم يهدني ربي لان الهداية والتوفيق بيده سبحانه قال ثم طلعت
الشمس فقال هذا ربي هذا اكبر فلما افلت سيمها وتوجه الى ربه بقلب سليم ووجهه للحق بالصدق
واليقين ونادي على قومه بالشرك المبين وقال يا قوم اني بري مما تشركون اني وجهت وجهي للذي
فطر السموات والارض حنيفا مسلما وما انا من المشركين فنقله الله من علم اليقين الى عين اليقين قال
ثم ان ابا ضمه اليه فشب شابا حسنا ولا زال صلى الله عليه وسلم في جميع احواله مجدًا مكملا حتى اكرمه
الله بما اكرمه من الايات البينات والكرامات الباهرات ثم البسه حلة الخلة وجعله من اولي العزم من
الرسل وجعله ابا الانبياء وتاج الاصفياء ونور اهل الارض وشرف اهل السماء وكان
مولده بكوثا من اقليم بابل من ارض العراق ونحوها على ارجح الاقوال قال ثم لم يبتل الله احدا من الخلق
بهذا الدين فاقامه كله الا ابرهيم عليه السلام وبهذا قول ابن عباس لا جرم ان الله عز وجل
مدحه في كتابه العزيز بقوله تعالى واذا ابتلى ابرهيم ربه بكلمات فاتمهن والكلمات التي ابتلاه
الله من اجل شرايع الاسلام ومن اعز ما امتحن به اهل الايمان ولذلك مدحه الله عز وجل بقوله
تعالى وابرهيم الذي وفى ومعنى التوفيه هو الاتمام لما طلب به في دينه ونفسه وماله وولده فاتم
الجميع على الوجه المطلوب لما صنع له نمرود المنجنيق والقاه في النار ظهر تحقيق الابتلاء وصدق الولاء
ذلك انه لما نزل من عدوه ما نزل ووضع في المنجنيق استغاثت الملايكة قايله يا ربنا هذا خليلك قد نزل
به من عدوك ما انت اعلم به فقال الله سبحانه وتعالى لجبريل اذهب اليه فان استغاث بك فاغثه و
الا فاتركني وخليلي فتعرض له جبريل وهو يقذف به في لجة الهوا الى النار فقال له هل لك من حاجة
فقال اما اليك فلا واما الى الله فبلى وقيل جاءه جبريل عليه السلام نساله فقال اما اليك فلا حسبي
من سوالي علمه بحالي فلم يستنصر بغير الله ولا جنحت همته لما سوى الله بل استسلم لحكم الله مكتفيا
بتدبير الله عن تدبير نفسه فاثنى الله عليه بقوله تعالى وابرهيم الذي وفى ونجاه من النار وقال
يا نار كوني بردا وسلاما على ابرهيم قال بعض اهل العلم لو لم يقل الله سبحانه وسلاما لاهلكه
بردها فخمدت تلك النار وقيل انه لم يبق في ذلك الوقت نار بمشارق الارض ومغاربها الا خمدت
لانه انها المعنيه بالخطاب قال وكان حين وضع في المنجنيق ورمى به جرد عن ثيابه ولم يترك عليه
الا سراويله فقصد بعض السفها نزع السراويل عنه فشلت وكان مقيد اليدين و
وتلقاه جبريل عليه السلام فلم يضره الم الهوا فلما استقر على الارض وهي اذ ذاك جمر احمر يلتهب
ولم يتقدم يؤثر فيه شيء من حرارة النار وظهر للناظرين اليه والرايين له ان الارض التي سقط
عليها تخضر من تحته وجلسه جليس صالح حسن الوجه والهيئة كاحسن ما يرى ثم البسه قميصا
من ثياب الجنة وفك قيده وانسه وقال له ربك يقريك السلام ويقول لك اما علمت ان النار لا تضر